١١

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ (٢)

الأدبُ والبلاغةُ

خاصّ بالفرعين: الأدبيّ والشّرعيّ

فريق التّأليف

د. حسام التّميميّ (منسّقاً)
أ.د. نعمان علوان
أ. أحلام النّتشة
أ. محمد أمين
أ. منال النّخّال
أ. مها عتماويّ

مركز المناهج

أ. أحمد الخطيب
أ. رائد شريدة

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس

مراجعة د. المتوكل طه

الدائرة الفنية

الإشراف الإداري	أ. كمال فحماوي
التصميم الفني	صباح الفتياني، منال رمضان

التحكيم العلمي أ.د.إحسان الديك، د.بسّام القواسمة

متابعة المحافظات الجنوبية د. سميّة النخالة

الطبعة الثانية
٢٠١٩م / ١٤٤٠هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب ٧١٩ – رام الله – فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps
https://www.facebook.com/Palestinian.MOEHE/
فاكس ٢٩٨٣٢٥٠-٢-٩٧٠+ | هاتف ٢٩٨٣٢٨٠-٢-٩٧٠+

تقديم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليتحقّق لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس، لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

آذار / ٢٠١٨

المقدّمة

الحمد للّه ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على الرّسول العربيّ الأمين محمد، وعلى آله وصحبه. وبعد،

فهذا كتاب تعليميّ في الأدب العربيّ والبلاغة، للصفّ الحادي عشر بفرعيه: العلوم الإنسانيّة والشّرعيّ، نضعه بين أيادي معلّمينا، عرضنا فيه للأدب العربيّ القديم، وجمعنا في أثنائه بعض النّصوص الشّعريّة والنّثريّة الجميلة، وقمنا بتسليط الضّوء على بعض الظّواهر الأدبيّة والنّقديّة الّتي تمثّلها تلك النّصوص.

وقد اعتمدنا في تأليف الكتاب على منهج يركّز على دراسة الظّاهرة أو الفنّ الشّعريّ، فاقتضى منّا أن نستعيض عن فكرة دراسة العصور الأدبيّة وعرض نماذج أدبيّة في كلّ عصر، بفكرة أخرى تركّز على الفنون الأدبيّة، والاهتمام بالنّصّ وجماليّاته، أكثر من الاهتمام بالإطار التّاريخيّ الّذي قيل فيه، دون إغفال للسّياقات التّاريخيّة والاجتماعيّة التي وُلد فيها النّصّ بوصفها معينة على تحليل النّصّ وفهمه.

غير أنّ هذا المنهج لا يلغي أهميّة أن يُلمّ الطّالب إلماماً عامّاً بعصور أدبنا القديم، ويميّز المراحل التّاريخيّة المختلفة الّتي تطوّر خلالها الأدب العربيّ؛ ولهذا جاء (المدخل) في فاتحة الكتاب؛ لتقديم صورة مُجملة غير مفصّلة عن العصور الأدبيّة القديمة، وفتراتها الزّمنيّة، وأبرز أدباء كلّ مرحلة، وذلك كافٍ لبناء مخطّط إدراكيّ في ذاكرة الطّالب، يعينه على تصوّر المراحل المختلفة للأدب العربيّ القديم.

ثمّ إنّنا قدّمنا بعد المدخل خمس وحدات دراسيّة في الفصل الأوّل: خصّصنا الخامسة منها للبلاغة؛ حيث عرضنا فيها مفهوم الخبر، وأغراضه، ومؤكّداته، وأضربه، في حين كانت الوحدات الأربعة السّابقة مخصّصة للأدب، أو لنقل: للشّعر. ولمّا أن كانت المعلّقات الظّاهرة الأبرز في العصر الجاهليّ فقد خصّصنا لها الوحدة الأولى، ودرسنا أجزاءً من معلّقة عنترة بوصفها نموذجاً ممثّلاً لخصائص المعلّقات، في حين خصّصنا الوحدتين التّاليتين لغرضين شعريّين، هما شعر الوصف، وشعر الحماسة، وفيهما قدّمنا نصوصاً شعريّة ممثّلة من عصور أدبيّة مختلفة. أمّا الوحدة الرّابعة؛ فقد خصّصناها لعرض بعض ألوان التّجديد وصوره، في العصر العبّاسيّ.

وفي الفصل الثّاني من الكتاب، استكملنا دراسة ثلاثة فنون شعريّة في ثلاث وحدات؛ حيث خصّصنا الوحدة السّادسة لفنّ الغزل، وفيها نصّان شعريّان، وجعلنا الوحدة السّابعة للرّثاء الّذي اشتمل على المدائح النّبويّة، وعرّجنا في الوحدة التّاسعة على موضوع الموشّحات، وفيها تناولنا موشّحاً للسان الدّين بن الخطيب.

ثمّ تناولنا في الوحدة التّاسعة فنّين نثريّين من فنون الأدب القديم، فدرسنا الخطبة، والمقامة، وتحت كلّ فنّ عرضنا نصّاً يمثّل ذلك الفنّ من عصور الأدب القديم. أمّا الوحدة العاشرة؛ فخصّصناها للبلاغة؛ واستكملنا فيها ما بدأناه في الفصل الأوّل؛ حيث درسنا مفهوم الإنشاء ونوعيه، وعرضنا موضوعين من موضوعاته هما: الأمر، والنّهي.

أمّا بنية الوحدة، فقد اعتمدنا فيها منهجاً تعليميّاً واضحاً؛ فبدأناها بتمهيد للإطار النّظريّ، ثمّ ذيّلنا التّمهيد بأسئلة سابرة تمثّل الإجابةُ عنها أهدافاً، ونتاجاتٍ تعليميّة لذلك الإطار النّظريّ. وقد تخلّل الإطار النّظريّ زاوية بعنوان (نفكّر)، وهي زاوية ضروريّة للتّعلّم، وإشراك الطّالب في بناء معرفته ذاتيّاً، وتدريبه على مهارات التّحليل والرّبط والبحث، وهذا يستدعي من المعلّمين إيلاءها أهميّة بالغة في الموقف التعليميّ. وبعد الإطار النّظريّ قدّمنا نصّاً أو نصّين حول الظّاهرة أو الغرض الشّعريّ، وعرضنا في زاوية (في ظلال النّصّ) للشّاعر والنّصّ والمناسبة، وسلّطنا الضّوء على الظّاهرة الّتي يمثّلها النّصّ، وبعض القضايا النّقديّة الّتي اشتمل عليها، دون أن نخصّص عنواناً منفصلاً للنّقد في هذا الكتاب.

ولمّا أن كان التّقويم رُكناً أساسيّاً في بنية الكتاب المدرسيّ، فقد حرصنا على تنويع مستوياته؛ حيث عرضنا أسئلة معرفيّة بعد مدخل الكتاب، وبعد الإطار النّظريّ في كلّ وحدة تحت عنوان التّقويم. في حين راعَيْنا مستويات الفهم والتّحليل والتّركيب في الأسئلة المتعلّقة بالنّصوص، تحت عنوان المناقشة والتّحليل.

كما عرضنا بعض الأنشطة في نهاية بعض الوحدات الدّراسيّة، حرصنا فيها على تنويع طرق التّدريس، حيث تهدف هذه الأنشطة إلى تدريب الطّلبة على البحث والاستقصاء، وترميز المعرفة من خلال التّمثيل ولعب الأدوار، وامتلاك مهارات التّعبير الشّفوي وأدبيّات المناظرة. ولهذا فإنّه من الضّروريّ لمعلّمينا أن يهتمّوا بهذه الجزئيّة من الوحدة، وأن يشّجعوا طلبتهم على تنفيذ تلك الأنشطة، ويضمّوا ما أمكن منها إلى ملفّات إنجازهم.

والله الموفّق.

فريق التّأليف

المحتويات

الفصل الدِّراسيّ الأوَّل

مدخل: عصور الأدب العربيّ القديم	**٣**
أوّلاً- العصر الجاهليّ	٥
ثانياً- العصر الإسلاميّ	٦
ثالثاً- العصر العبّاسيّ	٧
رابعاً- الأدب الأندلسيّ	٨
خامساً- عصر الدّول والإمارات	٩
سادساً- العصر العثمانيّ	١٠
الوحدة الأولى: المعلَّقات	**١٢**
مفهومُ المعلَّقات	١٣
أسماؤها المتعدّدة	١٣
عددها وأصحابُها	١٤
من معلَّقة عنترة بن شدّاد	١٥
الوحدة الثّانية: فنّ الوصف	**١٨**
مفهومُ الوصف وموضوعاته وتطوّره	١٩
وصف اللّيل لامرئ القيس	٢٠
وصف قصري المتوكّل (الصّبيح والمليح) للبحتري	٢٢
الوحدة الثّالثة: شِعر الحَماسة	**٢٥**
شعر الحماسة	٢٦
من قصيدة فَتح عمّوريَّة لأبي تمّام	٢٨
من القصيدة الفتحيّة النّاصريّة للجلياني	٣٠
الوحدة الرّابعة: التَّجديد في العصر العبّاسيّ	**٣٣**
أوّلاً- التَّجديد في مقدِّمة القصيدة	٣٤
ثانياً- التَّجديد في المعاني	٣٦
ثالثاً- التَّجديد في الصّور والأخيلة	٣٧
الوحدة الخامسة: البلاغة العربيّة	**٣٩**
مدخل: مفهوم الخبر	٤٠
أغراض الخبر	٤١
مُؤكِّدات الخبر	٤٤
أضرب الخبر	٤٦

الفصل الدِّراسيّ الثّاني

الوحدة السّادسة: الغزل	**٤٩**
الغزل في العصور الأدبيّة العربيّة القديمة	٥٠
مفهوم الغزل	٥٠
تطوّر الغزل في العصور القديمة	٥٠
من قصيدة دعوني لقيس بن الملوّح	٥٢
من نونيّة ابن زيدون	٥٤
الوحدة السّابعة: الرِّثاء	**٥٧**
مفهوم الرِّثاء	٥٨
تطوّر الرِّثاء	٥٨
رثاء ابن الرّوميّ لابنه الأوسط	٥٩
من بردة البوصيريّ	٦١
الوحدة الثّامنة: فنّ الموشّحات	**٦٣**
مفهوم الموشَّح	٦٤
نشأة الموشَّح	٦٤
بناء الموشَّح	٦٤
من موشّح (جادك الغيثُ) للسان الدّين بن الخطيب	٦٦
الوحدة التّاسعة: النّثر العربيّ القديم	**٦٨**
أوّلاً- فنّ الخطبة	٦٩
من خطبة لعليّ بن أبي طالب	٧١
ثانياً- فنّ المقامة	٧٤
المقامة الصّنعانيّة للحريريّ	٧٦
الوحدة العاشرة: البلاغة العربيَّة	**٨٠**
مدخل: مفهوم الإنشاء	٨١
أنواع الإنشاء	٨٢
الأمر	٨٥
النَّهي	٨٩
أقيّم ذاتي	**٩١**
المشروع	**٩٢**

النّتاجات :

يُتوقَّع من الطلبة بعد الانتهاء من دراسة هذا الكتاب، والتفاعل مع الأنشطة، أن يكونوا قادرين على إتقان فنون الأدب العربي القديم نثراً وشعراً، والبلاغة، والحفظ، من خلال:

١- تعرُّفِ الحدودِ الزّمانيّةِ لكلِّ عصرٍ من عصورِ الأدبِ العربيِّ القديم.

٢- توضيحِ دورِ الأدبِ -شعراً ونثراً- في تصويرِ الحياةِ في عصورِ الأدبِ العربيِّ القديم.

٣- تتبُّعِ تطوّرِ الفنونِ الشّعريَّةِ والنَّثريَّةِ في عصورِ الأدبِ العربيِّ القديم.

٤- التَّعرُّفِ إلى بعضِ أعلامِ الشِّعرِ والنَّثرِ في عصورِ الأدبِ العربيِّ القديم.

٥- استنتاجِ خصائصِ النّصوصِ الأدبيّةِ في كلِّ عصرٍ من عصورِ الأدبِ العربيِّ القديم.

٦- استنتاجِ صُوَرِ التّجديدِ الشّعريِّ في العصرِ العبّاسيّ.

٧- التَّعرُّفِ إلى بعضِ الفنونِ والظّواهرِ الشّعريَّةِ في الأدبِ العربيِّ القديم: المعلّقاتِ، والوصفَ، والحماسةَ، والغزلَ، والرّثاءَ، والموشّحات.

٨- التَّعرُّفِ إلى فنّينِ من فنونِ النّثرِ العربيِّ القديم: الخطبةِ، والمقامةِ.

٩- تحليلِ نماذجَ من الأدبِ العربيِّ القديمِ تحليلاً عاماً (الأفكار، وأبرز الأساليب، وتوضيح الظاهرة أو الفن الذي يمثّله النّص).

١٠-كتابةِ تقريرٍ بمواصفات جيّدة، وإتقان أساسيّات البحثِ العلميِّ، وتَمثّلِ أدبيّاتِ المناظرةِ، وأداءِ مشهدٍ تمثيليّ.

١١-التَّفريقِ بينَ الخبرِ والإنشاءِ.

١٢-التَّعرُّفِ إلى أضربِ الخبرِ، وأغراضِه، ومؤكّداتِه.

١٣- ذكرِ بعضِ الصّيغِ على الإنشاءِ بنوعيه: الطّلبيِّ، وغيرِ الطّلبيّ.

١٤- تَحديدِ الأغراضِ الّتي يخرجُ إليها كلٌّ من الأمرِ والنّهي.

١٥-حفظِ ستَّةِ أبياتٍ شعريَّةٍ على كُلٍّ من (المعلقاتِ، والوصفِ، والحماسةِ، والغزلِ، والرِّثاءِ، والموشَّحاتِ).

١٦-توظيفِ الصّيغِ البلاغيّةِ في تحليلِ النّصوصِ الأدبيّةِ وقراءتِها.

١٧- التَّعبيرِ عن قِيَمِ الانتماءِ إلى تراثِه الأدبيِّ الخالد.

لُغَـتي أَكْـرَمُ أُمٍّ لَـمْ تَلِــدْ لِذَويها العُرْبِ غَيْرَ المَكْرُماتِ

(وديع عقل)

مدخل

عصور الأدب العربيّ القديم

عصور الأدب العربيّ القديم:

- العصر الجاهليّ.
- العصر الإسلاميّ.
- العصر العبّاسيّ.
- الأدب الأندلسيّ.
- عصر الدّول والإمارات.
- العصر العثمانيّ.

عصور الأدب العربيّ القديم

قسَّم الباحثون الأدب العربيّ إلى عصور؛ لتسهيل دراسته وملاحظة تطوُّره عبر الفترات الزّمنيّة المتتالية، وقد اعتمدوا الزّمن أساساً في هذا التّقسيم.

فما عصور الأدب العربيّ؟ وما حدودها الزَّمانيَّة والمكانيَّة؟ وما أثر الظُّروف الدّينيَّة والسّياسيَّة والاجتماعيَّة والثَّقافيَّة في أدب كلّ عصر؟

أوَّلاً- العصر الجاهليّ:

حدوده الزَّمانيَّة والمكانيَّة:

يعود أوَّل ما وصل إلينا من الأدب العربيّ إلى العصر الجاهليّ، وهو الفترة الممتدَّة بين (١٥٠-٢٠٠) سنة قبل الإسلام، في بيئة الجزيرة العربيّة وما حولَها.

الحياة الاجتماعيَّة:

عاش العرب في إطار نظام قبليّ، يرتبط فيه أفراد القبيلة برابطة الدَّم، ويحكم القبيلةَ زعيمٌ يتَّصف بالحكمة ورجاحة العقل والكرم، يقود قبيلته في سلمها وحربها، وفي حِلِّها وترحالها، سواءً كان ذلك في البادية أو الحواضر، وكان الجاهليّ مُنْقاداً إلى تعاليم قبيلته في الحقِّ والباطل. واتَّصف الجاهليّون بجملة من الأخلاق الحميدة، مثل الجود، والشَّجاعة، والحلم، وحماية الجار، وإغاثة الملهوف، لكنَّ أخلاقاً ذميمة شاعت بينهم أيضاً، أهمُّها شربُ الخمر ولعب القمار واستباحة الأعراض والأخذ بالثّأر، وقد جاءت تسمية هذا العصر بالجاهليّ من معنى السّفه والطّيش وسرعة الغضب، وليس من قلّة المعرفة، كما يظهر في قول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلنْ أحدٌ علينا فنجهلَ فوق جهلِ الجاهلينا

الحياة الدّينيَّة:

لم يكن للعرب في الجاهليّة دينٌ واحد ينتظمهم جميعاً؛ فقد دان قليلٌ منهم باليهوديَّة أو النَّصرانيَّة، وقلَّة منهم كانوا متحنِّفين، وهم الَّذين آمنوا بوجود إلهٍ واحد، وحرَّموا على أنفسهم الخمر وعبادة الأصنام. أمَّا معظم الجاهليّين، فكانوا عبدةَ أصنامٍ وأوثان.

الحياة الأدبيَّة:

أ- قيمة الشّعر الجاهليّ: أجاد العرب الشّعر وبرعوا فيه؛ حيث كان صناعتَهم وعلمَهم، وقد قيل قديماً: (الشّعر ديوان العرب)؛ لما فيه من قيمة تاريخيَّة توثيقيَّة، حيث صوَّر حياتَهم الدّينيَّة والاجتماعيَّة، وعكس أحوال الجزيرة العربيّة الطبيعيَّة والجغرافيَّة، وصوَّر صراعاتهم الدّاخليَّة والخارجيَّة.

وإلى جانب الشّعر، نشأت فنونٌ نثريَّة، كالخُطب، والوصايا، والحِكم، والأمثال، غير أنّ العرب اهتمّوا بالشّعر أكثرَ من غيره من الفنون الأدبيّة؛ لأنّه أسهلُ حفظاً، وأيسرُ تداولاً؛ لما فيه من ضوابط الوزن والإيقاع الموسيقيّ. ولم تكن الكتابة شائعة آنذاك؛ فاعتمد ناقلو الشّعر الجاهليّ على الرّواية الشّفويّة، وكان لكلّ شاعر راوٍ خاصٌّ به.

نفكّر:

لم يصل من الأدب الجاهليّ إلّا أقلّه، نعلّل ذلك.

ب- قيمة الشّاعر الجاهليّ: كان الشّاعر الجاهليّ لسان قبيلته والمدافع عنها، فإذا مدح رفع، وإذا هجا وضع، وكلمته فوق كلّ كلمة، يُهتَدى برأيه، ويفزع إليه في معضلات الأمور، وكانت القبائل تبعث الوفود مهنِّئةً بشاعر ينبغ في قبيلة أخرى؛ فهو من يذود عن شرفها ويخلّد مآثرها.

ثانياً- العصر الإسلاميّ:

حدوده الزّمانيّة:

بدأ العصر الإسلاميّ بالبعثة النّبويّة، وامتدَّ إلى نهاية حكم خلفاء بني أميّة، وقد قسّم الدّارسون هذا العصر إلى مرحلتين:

١- عصر صدر الاسلام: بدأ بالبعثة النّبويّة، وامتدَّ إلى نهاية حكم الخلفاء الرّاشدين سنة (٤٠هـ).

٢- العصر الأمويّ: بدأ سنة (٤٠هـ)، وامتدَّ لنهاية سنة (١٣٢هـ).

أثر الإسلام في الحياة الأدبيّة:

كانت دعوة الرّسول محمّد -صلّى اللّه عليه وسلّم- انقلاباً فكريّاً وثورةً حضاريّةً في حياة العرب، فقد جاء الإسلام ليتمّمَ مكارمَ الأخلاق، ويثبّتَ أحسنَها، ويُبطِلَ القبيحَ منها، ويدعو إلى التّوحيد وإبطالِ عبادة الأصنام، وكان لذلك أثره في أنشطة حياتهم المختلفة؛ ما انعكس في أدبهم شعراً ونثراً.

المعايير الفنّيّة للشّعر في صدر الإسلام:

غلب على الشّعر في صدر الإسلام الطّابعُ الأخلاقيّ؛ فقد استمع النبيُّ -صلّى اللّه عليه وسلّم- إلى الشّعر، وأثاب الشّعراءَ الّذين انطلقوا في شعرهم من معايير الدّين الإسلاميّ. وعدّ النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم- الشّعر وسيلةً لنشر الدّعوة الإسلاميّة والدّفاع عنها؛ لمعرفته أثرَ الشّعر في نفوس العرب، فلبّى شاعره حسّان ابن ثابت دعوته، وانبرى يدافع عن الرّسول والإسلام.

كما سار الخلفاء الرّاشدون على هَدْي الرّسول -صلّى اللّه عليه وسلّم-، وكان عمرُ بنُ الخطّاب يستمع إلى الشّعر ويتذوّقه، ويعاقب الشّاعر إذا أقذع في الهجاء وأساء الأدب، حيث حبس الشّاعرَ الحطيئةَ لهجائه الزِّبرقانَ ابنَ بدرٍ حين قال:

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لِبُغيتِها ... واقعدْ فإنّكَ أنتَ الطّاعمُ الكاسي

بيئات الشِّعر في العصر الأمويّ:

لمّا صار الحكم إلى الأمويّين، توسَّعت الدّولة الإسلاميّة، وساد في كلّ بيئة لون شعريّ خاصّ بها، ففي دمشقَ حيث مركزُ الخلافة، ازدهر المدح. وانتشر الهجاء، وفنّ النّقائض بين جرير والفرزدق والأخطل في العراق؛ حيث الثَّورات والخلافات الحزبيّة، والصّراع بين القبائل،كما ظهر فنّ الغزل العذريّ في بادية الحجاز ونجد؛ حيث الالتزام والحفاظ على التّقاليد، وازدهر الغزل الصَّريح في الحواضر؛ حيث التَّرف والانفتاح.

النَّثر في العصر الإسلاميّ:

طرأ تطوّرٌ كبيرٌ على النّثر الفنّيّ، وخاصّة فنّي الرِّسالة والخُطبة، حيث كثرت الرَّسائل الدِّيوانيّة، الّتي تهدف إلى نشر الدَّعوة، وتنظيم الشُّؤون الإداريَّة في أطراف الدّولة، كما تنوَّعت أغراض الخُطْبة، ما بين دينيَّة، وسياسيَّة، واجتماعيَّة، وحزبيَّة؛ في ضوء المناسبة الّتي قيلت فيها.

ثالثاً- العصر العبّاسيّ:

حدوده الزَّمانيَّة:

بدأ العصر العبّاسيّ سنة (١٣٢هـ)، عندما استولى العبّاسيّون على الخلافة، ونقلوا مقرّها -فيما بعد- إلى بغداد بمساعدة الموالي، وانتهى بسقوطِ بغدادَ في أيدي التَّتار سنة (٦٥٦هـ). ونظراً لطول هذه المرحلة؛ فقد قسَّمها المؤرِّخون إلى عصرين: العصر العبّاسيّ الأوَّل، والعصر العبّاسيّ الثّاني.

الحياة الأدبيَّة والعلميَّة:

شهدت الحياة الأدبيَّة والعلميَّة في العصر العبّاسيّ تطوُّراتٍ كبيرةً، فتعدّدت المراكز الثَّقافيَّة، وانتشرت المكتبات ودور العلم، وراجت صناعة الورق ونسخ الكتب، وكثرت المؤلَّفات الأدبيَّة والفقهيَّة والتّاريخيَّة والنَّقديَّة. كما ازدهرت حركة التّرجمة إلى العربيّة، فتُرجمت الكتب العلميَّة والثَّقافيَّة من لغاتٍ أخرى.

أثر التَّطوُّر الحضاريّ في الشِّعر العبّاسيّ:

واكب الشّعر التَّطوُّرات الحضاريَّة في العصر العبّاسيّ، وعبّر عن المتغيِّرات الجديدة، واختلاط الأجناس، فانتشر شعر المجون، والخمريّات، والزّهد، وشعر الصّراع. وحفل العصر العبّاسيّ بأسماء شعراء أفذاذ، شكّل كلٌّ منهم مدرسة شعريّة خاصّة، مثل أبي نواس، وأبي العتاهية، وأبي تمّام، والبحتريّ، والمتنبّي، وأبي العلاء المعرّيّ، وغيرهم كثير.

النَّثر في العصر العبّاسيّ:

تطوّر النّثر الفنّيّ في هذا العصر، فإلى جانب الرَّسائل والخُطَب والأمثال والحِكَم، اختصّ بعض الأدباء، مثل

ابن المقفّع والجاحظ بالنّثر الاجتماعيّ، الّذي صوّر واقع المجتمع تصويراً أميناً، فيما اختصّ آخرون بالفكر والتّأمّل وجمع الأخبار، مثل الأصفهانيّ والتّوحيديّ. كما برع بديع الزّمان الهمذانيّ في فنّ المقامات.

رابعاً- الأدب الأندلسيّ:

تسميته وحدوده الزّمانيّة:

لم تأتِ تسمية الأدب الأندلسيّ بهذا الاسم انطلاقاً من التّقسيم الزّمانيّ، شأن العصور السّابقة، وإنّما جاءت من البيئة الّتي قيل فيها. وتشمل الأندلس ما يعرف اليوم بإسبانيا والبرتغال، وقد فتحها المسلمون سنة (٩٢هـ)، ودام حكمهم فيها حتّى سنة (٨٩٧هـ). وفي هذه الحِقْبَة الزّمانيّة الطّويلة، سادت عصور ودويلات مختلفة، مثل: عصر ملوك الطّوائف، وعصر المرابطين، وعصر الموحّدين.

أثر البيئة الأندلسيّة في الشّعر:

كانت الطّبيعة الجغرافيّة للأندلس مختلفة تماماً عن بيئة العرب، ومن ثمّ أدّى اختلاف مناخها، وامتزاج الأعراق فيها، واختلاط العرب بسكّان بلادها الأصليّين وتزاوجهم، إلى ظهور شخصيّة أندلسيّة اتّسمت بصفات خاصّة؛ ما أثّر في الحياة الأدبيّة والثّقافيّة، فزادها غنًى وتنوّعاً وإبداعاً.

بين شعراء المشرق وشعراء الأندلس:

اعترف شعراء الأندلس بفضل الشّعراء المشارقة عليهم، وتميزّهم عنهم، فعارضوا المشهورين منهم، وارتبطت أسماء بعض شعراء الأندلس بأسماء بعض شعراء المشرق، فعُرف ابن درّاج القسطليّ بمتنبّي الأندلس، وعُرف ابن زيدون ببحتريّ الأندلس.

وتفوّق شعراء الأندلس على شعراء المشرق في جانبين:

١- ابتداع فنّ الموشّحات، الّذي عدّه الأندلسيّون مفخرة بلادهم، ومأثرة تميّزوا بها عن شعراء المشرق الّذين قلّدوهم فيه.

٢- وفرة عدد الشّاعرات اللّواتي شاركن في إثراء الحياة الأدبيّة والفكريّة؛ فقد تمتّعت المرأة الأندلسيّة بحرّيّة أتاحت لها أن تتغزّلَ وتمدح وتهجو وتفخر، ومن أشهر شاعرات الأندلس: ولّادةُ بنتُ المستكفي، وحسّانة التّميميّة.

النّثر الأندلسيّ:

عُنيَ الأندلسيّون بالنّثر الفنّيّ؛ حيث ازدهرت الرّسائل الأدبيّة، وفنّ القصص، إلى جانب الفنون النّثريّة الأخرى، فألّف ابن شُهَيد رسالة (التّوابع والزّوابع)، وألّف ابن طُفَيل قصّة (حيّ بن يقظان)، كما لم يُغفل الأندلسيّون التّأليف في مجالات الحياة العلميّة والفكريّة المختلفة.

خامساً- عصر الدّول والإمارات:

حدوده الزَّمانيَّة:

يمتدّ هذا العصر ما بين سنة (٤٨٨هـ)، وسنة (٦٩٠هـ)، ويشمل حُكم آل زَنْكي، وبني أيّوب، وفترة من حكم المماليك.

نفكّر:

لِمَ سُمّي هذا العصر عصرَ الدّول والإمارات؟

مواكبةُ الشِّعر للأحداثِ:

تُعدّ الحملات الصَّليبيَّة المتكرّرة الّتي أدّت إلى احتلال معظم بلاد الشّام ومصر، أخطر الأحداث الّتي ألمَّت بالبلاد الإسلاميّة في هذا العصر؛ فقد احتلَّ الصّليبيّون القدس سنة (٤٩٢ هـ)، ثمَّ قام السلاطين والقادة بجهود لتوحيد بلاد المسلمين، تمهيداً لاسترداد القدس، وسجّلوا انتصارات عظيمة تَوَّجَها صلاح الدّين بانتصاره في حطّين، وفتح بيت المقدس سنة (٥٨٣ هـ).

وواكب الأدب جهود القادة والسَّلاطين، وسجَّل الوقائع تسجيلاً أميناً، كما يظهر في كتاب أبي شامة المقدسيّ (الرّوضتين في أخبار الدّولتين النّوريّة والصّلاحيّة).

أبرز الشعراء:

كان من أبرز شعراء هذا العصر ابن القيسرانيّ، والعماد الأصفهانيّ، وابن السّاعاتيّ، والجِلْيانيّ.

الأغراض الشِّعريَّة:

من أهمّ الأغراض الجديدة الّتي طرقها الشّعراء في هذا العصر رثاءُ المدن، والمدائح النَّبويَّة، والشّعر الصّوفيّ، وشعر النَّقد الاجتماعيّ، وشعر الدُّعابة والفكاهة، وشعر الأحاجي والألغاز.

النَّثر الفنّيّ:

تطوَّر النَّثر الفنّيّ، بشكل ملحوظ في هذا العصر؛ حيث برع الأدباء في الخطابة والرّسائل، والسِّيَر الذَّاتيَّة والمذكِّرات، والمقامات، والقَصص الشَّعبيّ، وتدلُّ هذه الفنون النّثريّة على غنى ثقافة أدباء هذا العصر، وتعدُّد مشاربهم الثَّقافيَّة. كما ظهر علماء مسلمون حرصوا على عدم ضياع التُّراث العربيّ والإسلاميّ نتيجة الكوارث المتتالية الّتي مرّت بالأمَّة، فألّفوا مصنَّفات جامعة مطوَّلة، تشمل ألواناً عديدة من المعارف في موضوع معيَّن، عُرفت باسم الموسوعات، مثل: (لسان العرب) لابن منظور، و(معجم البلدان) لياقوت الحمويّ.

سادساً- العصر العثمانيّ:

تسميته وحدوده الزَّمانيَّة:

تُنسب الدّولة العثمانيّة إلى مؤسّسها السُّلطان عثمان بن أرطغرل، الَّذي أسّس إمارة بني عثمان. وامتدّ الحكم العثمانيّ للبلاد العربيّة ما بين (١٥١٦م - ١٩١٧م).

عوامل تراجع الأدب في العصر العثمانيّ:

تراجع الأدب الفصيح في هذا العصر؛ لشيوع اللُّغة التركيّة في المراسيم والدَّواوين والمخاطبات، وغلبة الصِّناعة اللَّفظيَّة على الأساليب، وإهمال السّلاطين العثمانيّين الشّعراءَ، وعدم تقريبهم منهم؛ فاضطُرَّ كثيرٌ منهم إلى كسب معيشتهم عن طريق الحِرَف والصِّناعات، فكان بينهم الورّاق، والجزّار، والدَّهّان، والكحّال. ومن أهمّ شعراء هذا العصر: ابن النَّقيب الحسينيّ، والصّنعانيّ.

التَّقويم:

١- نختار الإجابة الصّحيحة لما يأتي:

أ- ما الفنّ الَّذي امتاز به شعراء الأندلس عن شعراء المشرق؟

١- الوصف. ٢- المدح. ٣- الموشّحات. ٤- الغزل.

ب- متى فتح صلاح الدّين الأيوبيّ بيت المقدس؟

١- ٤٩٢ هـ. ٢- ٥٣٨ هـ. ٣- ٥٦٠ هـ. ٤- ٥٨٣ هـ.

ج- مَنِ الشّاعر الَّذي ينتمي إلى عصر الدّول والإمارات من الشُّعراء الآتية أسماؤهم؟

١- ابن القيسرانيّ. ٢- ابن زيدون. ٣- حسّانة التّميميّة. ٤- الصّنعانيّ.

٢- نلخّص دور الشّعراء الجاهليّين في تصوير حياة العرب الاجتماعيّة والدّينيّة.

٣- نبيّن أثر الإسلام في تطوّر الأدب في صدر الإسلام.

٤- برزَ في كلّ بيئة زمن الأمويّين اتّجاه شعريّ خاصّ، نوضّح ذلك.

٥- ما أثر التَّطوُّر الحضاريّ في تطوّر الأدب في العصر العبّاسيّ؟

٦- نعدّد أربعة من الأغراض الشّعرية الَّتي سادت في عصر الدّول والإمارات.

٧- تراجع الأدب الفصيح في العصر العثمانيّ، نعلّل ذلك.

٨- ننسبُ الكتب الآتية إلى أصحابها: التّوابع والزّوابع، لسان العرب، الرّوضتين في أخبار الدّولتين.

الأنشطة:

نختار واحداً من النّشاطين الآتيين، وننفّذه، ونعرضه على زملائنا، ثمّ نضمّه إلى ملفّ الإنجاز الخاصّ بكلّ منّا:

١- بالاعتماد على ما ورد في المدخل، وما لدينا من مخزون ثقافيّ، نبني جدولاً للعصور الأدبية يساعدنا في بناء مخطّط إدراكيّ على النّحو الآتي:

العصر	الفترة الزّمنيّة	أبرز الشّعراء	أهمّ الأغراض الشّعريّة	أهمّ الفنون النّثريّة
الجاهليّ				
صدر الإسلام				
الأمويّ				
العبّاسيّ				
(الأندلسيّ)				
الدّول والإمارات				

٢- نختار شاعراً من عصور الأدب العربيّ القديم، ونكتب تقريراً عن فنّ شعريّ تميّز به.

الوحدة الأولى

المعلَّقـــــــات

- مفهوم المعلَّقات.
- أسماؤها المتعدّدة.
- عددها وأصحابها.
- من معلَّقة عنترة بن شدّاد.

المعلَّقات

اشتُهرت في العصرِ الجاهليّ بعض القصائدِ الّتي وَجدَتْ مكانةً عظيمةً في ذائقةِ الجاهليّين، وكانَ لها تأثيرُها الجَلِيُّ على الشّعر الجاهليّ، كما تأثّر بها كثيرٌ منْ شعراءِ العصورِ الأدبيّةِ اللّاحقة، حتّى العصرِ الحديثِ. وقد عُرِفَت هذهِ القصائدُ باسم (المعلَّقات).

فما المعلَّقات؟ ولماذا سُمِّيَتْ بهذا الاسمِ؟ وما الأسماء العديدة الَّتي أُطلقت عليها؟ وكم عددُها؟ ومنْ أصحابُها؟

مفهومُ المعلَّقات:

قصائد جاهليَّة، امتازت بطولها وجودتها، وكانَ لها تأثيرٌ واضحٌ في رسمِ الإطارِ العامّ لمنهج بناء القصيدة الجاهليّة. وروى بعض الباحثين أنّها كُتِبَتْ بماءِ الذّهبِ، وأشار آخرون إلى أنَّها عُلّقتْ على أستارِ الكعبةِ المشرّفة؛ لجودَتِها.

أسماؤها المتعدّدة:

أطلقَ رواةُ الشِّعر أسماءً مختلفة على المعلَّقات، فسمّوْها: السُّموطَ بمعنى القلائد، والسّبعَ الطِّوالَ، والمطوّلاتِ، والسّبعيّاتِ، والمشهوراتِ. غيرَ أنّ (المعلَّقات) هي التَّسميةُ الّتي شاعَتْ، واشتُهرت أكثرَ من غيرِها عند مُعظمِ الرّواة.

واستندَ الرُّواةُ وشارحو المعلَّقات ومؤرِّخو الأدب العربيّ إلى معاييرَ مختلفةٍ، جعلَتْهم يستخدمون أسماءً عديدة لها:

١- فمنهم من اعتمدَ معيار الجمالِ الفنّيِّ؛ فسمّاها السُّموط، وجعلَ مكانتَها بينَ القصائد بمكانةِ القلادة الّتي تتزيّنُ بها الفتاة.

٢- ومنهم من اعتمدَ عددَها؛ فسمّاها السَّبْعيّات.

٣- ومنهم من اعتمدَ صفةَ الطّول فيها؛ فقالَ هيَ المطوّلات.

٤- ومنهم من اعتمدَ عددَها وطولَها معاً؛ فأطلقَ عليها السّبعَ الطِّوالَ.

٥- ومنهم من اعتمدَ شيوعَها وشهرتها؛ فسمّاها المشهورات.

٦- ومنهم من اشتقّها من الذّهب، الَّذي كُتِبَت بمائِهِ بحسبِ بعض الرّواة؛ فسمّاها المُذَهَّبات.

٧- أمّا من سمّاها المعلَّقات، وهي التَّسمية الشّائعة، فلعلَّه اشتقَّها من التَّعليق؛ حيثُ أُشيعَ أنَّها عُلِّقت على أستارِ الكعبةِ المشرَّفة، أو لعلَّهُ اشتقَّها من العِلْق بمعنى النّفيسِ أو النّادر.

عددها وأصحابُها:

مثلَما تناقلَ الرّواةُ أسماءً عديدة للمعلّقات، تناقلوا رواياتٍ مختلفةً حولَ عددِها وأصحابها، فمنهم من جعلَها عَشْرَ قصائدَ، ومنهم من جعلَها سَبْعاً. ثُمّ اختلفوا في أصحابها السَّبعة، أو أصحابها العَشْرة، غيرَ أنَّ الشّائع والمتواتر لدى مُعظمِ الرّواة أنّها سَبْعُ قصائدَ، وأصحابُها هم: امرؤُ القيسِ، وطَرَفَةُ بنُ العبدِ، وزُهيرُ بنُ أبي سُلمى، وعنترةُ بن شدّاد، وعمرُو بنُ كُلْثوم، والحارثُ بنُ حِلِّزةَ اليَشْكُرِيُّ، ولبيدُ بنُ أبي ربيعةَ.

نفكّر:

بالاعتمادِ على بعضِ التّسمياتِ الّتي درجت على ألسُنِ النّاسِ، ما العددُ المرجّحُ للمعلّقاتِ؟

التّقويم:

١- نختار الإجابة الصّحيحة لما يأتي:

أ- لِمَ سُمّيت المعلّقات بالسُّموط؟

١- لجمالها. ٢- لطولها. ٣- لعددها. ٤- لشيوعها وانتشارها.

ب- أيّ من الشُّعراء الآتية أسماؤهم **ليس** من أصحاب المعلَّقات؟

١- امرؤ القيس. ٢- عنترة بن شدّاد. ٣- زهير بن أبي سلمى. ٤- عُروة بن الورد.

٢- نعرّف المعلَّقات.

٣- تعدَّدت أسماء المعلَّقات على ألسنة الرُّواة:

أ- نذكرُ ثلاثةَ أسماء لها.

ب- نعلِّل سببَ التَّسمية في كلٍّ من الأسماء الثّلاثة.

٤- نسمّي شعراء المعلَّقات وَفق أكثر الرِّوايات انتشاراً.

من معلَّقة عنترة بن شدّاد

١- يـا دارَ عَبْـلـةَ بِالجِـواءِ تَكلَّـمـي ... وَعِمي صَباحـاً دارَ عبْلةَ واسْلَمي

٢- فَوَقَفْـتُ فيـها ناقَـتي وكَـأنَّهـا ... فَـدَنٌ لأَقْضِـيَ حاجَـةَ المُتَلَـوِّمِ

٣- وتَحُـلُّ عَبلَـةُ بِالجِـواءِ وأَهْلُنـا ... بالحَـزْنِ فَالصَّمّـانِ فَالمُـتَثَلَّـمِ

٤-حُيِّيتَ مـن طَلَـلٍ تقـادَمَ عهـدُهُ ... أقـوى وأقْفَـرَ بعـدَ أُمِّ الهَيْثَـمِ

٥- ولقـدْ ذَكَرْتُـكِ والرِّمـاحُ نواهِـلٌ ... منّي وبيضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمي

٦- فَـوَدِدْتُ تقبيـلَ السّيوفِ لأنّـها ... لَمعَـتْ كَبـارقِ ثَغْـرِكِ المُـتَبَسِّمِ

٧- لـمّا رَأَيْتُ القَـوْمَ أقْبَـلَ جَمْـعُهُمْ ... يَتَذامَـرونَ كَـرَرْتُ غَيْـرَ مُذَمَّـمِ

٨- يَدْعـونَ عَنْتَـرَ والرِّمـاحُ كأَنَّـها ... أشْطـانُ بِئْـرٍ في لَبـانِ الأَدْهَـمِ

٩- ما زِلْتُ أَرْميـهِمْ بِثُـغْرَةِ نَحْـرِهِ ... ولَبـانِـهِ حَتّـى تَسَـرْبَـلَ بِالـدَّمِ

١٠- فَـازْوَرَّ مِـنْ وَقْـعِ القَـنا بِلَبانِـهِ ... وشَكـا إِلَـيَّ بِعَبْـرَةٍ وَتَحَمْحُـمِ

١١- لو كانَ يَدْرِي ما المُحاوَرَةُ اشْتَكى ... وَلَـكانَ لَوْ عَلِمَ الكلامَ مُكلِّمـي

١٢- ولقَـدْ شَفى نَفْسي وَأَذْهَبَ سُقْمَها ... قيـلُ الفَـوارِسِ وَيْـكَ عَنْتَرَ أَقْـدِمِ

الجِواء: اسم مكان.
عِمي: انْعَمي.
فَدَن: قَصْر.
المُتلوِّم: المُنْتظِر، وهو الشّاعر نفسه.
الحَزْن والصَّمَّان والمُتَثَلَّم: أسماء أماكن.
أقوى وأقفر: خلا.
أُمُّ الهَيْثم: كنية عبلة.
نواهلٌ: شاربةٌ ومرتوية.
بيض الهند: السُّيوف الهنديَّة.
الثَّغْر: الفم.
يتذامرون: يحضّ بعضهم بعضاً على القتال.
كررتُ: هجمت.
مُذمّم: مذموم.
أشطان: مفردها شَطَن، وهي الحِبال.
اللَّبان: الصَّدر.
الأدهم: الأسود، ويقصد حصانه.
تسربلَ: تغطّى جسدُه.
ازورّ: مالَ.
ويكَ: اسم فعل بمعنى هيّا.

في ظلال النَّصّ:

الشّاعر:

عنترةُ بنُ شدّادٍ العبسيُّ، فارسٌ من فرسانِ العصرِ الجاهليّ، وشاعرٌ من فحولِ زمانه، وُلِدَ وماتَ قبلَ الإسلامِ. ولُقّبَ بالفلحاء؛ لشقٍّ في شفته السُّفلى. وكانتِ العربُ لا تعترفُ بأبناءِ الإماءِ؛ ما دفعَ شدّاداً إلى استرقاقِ ابنِهِ، وعدمِ إلحاقِهِ بنسبِهِ. وبقيَ عنترةُ مُسترقّاً إلى أن أغارَتْ قبيلةُ طَيْءٍ على قبيلةِ عَبْس، وكادَت تفتك بها، فصاحَ شدّادٌ بعنترةَ قائلاً: يا عنترةُ، كُرّ. فأجابَهُ: العبدُ لا يُحسن الكَرَّ، وإنّما يُحسن الحَلْبَ والصَّرّ. عندئذٍ قالَ له أبوه: كُرَّ وأنت حُرّ، فكَرَّ، فكانت الغَلَبةُ لعَبس.

المناسبة:

عيّرَ رجلٌ عنترةَ بأنّه لا يجيدُ قولَ الشّعر، وأنّهُ عبدٌ أسودُ، فقال هذه القصيدة ردّاً عليه، وفيها يتغنّى بفروسيّته، ويتغزّل بابنةِ عمّهِ عبلةَ.

حول النَّصّ:

أرْسَتِ المعلَّقات التّقاليد العامّة للقصيدة الجاهليّة، وهي تقاليدُ تُبرزُها معلَّقة عنترة بجلاء؛ فالشّاعر يبدأ بمقدّمة طلليّة يقفُ فيها على أطلال المحبوبة بعدَ رحيلها، ويذكر الأماكن الّتي كانت تقيم فيها، والأماكن الجديدة الّتي رحلت إليها، كلّ ذلك بألفاظ جزلة قويّة، وصُوَرٍ شعريّة مستوحاة من بيئة العصر الجاهليّ الرّعويّة.

وموضوع النّصّ يتمحور حول الفخر، والفروسيّة، والتّغزُّل بعبلةَ، يقدّمه الشّاعر مستعيناً بعنصرَي الصّوت والحركة، اللّذيْن يظهران في اللّوحة الفنّيّة الّتي رسمها الشّاعر لحصانه، حيث تتساقط الرِّماح بحركة سريعة على نَحْر حصانه، فكأنّها أشطان البئر، فيئنُّ الحصان تحت وقعها، ويشكو بعَبْرةٍ وتَحَمْحُم، ثمّ يزوَرُّ من وقع الرّماح. كما يُظهِرُ النّصّ روحَ عنترةَ، ومشاعره الإنسانيّة النّبيلة في علاقته بحصانه.

المناقشة والتّحليل:

١- بُنِيت القصيدة على ثلاثةِ محاورَ رئيسةٍ، نبيّنها.

٢- نصفُ ديارَ عبلةَ بعدَ رحيلها، وَفق ما ورد في النّصّ.

٣- ما الّذي كانَ يُعزّي عنترةَ ويسرّي عنهُ رغمَ شدّةِ المعركةِ؟

٤- ركّز الشّاعر على ذكر الأماكن، فما علاقةُ المكان بالمحبوبة؟

٥- يُظهرُ البيتانِ: الخامسُ والسّادسُ دِلالةً نفسيّةً عميقةً حولَ حبِّ عنترةَ لعبلةَ، نوضّح ذلك.

٦- كانَ التّشبيهُ عندَ شعراءِ الجاهليّةِ حسّيّاً، مستوحًى من البيئةِ الجاهليّة، نوضّحُ ذلك من خلالِ البيت الثّامن.

٧- وظّف الشّاعر عنصر الحركةِ في النّصّ:

أ- نحدِّد موطنه.

ب- نبيّن دورَه في رسمِ الصّورة الشّعريّة.

٨- جسّدَ الشّاعر فكرة الرِّفق بالحيوان، الّتي تنادي بها بعض الجمعيّات في الوقت الحاضر، نوضّح ذلك من خلال علاقته بحصانه.

٩- ننظِّم حقلاً دلاليّاً بالألفاظ الخاصّة بالسِّلاح الواردة في النّصّ.

الأنشطة:

نختار واحداً من النّشاطين الآتيين، وننفّذه، ونعرضه على زملائنا، ثمّ نضمّه إلى ملفّ الإنجاز الخاصّ بكلّ منّا:

١- وردَ في معلَّقة عنترة الفعلُ (ازورَّ) في وصفِ الحصانِ، نقومُ بنشاط بحثيّ في المعجم، ونربط بين معنى الفعل (ازورَّ) وشهادة الزّور.

٢- نعودُ إلى أحد شروح المعلَّقات، من نحو: (الزَّوْزَنيّ، والتّبريزيّ)، أو غيرهما، ونكتبُ مطالع المعلَّقات السّبع، ونقرؤها على الزُّملاء.

الوحدة الثّانية

فـــنّ الوصف

- مفهوم الوصف وموضوعاته.
- وصف اللَّيل لامرئ القيس.
- وصف قصري المتوكِّل (الصّبيح والمليح) للبحتريّ.

فنّ الوصف

تعدَّدت أغراض الشِّعر العربيّ وتنوَّعت موضوعاتُه، فكان من بينها: المدح، والهجاء، والفخر، والتغزُّل بالمحبوبة، وتصوير المعارك، ورثاء الإنسان والحيوان والنّبات والمدن والممالك، غير أنّ الوصف طغى على جميع هذه الأغراض، فلا تكاد قصيدة تخلو منه.

فما الوصف؟ وما الموضوعات الّتي تناولها في الشِّعر العربيّ القديم؟

نفكّر:

نفرّق بين المدح والهجاء، من جهة، والمدح والفخر من جهة أخرى.

مفهومُ الوصف:

الوصف شرح حال الشَّيء وهيئته؛ لإحضاره إلى ذهن السّامع، كأنّه يراه أو يشعر به، كما قال النّاقد ابن رشيق القيروانيّ.

ويَرْجِعُ كثيرٌ من الشّعر مهما كان غرضه إلى باب الوصف، فهو سيّد الأغراض الشِّعريَّة جميعها.

نفكّر:

لِمَ أرجعَ دارسو الأدب العربيّ فنون الشِّعر جميعَها إلى فنِّ الوصف؟

موضوعات الوصف:

أبلغُ الوصف لدى النُّقّاد ما صوَّر فيه الشّاعر بيئته بعناصرها المختلفة؛ ولهذا ركَّز الشّعراء على وصف الأنهار والبرك، والجبال، والسّهول والفيافي وما فيها من نبات وحيوان، والسَّماء وما فيها من نجوم وكواكب، كما وصفوا اللَّيل والنَّهار، وغير ذلك من مظاهر الطَّبيعة.

تطوُّر فنّ الوصف:

تطوّر الوصف بتطوّر حياة العرب، فإذا كان الجاهليّ مولعاً بوصف الصّحراء وحيوانها، فإنّ الوصف امتدّ ليشمل القصور التي شُيّدت زمن الأمويّين والعبّاسيّين، والقصور الّتي بناها أمراء الأندلس، وما فيها من برك وبساتين.

وقد جاء فنّ الوصف في **مسلكين:** فمنه ما كان ممتزجاً مع غيره من الموضوعات في القصيدة نفسِها، ومنه ما كان فنّاً مستقلّاً بذاته لم يُقْصَدْ شيءٌ سِواه.

التَّقويم:

١- نعرّف الوصف.

٢- نذكر أربعة موضوعات تناولها فنّ الوصف.

٣- تطوّر الوصف بتطوّر حياة العرب، نوضّح ذلك.

وصف اللّيل لامرئ القيس

١- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخى سُدولَهُ عَلَيَّ بِأَنْـــواعِ الهُمـومِ لِيَبْتَلي

٢- فَقُلْتُ لَهُ لَمّـــا تَمَطّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجـــازاً وَناءَ بِكَلْكَلِ

٣- أَلا أَيُّهـا اللَّيْلُ الطَّويلُ أَلا انْجَلِ بِصُبْحٍ وما الإِصْباحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

٤- فَيا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجومَـــهُ بِكُلِّ مُغـارِ الفَتلِ شُدَّت بِيَذْبُلِ

٥- كَأَنَّ الثُريّا عُلِّقَتْ مِنْ مَصـامِها بأمْراسِ كَتّـــانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

سدول: مفردها سَدْل، وهو السِّتارة.
يبتلي: يختبر ما في نفسي.
تمطّى: امتدَّ.
صُلبه: متنه وظهره.
أعجاز: مفردها عَجُز، وهو مؤخّر الحيوان.
ناءَ: بعُدَ.
الكلكل: الصّدر.
انجلِ: انكشفْ.
أمثل: أحسن.
المُغار: الشَّديد الفتل.
يَذْبُل: اسم جبل.
المصام: المكان الَّذي ثُبِّتت فيه.
أمراس: مفردها مَرَس، وهو الحبل.
صُمّ جندل: الحجارة التي تعيق مجاري الماء.

في ظلال النَّصّ:

الشّاعر:

يُعَدُّ امرؤ القيس من أعلام الشّعر الجاهليّ، وهو من أصحاب المعلَّقات، قُتِل والده (حُجْر) على يد قبيلة بني أَسَد؛ ما اضطرَّه إلى أن يحمل دمه وثأره، فلجأ الشّاعر إلى قيصر؛ لِيُعينَه على استرداد مُلْكه. وقد أُهدِيَ ثوباً مسموماً؛ فتقرَّحَ جِلده ومات؛ فلُقّب بذي القُروح.

المناسبة:

كان امرؤ القيس يُفْني نهاره في اللَّهو والصَّيد، ولَيلَه في الشُّرب والطَّرَب، وبعد مقتل والده ضاقت به الدُّنيا وهو يطوف البلاد باحثاً عن نجدة أو مُعين، وفي خِضَمّ حالة التِّيه في طلب النُّصْرة والعون، قَرَضَ معلَّقته الّتي وقف في مقدِّمتها على الأطلال وِقفةً طويلة، ثمَّ أسهب متغزِّلاً بمحبوبته، ووصف اقتحامه الأخطار من أجلها مستعرضاً بطولته وفروسيَّته أمامها.

حول النَّصّ:

يُسْقِطُ الشّاعر في هذه الأبيات مشاعره على اللَّيل، ويصوِّر من خلاله آلامه وأحزانه، وينقل همومه وقلقه واضطرابه. فاللَّيل ثقيل ثقل الهمّ على نفسيّة الشّاعر. ويعمد الشّاعر إلى توظيف عنصر اللَّون في تصوير حالته النَّفسيَّة، من خلال استدعاء اللَّيل القاتم. كما يكثر الشّاعر في نصِّه من حروف المدِّ؛ لإبراز عمق المعاناة النَّفسيَّة الّتي تنتابه بعد مقتل والده؛ فامتداد هذه الحروف يوحي بامتداد الألم واستمراره.

المناقشة والتَّحليل:

١- ما الفكرةُ التي تضمّنها النّصّ الشعريّ؟

٢- علامَ تدلُّ العبارة الشّعريّة: (بكلّ مُغارِ الفتلِ شُدّتْ بيذبلِ)؟

٣- نوضّح الصّورة الشّعريّة في قول الشّاعر:

كأنّ الثُّريّا عُلّقتْ من مَصامِها　　بأمراسِ كتّانٍ إلى صُمِّ جَندلِ

٤- نوضِّح أثر الحالة النّفسيّة على كيفيَّة الشّعورِ بالزّمن من خلال ما ورد في النّصّ.

٥- نبيّن القيمة الفنّيّة لاستخدام الشّاعر حروفَ المدّ في نحو: أرخى، سدول، ليبتلي، تمطّى...

٦- وظَّف الشّاعر اللَّون توظيفاً فنّيّاً في تصوير حالته النَّفسيَّة، من خلال استدعاء اللَّيل، نوضِّح ذلك.

٧- نوازن بين وصف امرئ القيس للَّيل، ووصف الشّاعر الإنجليزيّ (بيرسي شيلي) له في قوله:

بسرعة تمشَّ يا طيفَ اللَّيل
على الموجةِ الغريبة، وأسرعْ
أسرع من الكهف الشَّرقيِّ المغمورِ بالضَّباب
حيث تنسِجُ طيلةَ النَّهارِ أحلامَ الفرحِ والخوف
فانشَطْ يا ليلُ
وليكنْ هربُكَ سريعاً.

وصف قصرَي المتوكِّل (الصَّبيح والمليح) للبحتريّ

١- واسْتَتِمَّ الصَّبيحُ في خَيْرِ وقْتٍ فَهْـوَ مَغْنى أُنْسٍ ودارُ مُقـامِ

٢- ناظِـرٌ وِجْهَةَ المليحِ فَلَوْ بِنْـ (م) ـطِقُ حَيّاهُ مُعْلِناً بالسَّلامِ

٣- أُلْبِسا بَهْجَةً وقـابَلَ ذا ذا (م) كَ فَمِنْ ضاحِكٍ ومِنْ بَسّامِ

٤- كالمُحِبَّيْنِ لَوْ أطاقا التِقاءً أَفْرَطا في العِناقِ والالْتِزامِ

٥- تُنْفِذُ الرِّيحُ جَرْيَها بينَ قُطْرَيْـ (م) ـهِ فَتَكْبو مِنْ وِنْيَةٍ وسَآمِ

٦- مُسْتَمِدٌّ بِجَدْوَلٍ مِنْ عُبابِ الـ (م) ـماءِ كالأبيضِ الصَّقيلِ الحُسامِ

٧- فإذا ما تَوَسَّطَ البِرْكَةَ الخَضْـ (م) راءَ أَلْقَتْ علَيْهِ صِبْغَ الرُّخامِ

٨- فَتَـراهُ كَأَنَّهُ مـاءُ بَحْـرٍ يخْدَعُ العَيْنَ وهْوَ ماءُ غَمامِ

اسْتَتِمَّ: اكتمل.
المغنى: المنزل.

تكبو: تسقط.
وِنْيَةٍ: تعب.
سَآم: ملل.
العباب: معظم السّيل.
الحسام: السّيف.

في ظلال النَّصّ:

الشّاعر:

البُحتريّ شاعرٌ عبّاسيّ، ولد سنة ٢٠٦هـ، واتّصل بالخليفة العبّاسيّ المتوكّل؛ فنال منزلة عالية لديه، وأصبح شاعر القصر. توفّي سنة ٢٨٤هـ.

المناسبة:

وردت هذه الأبيات في قصيدة مَدَحَ فيها البُحتريّ الخليفة العبّاسيّ المتوكّل، مصوِّرًا قصرَيه (الصّبيح والمليح).

حول النَّصّ:

يصوّر النّصّ جانباً من جوانب التّطوّر الحضاريّ في العصر العبّاسيّ؛ حيث انتشرت القصور والبساتين والبرك، وغيرها من مظاهر الحضارة؛ ما أدّى إلى تطوُّر ملازم في الشّعر؛ فانتشرت الزّخرفة اللّفظيّة، وتوسّعت الأغراض الشّعريّة، وتعدّدت الأوزان والأساليب.

وتتجلّى في النّصّ ظاهرة الأنسنة؛ فالشاعر يصف قصرَي المتوكّل ببراعة، ويجعل كلّاً منهما إنساناً يحسّ ويعشق، ويريد معانقة الآخر؛ ما أضفى بعداً جماليّاً على الصّورة الشّعرية.

ولا يغيب عن الشّاعر الاستعانة بعنصرَي اللّون والحركة في رسم الصّورة؛ حيث يبدو القصر واسعاً كبيراً ضاحكاً، تجري بين جانبيه الرّياح، فتتعب، ويصيبها النّعاس؛ لاتّساع المسافة بينهما. كما يبدو ماء الجدول أبيض كالحسام المصقول، فإذا انتهى إلى البركة تحوّل لونه إلى الأخضر، وتماهى مع لون الرّخام.

المناقشة والتّحليل:

١- نحدّد الفكرة الّتي تضمّنها النّصّ.

٢- بمَ وصفَ الشّاعرُ قصر (الصّبيح) في البيت الأوّل؟

٣- وظّف الشّاعر عنصرَي اللّون والحركة في رسم صوره، نستخرج الألفاظ الّتي تدلّ عليهما.

٤- صوّر الشّاعر قصرَي المتوكّل عاشقَين، نوضّح ملامح هذه الصّورة.

٥- كانَ البُحتريّ مولعاً بتصوير الحضارة في شعره، ندلّل على ذلك من خلال النّصّ.

٦- نكتبُ فقرةً، نصفُ فيها قصرَي المتوكّل، مستعينين بما وردَ في النصّ.

الأنشطة:

ننفّذ النّشاط الآتي، ونعرضه على زملائنا، ثمّ نضمّه إلى ملفّ الإنجاز الخاصّ بكلّ منّا:

نعود إلى نصّ امرئ القيس في وصف اللّيل، ونعقد موازنة بين صورة اللّيل عنده، وصورته عند أبي العلاء المعرّيّ في قوله:

رُبّ ليلٍ كأنّه الصّبحُ في الحُسْـ (م) ـنِ وإن كانَ أسْودَ الطّيلَسانِ

قد رَكَضْنا فيه إلى اللّهْوِ لمّا وَقَفَ النّجْمُ وِقْفَةَ الحَيْرانِ

ليلتي هذه عَروسٌ من الزّنْـ (م) ـجِ عليها قلائِدٌ مِن جُمانِ

هَرَبَ النّوْمُ عن جُفونيَ فيها هَرَبَ الأمْنِ عَنْ فؤادِ الجَبانِ

وكأنّ الهِلالَ يَهْوى الثُّريّا فهُما للوَداعِ مُعْتَنِقانِ

أُقَيِّمُ ذاتي

تعلّمت في هذه الوحدة:

النّتاجات	مستوى التّقويم		
	مرتفع	متوسّط	منخفض
أن أعرّف الوصف كفنّ شعريّ.			
أن أذكر ثلاثة من الموضوعات الّتي تناولها فنّ الوصف في الشّعر القديم.			
أن ألخّص تطوّر فنّ الوصف بتطوّر الحياة عبر العصور الأدبيّة القديمة.			
أن أحلّل نصوصاً شعريّة غرضها الوصف، من حيث: (الموضوع والأفكار، والصور الشعريّة، وأبرز الأساليب البلاغيّة)، بعد تدرّبي على نصّي: (وصف اللّيل لامرئ القيس، ووصف قصري المتوكّل للبحتريّ).			
أن أمثّل على فنّ الوصف ممّا حفظته من نصّي وصف اللّيل لامرئ القيس، ووصف قصري المتوكّل للبحتريّ.			
أن أقارن بين نصوص شعريّة تناولت وصف موضوع واحد كاللّيل.			
أن أبيّن ظاهرة الأنسنة في نصوص شعريّة.			

الوحدة الثّالثة

شـــــعر الحماسة

- مفهوم شعر الحماسة.
- موضوعات شعر الحماسة.
- من قصيدة (فتح عموريّة لأبي تمام).
- من (القصيدة الفَتْحيَّة النّاصريّة) للجِلْيانيّ.

شِعر الحَماسة

واكبَ الشّعرُ صراعات العرب الدّاخليّة والخارجية؛ فقد وصف الشّعراء في العصور الأدبيّة القديمة المعارك والبطولات، سواء أشاركوا فيها أم لم يُشاركوا. وقد أُطْلِقَ على الشّعر الَّذي واكب الصّراع شعر الحماسة.

فما شعر الحماسة؟ وما الموضوعات الّتي اشتمل عليها؟

مفهوم شعر الحماسة:

هو الشّعر الَّذي يتضمّن وصف البطولات، والوقائع الحربيّة، ويمتدح الفروسيّة، ويحثّ على الإقدام والشَّجاعة، ويسجّل الانتصارات ويوثّقها، ويصف الجيوش والأسلحة، وكلّ ما يتّصل بالقتال والمقاتلين.

وقد عرف شعراء الجاهليّة شعر الحماسة، وكان عنترة من الشعراء الّذين أبدعوا فيه، غير أنّ هذا الشّعر لم يكن فنّاً مستقلّاً، حتى جاء أبو تمّام، والمتنبّي في العصر العبّاسيّ.

موضوعات شعر الحماسة:

نجدُ في شعر الحماسة نماذج رائعة، يتجلّى فيها ألوان من السّلوك الإنسانيّ الرّفيع، والمُثُل العليا، كالشّجاعة والإقدام، والثّبات في ساحة المعركة، والصّبر على المصائب، والبُعْد عن قولِ الفُحش، والجود، والعفّة، وكتمان السّرّ،كما نجد فيه وصفاً للقادة وبطولاتهم، ومكان المعركة، والسّلاح المستخدَم فيها، ونتائجها، وما إلى ذلك ممّا يدركه المتأمّل لشعر الحماسة.

جمع أشعار الحماسة:

جمع البحتريُّ كتاباً ضمّ فيه كثيراً من شعر الحماسة، سمّاه (الحماسة)، ولم يكتفِ فيه بذكر نماذج لشعراء مشهورين، بل تعدّاه إلى المغمورين منهم. وقد أُعجب النُّقّاد بهذا الكتاب؛ ما دفع بعض الكتّاب إلى تقليد البحتريّ، وتأليف كتب في الموضوع، على نحو ما فعل أبو تمّام، وأبو هلال العسكريّ، والزّوزنيّ، وغيرهم.

المصطلحات المختلفة لشعر الحماسة:

شعرُ الحماسة مفهومٌ واسعٌ يشملُ شعر الفتوحات الإسلاميَّة، وشعر الجهاد، وشعر الفروسيّة، فهذه المصطلحات جميعها تؤدّي المعنى نفسه بحسب بيئة هذا اللَّون الشِّعريِّ وعصره، وطبيعة الصّراع، فقد آثر بعض النُّقّاد والرّواة استخدام مصطلح شعر الفتوح، أو شعر الجهاد عند ظهور الإسلام.

نفكّر:

لماذا يُعدّ مصطلح شعر الحماسة أشملَ من شعر الفتوح، أو شعر الجهاد، أو شعر الفروسيَّة؟

التّقويم:

١- نعرّف شعر الحماسة.

٢- نعدّد ثلاثة موضوعات تضمّنها شعر الحماسة.

٣- نسمّي مصطلحين مرادفين لشعر الحماسة.

٤- نذكر ثلاثة كتّاب أو أدباء جمعوا شعر الحماسة.

من قصيدة فتح عَمّوريَّةَ لأبي تَمّام

١- السّيفُ أَصدَقُ إنباءً مِنَ الكُتُبِ في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ واللَّعِبِ

٢- بيضُ الصَّفائحِ لا سودُ الصَّحائفِ في مُتونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ

٣- فتحُ الفُتوحِ تَعالى أنْ يُحيطَ بِهِ نَظمٌ مِنَ الشِّعرِ أو نَثْرٌ مِنَ الخُطَبِ

٤- لَقَدْ تَرَكْتَ أميرَ المؤمنينَ بها للنّارِ يوماً ذليلَ الصَّخْرِ والخَشَبِ

٥- غادَرْتَ فيها بَهيمَ اللَّيْلِ وهْوَ ضُحًى يَشُلُّهُ وَسْطَها صُبحٌ مِنَ اللَّهَبِ

٦- لوْ لَم يَقُدْ جَحْفلاً يومَ الوَغى لغدا مِنْ نَفسِهِ وَحدَها في جَحْفلٍ لَجِبِ

٧- تدبيرُ مُعتَصِمٍ باللّهِ مُنتقِمٍ للّهِ مُرتَقِبٍ في اللّهِ مُرتَغِبِ

٨- رَمى بكَ اللّهُ بُرجَيْها فهدَّمَها ولو رمى بكَ غيرُ اللّهِ لَمْ تُصِبِ

٩- بَصُرْتَ بالرّاحةِ الكُبرى فلَمْ تَرَها تُنالُ إلّا على جِسرٍ مِنَ التَّعَبِ

حَدّ السّيْفِ: طَرَفُه الدّقيق.

الحَدُّ: الفصلُ.

الصَّفائح: مفردها صفيحة، وهي وجهُ السَّيف.

مُتون: مُفردُها مَتنْ، ومَتنُ الكتابِ النّصّ الأصيل فيه، بخلاف الحاشية.

جَلاءُ: زَوال.

الرِّيَب: مفردها ريبة، وهي الشّك.

بَهيم: مُظلم.

جحفلاً: جَيشاً.

الوغى: الأصواتُ في المعركة.

لَجِبٍ: مُضطربٌ كالأمواج.

مُرتَقب: مُنتظر نَصرَ اللّه.

مُرتَغِب: راغب في رضى اللّه.

في ظلال النَّصّ:

الشّاعر:

أبو تمّام، حبيبُ بنُ أوسٍ الطّائيّ، شاعرٌ عباسيّ، وُلدَ في مدينة جاسم في سوريّا عام ١٨٨هـ، وتُوفِّيَ في الموصل عام ٢٣١هـ، وكانَ مُقدَّماً عندَ الخليفةِ المعتصم.

المناسبة:

قال أبو تمّام هذه القصيدةَ في وصفِ شجاعة المعتصم، وتصويرِ ما جرى في المعركة؛ حيث سيَّر جيشاً عظيماً إلى عمّوريّة، وأحرقَها، بعدَ أن دمَّرَ الرّومُ بلدةَ (زِبَطرة)، واعتَدَوْا على امرأةٍ فيها، فاستنجدت بالمعتصم صارخة: (وامعتصماه).

حول النَّصّ:

يُمثّلُ نصّ أبي تمّام شعرَ الحماسةِ بوضوح؛ فقد صوّر المعركة، ونقل نتائجَها، ووصفَ بُطولةَ المعتصم، في جوٍّ حماسيّ بطوليّ، حيث سيَّر الجيش، ولم يلتَفِت إلى ما قالَه المنجّمون من أنّ الهزيمةَ مُحقَّقة، فجاءَت نتيجة المعركة لتكذِّبَ المنجّمين، وليَكُن الحسمُ فيها للسّيف.

المناقشة والتَّحليل:

١- المحاورَ الرَّئيسةَ الّتي يتناولُها النّصّ.

٢- جاءَتْ نتيجةُ المعركةِ مُكذِّبةً توقّعاتِ المنجّمين، نوضّحُ ذلك من خلالِ البيتينِ: الأوّلِ والثّاني.

٣- صوَّرَ الشّاعرُ ما حلَّ بعمّوريَّةَ من تدمير، نبيِّنُ ذلك.

٤- رسمَ الشّاعرُ لوحةً تجلَّت فيها بطولةُ المعتصم، نحدِّدُ ملامحَ هذه اللَّوحة.

٥- وصفَ الشّاعرُ هذا الفتح بفتحِ الفُتوح، ما تعليلُنا لذلك؟

٦- نوضّحُ الصّورةَ الشِّعريَّةَ في قولِ الشّاعر:

بَصُرْتَ بالرّاحةِ الكُبرى فلَمْ تَرَها تُنالُ إلّا على جِسرٍ مِنَ التَّعَبِ

٧- نستنتجُ خصائصَ القصيدةِ الحماسيَّةِ في ضوْءِ الأبياتِ السّابقة.

من القصيدة الفَتْحِيَّة النّاصريَّة للجِلْيانيّ

١- في باطِنِ الغَيْبِ ما لا تُدْرِكُ الفِكَرُ ... فَذو البَصيرَةِ في الأَحْداثِ يَعْتَبِرُ

٢- ما لي أَرى مَلِكَ الإِفْرَنْجِ في قَفَصٍ ... أَيْنَ القَواضِبُ والعَسّالَةُ السُّمُرُ

٣- يا وَقْعَةَ التَّلِّ ما أَبْقَيْتِ مِنْ عَجَبٍ ... جَحافِلٌ لَمْ يَفُتْ مِنْ جَمْعِها بَشَرُ

٤- وَيا ضُحى السَّبْتِ ما لِلْقَوْمِ قَدْ سَبَتوا ... تَهَوَّدوا أَمْ بِكَأْسِ الطَّعْنِ قَدْ سَكِروا

٥- ويا ضَريحَ شُعَيْبٍ ما لَهُمْ جَثَموا ... كَمَدْيَنٍ أَمْ لَقوا رَجْفًا بِما كَفَروا

٦- حَطّوا بِحِطّينَ مُلْكاً كافِياً عَجَباً ... في ساعَةٍ زالَ ذاكَ المُلْكُ والقَدَرُ

٧- أَهْوى إِلَيْهِمْ صلاحُ الدّينِ مُفْتَرِساً ... وهو الغَضَنْفَرُ عَدّى ظَفْرَهُ الظَّفَرُ

٨- وَأَنْجَزَ اللّهُ لِلسُّلْطانِ مَوْعِدَهُ ... ونَذْرَهُ في كَفورٍ دينُهُ البَطَرُ

٩- هذا المَليكُ الَّذي بُشْرى النَّبيِّ بِهِ ... في فِتْنَةِ البَغْيِ لِلإِسْلامِ يَنْتَصِرُ

١٠- أَنْسى مَلاحِمَ ذي القَرْنَيْنِ واعْتَرَفَتْ ... لَهُ الرُّواةُ بِما لَمْ يُنْمِهِ أَثَرُ

القَواضِبُ: مفردها القاضب: السّيف القاطع.

العَسّالَةُ: نقول: رمح عسّال: يهتزّ ليناً.

جَحافِل: مفردها جَحْفَل: جيش كثير العدد.

ضَريح شُعَيْبٍ: مكان في حطّين.

الغَضَنْفَرُ: الأسد.

كفور: شديد الكفر.

ذو القَرْنَيْن: الإسكندر، وهو من أعظم الغزاة، وأشجعهم.

في ظلال النَّصّ:

الشّاعر:

وُلِد عبد المُنعم، الجِلْيانيّ الأندلسيّ، في جِليانة بالأندلس، سنة ٥٣١ هـ، ونشأ فيها. وتوفّي في دمشق سنة ٦٠٣ هـ.

ترك الجِلْيانيّ دواوين شِعريّة، منها: (ديوان المبشّرات والقدسيّات)، كما ترك مصنّفات في الطّبّ، وعلم التّشريح.

المناسبة:

قال الجِلْيانيّ هذه القصيدة في وصف معركة حطّين، ضمن قصائد قدسيّات طِوال، وقد سمّاها (القصيدة الفَتْحِيَّة النّاصريَّة)؛ نسبةً إلى الفَتْح القدسيّ، والسّلطان النّاصر صلاح الدّين الأيّوبيّ.

حول النَّصّ:

تبدو روح الحماسة والبُطولة ماثلة في نصّ الجِلْيانيّ بوضوح؛ إذْ يرسم الشّاعر لوحة للمعركة الّتي دارت بين الصّليبيّين والمسلمين، ويتحدَّث عن القائد الصّليبيّ، والقائد المسلم صلاح الدّين الأيّوبيّ، مصوّراً بطولاته، وانتهاء المعركة بانتصار المسلمين.

ويوظِّف الشّاعر التّناصّ الدّينيّ، بما يتلاءم مع موضوع القصيدة، ويسهم في إضفاء ملامح جماليَّة على بنائها اللُّغويّ والفنّيّ؛ فيعمد إلى استدعاء ما ورد في النّصوص الدّينيّة، ويوظّفها في النّصّ.

المناقشة والتَّحليل:

١- نحدّد الأفكار الَّتي تضمّنها النّصّ.

٢- رصد الشّاعر في قصيدته كثيراً من الحقائق التّاريخيَّة الّتي حدثت في معركة حطّين، نبيِّنها.

٣- أشار الشّاعر في بعض أبياته إلى انتصار الإسلام على الكفر، نحدّد هذه الأبيات.

٤- رسم الجِلْيانيّ صورة لصلاح الدّين الأيّوبيّ، نبيّن ملامح هذه الصّورة.

٥- نوضح العاطفة في الأبيات الشّعريّة.

٦- نستخرج الألفاظ الّتي تدلّ على عنصر الحركةِ في الأبيات.

٧- وظّف الشّاعر في النَّصّ صيغتَي: المفرد، والجمع:

أ- نستخرج مثالاً لكلّ منهما.

ب- نبيّن دلالة المثال المستخرَج.

٨- نستنتج اثنتين من الخصائص الفنِّيَّة للقصيدة الحربيّة لدى الجِلْيانيّ.

٩- نوضّح التَّناصّ الدِّينيّ في النّصّ.

الأنشطة:

نختار واحداً من النّشاطين الآتيين، وننفّذهما، ونعرضه على زملائنا، ثمّ نضمّه -إن أمكن- إلى ملفّ الإنجاز الخاصّ بكلّ منّا:

١- نتقمّص دور كلٍّ من المؤرّخ والمبدع، ونجري مناظرة يحاول فيها كلّ فريق إظهار مزاياه، وقدرته على نقل الأحداث وتصويرها.

٢- نرسم بريشتنا صورة متخيّلة للبطل صلاح الدين الأيوبي، مستعينين بقصيدة الجّلياني.

الوحدة الرّابعة

التَّجديد في العصر العبّاسيّ

- **أوَّلاً-** التَّجديد في مقدِّمة القصيدة.
- **ثانياً-** التَّجديد في المعاني.
- **ثالثاً-** التَّجديد في الصُّوَر والأخيلة.

التَّجديد في العصر العبّاسيّ

شهدت حياة العرب تطوّراً في مناحي الحياة جميعها منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر العبّاسيّ، وقد رافق هذا التَّطوُّرَ حركةُ تجديد واسعة في الشّعر الّذي عبّر عن البيئة الجديدة، ليشمل القصيدة مضموناً، وشكلاً.

فما العوامل الّتي أدّت إلى التَّجديد في العصر العبّاسيّ؟ وما الجوانب الّتي تجلّى فيها؟ وما المظاهر الّتي طرأت على كلّ جانب منها؟

العوامل المساعدة على التجديد:

يُعَدُّ العصر العبّاسيّ أزهى عصور الحضارة العربيّة، وأكثرها تألُّقاً؛ فقد نشأت فيه أجيال من الشّعراء والكتّاب والعلماء من مختلِف الثَّقافات، وقد أسهموا جميعاً في التَّعبير عن روح العصر، وحاولوا بنتاجهم الشّعريّ والنّثريّ والعلميّ أن ينفذوا إلى أعماق المرحلة الجديدة، ويواكبوا مسيرتها، ويسجّلوا أحداثها.

وقد تضافرت مجموعة عوامل أسهمت في تطوير البناء الشّعريّ، وإدخال عناصر تجديد لروح النّصّ الشعريّ، منها:

- عناية الخلفاء العبّاسيّين بالشّعر والشّعراء.
- انتشار المكتبات العامّة والخاصّة.
- شيوع التَّرجمة بشكلٍ كبير.
- التقاء الحضارات وانصهارها في بَوْتَقة واحدة؛ فقد تجمَّع لدى العبّاسيّين ثقافات الفُرْس، والرّوم، والهند، والعرب.

وقد شمل التّجديد محاور مختلفة في النّصّ الشِّعريّ، منها: **مقدّمة القصيدة، والمعاني، والتَّصوير، ولغة الشّعر، وإيقاعه.**

أوَّلاً- التَّجديد في مقدِّمة القصيدة:

أثر الحركة الشّعوبيّة:

ظهرت في العصر العبّاسيّ حركة تنتقد العرب وتراثهم وشعرهم وحياتهم، وتُعلي من شأن الفرس، وتمجّد حضارتهم، أُطلق عليها الحركةُ الشُّعوبيَّة، وكان لهذه الحركة تأثيرها على تطوُّر مقدّمة القصيدة؛ فقد هجر بعض الشّعراء المقدّمة الطّلليّة، وأحلّوا محلّها المقدّمة الخمريّة، ووصف الطّبيعة. ومن الشّعراء الّذين جدّدوا في مقدّمة القصيدة:

١- أبو نواس:

دعا أبو نواس إلى هجر المقدِّمة الطَّلليّة الغزليَّة الّتي تعارف عليها العرب في بناء القصيدة العربيّة، وإحلال المقدِّمة الخمريّة محلّها، في إضافة جديدة، تشي بكرهه لحياة البادية الّتي اعتاد عليها العرب،

وإعجابه بالحضارة المادِّيَّة الجديدة، ومن ذلك قوله:

عاج الشّقيُّ على رسمٍ يسائلُهُ وعُجْتُ أسألُ عن خمّارةِ البلدِ

يبكي على طللِ الماضين من أَسَدٍ لا درَّ درُّك قلْ لي من بنو أسدِ

وفي دعوته إلى شرب الخمر، وترك الوقوف على الأطلال يقول أيضاً:

لا تبكِ ليلى ولا تطربْ إلى هندٍ واشربْ على الوردِ من حمراءَ كالوردِ

٢- أبو تمّام:

أ- انتقل أبو تمّام بالمقدّمة من مقدِّمة تقليديَّة إلى وصف الطَّبيعة، ومن ذلك تصويره مشاعر الطّيور وأحاسيسها، يقول واصفاً قُمْريّ وقُمريّة:

غنّى فشاقك طائرٌ غِرّيدُ لَمّا تَرَنَّمَ والغُصونُ تَميدُ

ساقٌ على ساقٍ دعا قُمْرِيَّةً فَدَعَتْ تُقاسِمُهُ الهَوى وتَصيدُ

إلْفانِ في ظِلِّ الغُصونِ تَألَّفا والتفَّ بينهُما هوًى مَعْقودُ

ب- ربط أبو تمّام بين مقدِّمة القصيدة وغرضها الرَّئيس.

٣- أبو الطَّيِّب المتنبّي:

لم يتخلّص المتنبّي من المقدِّمة الغزليَّة في كثير من قصائده، غير أنَّه في بعض القصائدكان يقتحم موضوع القصيدة اقتحاماً مباشراً من غير مقدّمات، ويفجّر معانيها، كما في الفخر، ووصف المعارك، ومن ذلك قوله في مطلع إحدى قصائده:

على قَدْرِ أهْلِ العزمِ تأتي العزائِمُ وتأتي على قَدْرِ الكرامِ المكارمُ

وتعظُمُ في عَيْنِ الصَّغيرِ صغارُها وتصغُرُ في عينِ العظيمِ العظائِمُ

ثانياً- التَّجديد في المعاني:

تطوُّر التّجديد في المعاني:

نظم الشّعراء منذ الجاهليّة في معانٍ كثيرة، وسار على هداهم شعراء العصر الإسلاميّ، وأدخلوا بعض الإضافات بتأثّرٍ من الدّين الجديد وتعاليمه، واستجابة للجهاد والفتوح ومدح النبيّ والدِّفاع عن الدَّعوة الإسلاميّة، غير أنّ العصر العبّاسيّ شهد تغيّراتٍ حضاريّةً واسعةَ النّطاق، فظهرت معانٍ جديدة، كوصف البرك والبساتين والقصور.

أبرز الشّعراء المجدّدين في المعاني:

١- بشّارُ بنُ بُردٍ:

يُعدُّ بشار محطّةً مهمَّة في تجديد المعاني؛ حيث فصّل في شعره معطيات الحياة الجديدة، فصوّر حياة عصره، وعبّر عن الانفتاح الفكريّ والأخلاقيّ والمذهبيّ، وشاعت الألفاظ والتّعبيرات ذات المدلول الشّعبيّ الجديد في شعره، ومن ذلك قوله:

نورَ عَيْني أصَبْتِ عَيْني بسَكْبِ ... يومَ فارَقْتِني على غيرِ ذَنْبِ

كيفَ لَمْ تَذْكُري المواثيقَ والعَهْـ (م) ـدَ، وما قُلْتِ لي وقُلْتِ لِصَحْبي

لَيْتَني مِتُّ قَبْلَ حُبِّكِ يا قُرّ (م) ةَ عَيْني أو عِشْتُ في غَيْرِ حُبِّ

٢- البحتريّ:

برع البحتريّ في وصف البرك والبساتين والقصور، ورسم الصّور الحسّيّة النّاطقة المتحرّكة أثناء الوصف، مُبرزاً تفاصيل تلك الصّور ببراعة ودقّة متناهية. ومن ذلك قوله واصفاً جداريّة شاهدها في إيوان كسرى، تجسّد معركة أنطاكيّة بين الفرس والرّوم:

وَإذا ما رَأَيتَ صورَةَ أنطا ... كِيَّةَ ارتَعتَ بَينَ روم وَفُرسِ

تَصِفُ العَينُ أَنَّهُم جِدُّ أَحيا ... ء لَهُم بَينَهُم إِشارَةُ خُرسِ

يغتلي فيهمُ ارتيابيَ حتّى ... تَتَقَرّاهُمُ يَدايَ بِلَمسِ

ثالثاً- التَّجديد في الصّور والأخيلة:

ابتكر شعراء العصر العبّاسيّ صوراً شعريّة جديدة، وتفاوتوا في مقدار إجادة ابتكار الصُّور الخاصَّة والتَّفرُّد بها، ومن الشعراء الّذين جددوا في صورهم:

١- مسلم بن الوليد:

عُني مسلم بن الوليد بالبديع عناية فائقة، فقيل فيه: «هو أوَّل من وسّع البديع، وحَشا به الشّعر»، ومن صوره الفريدة وصفه شجاعة الممدوح في الحرب، حيث عوّد الطَّير على التَّحليق فوق جيشه؛ لتحصلَ على قوتها من الضَّحايا وجثث القتلى، فهو يقول:

قد عوّدَ الطَّيْرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بها ... فهنَّ يَتْبَعْنَهُ في كُلّ مرتَحَلِ

٢- بشّار بنُ بُرْد:

كان بشّار شاعراً أعمى، وعَلى الرّغم من ذلك كان رسّاماً حاذقاً، ويظهر ذلك في بعض صوره، ومنها:

أ- رسمه صورة جديدة غير نمطيّة للعشق؛ إذ جرت العادة عند الشّعراء الّذين سبقوه أن يصوّروا وقوع العاشق فريسة النَّظرة الأولى والجمال الآسر، أمّا أن يجعل الشّاعر الأعمى بشّار بن بُرْد عشقه عن طريق السَّمع، فهي صورة جديدة لم نألفها، حيث يقول:

يا قَوْمُ أُذْني لِبَعْضِ الحَيِّ عاشِقَةٌ ... والأُذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أحْيانا

قالوا بِمَنْ لا تَرى تَهْذي فَقُلْتُ لَهُمْ ... الأُذْنُ كالعَيْنِ تُؤتي القَلْبَ ما كانا

ب- تشبيهه الغبارَ المُثار باللَّيل، والسّيوفَ بالكواكب اللّامعة وسطه، ذلك رغم كونه شاعراً أعمى، يقول:

كَأَنَّ مُثارَ النَّقْعِ فوقَ رؤوسِنا ... وأسيافَنا ليلٌ تَهاوى كواكِبُه

المناقشة والتّحليل:

١- نذكر ثلاثة عوامل ساعدت على التّجديد في العصر العبّاسيّ.

٢- برزت الشّعوبيّة في العصر العبّاسيّ، وكان أبو نواس من روّادها:

أ- نعرّف الشّعوبيّة.

ب- نبيّن أثرها في تطوير مقدّمة القصيدة في العصر العبّاسيّ.

٣- نسمّي شاعرَيْن كان لهما دور في تجديد مقدّمة القصيدة في العصر العبّاسيّ.

٤- ما جوانب التّجديد الّتي أدخلها كلٌّ من أبي تمّام والمتنبّي على مقدّمة القصيدة في عصرهما؟

٥- نُبرز دورَ بشّار بن بُرْد في تجديد المعاني والصّور في قصيدته.

٦- نشرح جوانب التّجديد في الأبيات الشّعريّة الآتية:

أ- قال أبو تمّام:

إلفانِ في ظلِّ الغصونِ تألّفا والتفَّ بينهما هوًى معقودُ

ب- قال مسلم بن الوليد:

قَدْ عوّدَ الطَّيْرَ عاداتٍ وثِقْنَ بها فَهُنَّ يَتْبَعْنَهُ في كُلِّ مُرتَحَلِ

ج- قال بشّار بن بُرْد:

كأنَّ مُثارَ النَّقعِ فوقَ رؤوسِنا وأسيافَنا ليلٌ تَهاوى كواكِبُه

د- قال بشّار بن بُرْد:

نورَ عَيْني أصَبْتِ عَيْني بسَكْبِ يومَ فارَقْتِني على غيرِ ذَنْبِ

الوحدة الخامسة

البلاغة العربيّة

الخبر:

- مدخل: مفهوم الخبر.
- أغراض الخبر.
- مُؤكِّدات الخبر.
- أضرُب الخبر.

مدخل: مفهوم الخبر

نقرأ ونتأمَّل:

١- أعلى جبل في فلسطين جبل الجُرْمُق.

٢- السَّماء تُمطرُ بغزارة.

٣- نجح محمَّد في الامتحان.

الشَّرح والتَّوضيح:

عندما نتأمَّلُ الأمثلة، نجدُها أخباراً تحتمل الصِّدق أو الكذب لذاتها، فإذا وافقت الواقع، كانت صادقة، وإذا خالفت الواقع كانت كاذبة.

ففي المثال الأوَّل: نجد مضمون الخبر موافقاً للواقع؛ لأنَّه أخبر عن حقيقة جغرافيَّة تمثَّلت في أنَّ أعلى جبل في فلسطين حقيقة هو (جبل الجُرْمُق)؛ لذا كان الخبر صادقاً.

وفي المثال الثّاني: نجد مضمون الخبر يحتمل الصِّدق أو الكذب، فإنْ كانت السَّماء تمطر حقيقةً عند إلقاء الخبر، فهو صادق، وإلّا فهو كاذب.

وفي المثال الثّالث: نجد مضمون الخبر يحتمل الصِّدق أو الكذب، فإنْ كان محمَّد قد نجح في الامتحان فعلاً وصدّق الواقع، فالخبر صادق، وإلّا فهو كاذب.

نستنتج:

الخبر: هو كلُّ كلام يحتمل الصِّدقَ أو الكذب لذاته؛ أي لذات الكلام دون النَّظر إلى قائله. فإذا طابقَ الواقع كان صادقاً، وإنْ خالفه كان كاذباً.

أغراض الخبر

نقرأ ونتأمَّل:

المجموعة (أ)

١- قال أبو الطَّيِّب المتنبّي:

فلا الجودُ يُفني المالَ والجَدُّ مُقْبِلٌ ولا البخلُ يُبقي المالَ والجَدُّ مُدبرُ

٢- الوَحدَةُ الوَطنيَّة ضروريَّةٌ للنَّسيج الاجتماعيّ.

٣- قال إبراهيم طوقان:

أنتمُ المخلصون للوطنيَّة أنتم الحاملون عِبءَ القضيَّة

أنتمُ العاملون من غيرِ قولٍ بارك اللّهُ في الزّنود القويَّة

٤- قالت خديجة -رضي اللّه عنها- لرسول اللّه ﷺ: «إنَّك لَتصدقُ الحديث، وتصلُ الرَّحِمَ وتؤدّي الأمانة». (السنن الكبرى للبيهقيّ)

المجموعة (ب)

١- قال صَفِيُّ الدّينِ الحلِّيّ:

بيضٌ صنائِعُنا سودٌ وقائِعُنا خُضْرٌ مرابِعُنا حُمْرٌ مَواضينا

٢- قال النّابغة الذُّبْيانيّ:

فإنَّك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ منهنَّ كوكبُ

٣- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ (آل عمران: ٣٦)

٤- قال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ٣٢)

الشَّرح والتَّوضيح:

عندما نتأمَّل المثالين: الأوَّل والثّاني من المجموعة (أ) نجدُهما خبرين، يفيدان المتلقّي بالحُكم الَّذي تضمَّنه الخبر، وهو غير عالم به من قبل، ففي المثال الأول، أراد المتكلِّم أنْ يفيدَ المتلقّي بأنَّ الجود والسَّخاء لا يضيِّع المال، ولا يفنيه ما دام هناك الجَدُّ، كما أنَّ البُخْل لا يحفظ المال، ولا يبقيه؛ ما دام هناك الإدبار.

وفي المثال الثّاني، أخبر المتكلِّم المخاطب أنَّ الوحدة الوطنيَّة لا غِنى عنها؛ لحفظ النَّسيج الاجتماعيّ، ومثل هذه الأخبار الَّتي يقصد فيها المتكلِّم إفادة المتلقّي بشيء لا يعلمه تُسمّى (فائدة الخبر).

وعندما نتأمَّل المثالين: الثّالث والرّابع، نجدُ أنَّ المتكلِّم لا يقصد من الخبر إفادة المتلقّي بشيء لا يعلمه؛ ذلك لأنَّ الخبر معلوم له من قبل، فهو يريد أن يبيِّن له أنَّ المتكلِّم عالم بما يتضمَّنه الكلام.

فالشّاعر في المثال الثّالث أراد أن يبيِّن للمخاطبين أنَّه يعلم وجود تلك الصِّفات فيهم. وفي المثال الرّابع، لم تخبر السَّيِّدة خديجة رسول اللّه عن أمر لا يعرفه، بل أرادت أن تخبره بعلمها بوجود هذا الخُلُق عنده. ومثل هذه الأخبار تُسَمّى (لازم الفائدة).

وعندما ننتقلُ إلى أمثلة المجموعة (ب)، نجد كلّاً منها لا يؤدّي معنى فائدة الخبر أو لازم الفائدة، وإنَّما قصد المتكلِّم أغراضاً بلاغيَّة تُفْهَمُ من السِّياق العامّ وقرائن الأحوال.

ففي المثال الأوَّل، افتخر الشّاعر بقومه وأمَّته قائلاً: إنَّ أفعالنا كريمة ناصعة البياض، وحروبنا سود على الأعداء، وأراضينا خضرٌ يانعة الثِّمار، وتاريخنا مليء بالبطولات المخضَّبة بالدّم الأحمر القاني، فالخبر يفيد **الفخر**.

وفي المثال الثّاني، أراد الشّاعر أن يمدح ممدوحه بما مَلَك من صفات رآها فيه، ولم يرها في غيره، فالخبر يفيد **المدح**.

وفي المثال الثّالث، لم يُرِدِ اللّه -سبحانه وتعالى- في قوله: ﴿ **إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ** ﴾ أن يخبر عمّا وَضَعَتْ؛ لأنَّه يعلم ذلك، وإنَّما أراد أن يظهر تحسُّرها على فوات الولد الَّذي يخدم المحراب، فالخبر يفيد **التَّحسُّر**.

وفي المثال الرّابع، لم يُرِدِ المؤمنون الإخبار عن حالهم؛ لأنَّهم يوقنون أنَّ اللّه يعلم ما تضمَّنه كلامهم، ولكنَّهم أرادوا الاعتراف بضعفهم وعجزهم، فالخبر يفيد **إظهار الضَّعف**.

نستنتجُ:

أوّلاً- الأصل في الخبر أن يُلقى لأحد الغرضين الرَّئيسين:

١- فائدة الخبر: إفادة المخاطب الحكم الَّذي تضمَّنه الكلام والخبر؛ لأنَّ الأصل في كلِّ خبر تقديم المعرفة أو العلم إلى المخاطَب.

٢- لازم الفائدة: إفادة المخاطَب أنَّ المتكلِّم عالم بالحُكْم الَّذي تضمَّنه الخبر.

ثانياً- قد يخرج الخبر لأغراض بلاغيّة تُفْهَم من السِّياق العامِّ وقرائن الأحوال، منها: الفخر، والمدح، والتَّحسُّر، وإظهار الضَّعف، وغيرها.

التَّدريبات:

١ نختار الإجابة الصَّحيحة لما يأتي:

أ- ما الغرض البلاغيُّ في قول الفَرَزدق:

تَرى النّاسَ ما سِرْنا يَسيرونَ خَلْفَنا وإنْ نحنُ أَوْمَأْنا إلى النّاسِ وَقَّفوا؟

١- التّحسُّر. ٢- إظهار الضّعف. ٣- الفخر. ٤- المدح.

ب- ما الغرض من إلقاء الخبر في قول كعب بن زهير:

إنَّ الرَّسولَ لَنورٌ يُسْتضاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللّهِ مَسْلولُ

١- فائدة الخبر. ٢- لازم الفائدة. ٣- الفخر. ٤- المدح.

ج- ما الغرض من إلقاء الخبر في قول الرَّسول ﷺ: «إنَّ اللّه لَمّا قضى الخلق، كتب عنده فوق عرشه أنَّ رحمتي سبقت غضبي»؟ (صحيح البخاري)

١- فائدة الخبر. ٢- لازم الفائدة. ٣- الفخر. ٤- المدح.

د- ما المعنى الَّذي خرج إليه الخبر في قوله تعالى على لسان زكريّا، عليه السَّلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾؟ (مريم: ٤)

١- فائدة الخبر. ٢- إظهار الضَّعف. ٣- الفخر. ٤-لازم الفائدة.

٢ نبيِّن أغراض الخبر فيما يأتي:

١- قال زهير بن أبي سلمى:

إنّ الثّمانينَ وبُلّغتها قد أحوجت سمعي إلى تَرجمانِ

٢- قال أبو فراس الحَمْدانيّ:

سَيذْكُرُني قومي إذا جَدَّ جِدُّهم وفي اللَّيلةِ الظَّلماءِ يُفْتَقدُ البَدْرُ

٣- قال أحمد شوقي:

يا أُختَ أَندلسٍ عليْكِ سلامُ هَوَتِ الخِلافَةُ عنْكِ والإسلامُ

٣ نكوِّن جملة خبريَّة واحدة على كلِّ غرض بلاغيٍّ ممّا يأتي:

أ- المدح. ب- الفخر. ج- التَّحسُّر.

مُؤكِّدات الخبر

نقرأ ونتأمَّل:

١- قال أبو الطَّيِّب المتنبّي:

فـلا تعجبـا إنَّ السُّـيوفَ كثيـرةٌ ولكـنَّ سـيف الدَّولـة اليـوم واحـدُ

٢- عَلِمْتُ أَنَّ الغِذاءَ المتوازِنَ دواء.

٣- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ (الانفطار:١٣)

٤- واللّهِ، لن أفرِّط بِذَرَّة من تراب فلسطين.

٥- قال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ (التوبة:٧١)

٦- العَلَم الفِلَسطينيّ هو رمز وَحدتنا واستقلالنا.

٧- قال ابنُ سَناءِ المُلْك:

قَدْ كانَ ما كانَ مِنْ جَهْلي وطُغْياني وجاءَ ما جاءَ مِنْ نُسْكي وإيماني

الشَّرح والتَّوضيح:

عندما نتأمَّلُ الأمثلة السّابقة، نجدُها خبريَّة، وقد اشتمل كلٌّ منها على أداة من أدوات التَّوكيد.

ففي المثال الأوَّل، أُكِّدَ الخبر بـ (إنَّ) مكسورة الهمزة، والمشدَّدة.

وفي المثال الثّاني، أُكِّدَ الخبر بـ (أَنَّ) مفتوحة الهمزة، والمشدَّدة.

وفي المثال الثّالث، أُكِّدَ الخبر بـ إنَّ، وبـ لام الابتداء (اللّام المزحلقة).

وفي المثال الرّابع، أُكِّدَ الخبر بحرف الجرّ (الواو) الَّذي يفيد القَسَم. وللقَسَم أحرفه المشهورة، مثل: (الباء، والواو، والتّاء).

وفي المثال الخامس، أُكِّدَ الخبر بـ (السّين)، الَّتي تختصُّ بالفعل المضارع، حيث تجعله للاستقبال، فإذا دخلت على فعل؛ أكَّدت وقوعه.

وفي المثال السّادس، أُكِّدَ الخبر بضمير الفصل (هو)، ويكون ضَمير الفصل عادة ضمير رفع منفصلاً، يُؤتى به؛ للتمييز بين الخبر والصِّفة.

وفي المثال السّابع، أُكِّدَ الخبر بـ (قد) وهو حرف تحقيق؛ لأنّه دخل على فعلٍ ماضٍ. أمّا إذا دخل على المضارع، فيفيد التّشكيك، فلا يُعَدّ من المؤكِّدات.

نستنتجُ:

أدوات التَّوكيد كثيرة، وعلى المتكلِّم أن يختار منها ما يناسب كلامه، وما يلائم حال المخاطب والسِّياق العامّ، وأشهرها: إنَّ، وأنَّ، ولام الابتداء، وأحرف القَسَم، وسين الاستقبال، وضمير الفصل، وقد...

التَّدريبات:

١ نستخرج مؤكِّدات الخبر الواردة في الأمثلة الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ (المنافقون: ١)

ب- قال تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ﴾ (الأنبياء: ٥٧)

ج- قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّما الأعمال بالنِّيّات، وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نوى». (صحيح البخاري)

د- قائدُ معركة حِطّين هو صلاح الدّين الأيّوبيّ.

هـ- قال محمود سامي البارودي:

نَظُنُّ بأنّا قادِرون وإنَّنا نُقادُ كما قيدَ الجَنيبُ ونُصْحَبُ

٢ نمثِّلُ بجملة مفيدة لكلِّ مؤكِّد من مؤكِّدات الخبر الآتية:

أ- حرف القَسَم.

ب- ضمير الفصل.

ج- حرف التّحقيق (قد).

أضرُب الخبر

نقرأ ونتأمَّل:

المجموعة (أ)

١- قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ١٤ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ﴾ (الرّحمن: ١٤- ١٥).

٢- قال نزار قبّاني:

بَكَيْتُ حتّى انتهتِ الدُّموعْ
صَلَّيْتُ حتّى ذابَتِ الشُّموعْ
رَكَعْتُ حتّى مَلَّني الرُّكوعْ
سَأَلْتُ عنْ مُحَمَّدٍ فيكِ وعنْ يَسوعْ

المجموعة (ب)

١- قال الإمام الشافعيّ:

فَإِنَّ النُّصْحَ بينَ النّاسِ نوعٌ ... مِنَ التَّوبيخِ لا أَرضى اسْتِماعَهْ

٢- عن عائشة -رضي اللّه عنها- قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «إِنَّ اللّه تعالى يُحبُّ إذا عَمِلَ أَحدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ». (أخرجه الطّبرانيّ)

المجموعة (ج)

١- عن النّعمان بن بشير -رضي اللّه عنهما- قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ». (صحيح البخاري)

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ﴾ (الانفطار: ١٣)

الشَّرح والتَّوضيح:

عندما نتأمَّلُ **أمثلة المجموعة (أ)**، نجدُ أنَّ المخاطب خالي الذِّهن من الحكم الَّذي تضمَّنه الخبر؛ فيُلقى إليه الخبر خالياً من المؤكِّدات، ويُسَمّى هذا الخبر (ابتدائيّاً).

وبالانتقال إلى **أمثلة المجموعة (ب)**، فإنّنا نلاحظ أنَّ المخاطَب شاكٌّ ومتردِّدٌ في قبول الحُكْم الَّذي تضمَّنه الخبر؛ ولذلك أُلقِيَ إليه الخبر مؤكَّداً بمؤكِّدٍ واحدٍ؛ ويُسمّى هذا الخبر (طلبيّاً).

وعندما نتأمَّل **أمثلة المجموعة (ج)**، نجد أنَّ المخاطَب مُنكِرٌ للحُكْم الَّذي تضمَّنه الخبر، فيؤكِّد له الكلام بأكثر من مؤكِّد، ويُسمّى هذا الخبر (إنكاريّاً).

نستنتجُ:

يتّضح لنا -ممّا تقدّم- أنَّ الخبر يأتي على ثلاثة أضرُب مطابقاً لأحوال المخاطبين:

الابتدائيّ: يكون فيه المخاطَب خالي الذِّهن من الحُكْم؛ فلا يؤكَّد له الخبر.

الطَّلبيّ: يكون المخاطَب متردِّداً مطالِباً بمعرفة الخبر؛ فيؤكَّد له الكلام بمؤكِّدٍ واحد.

الإنكاريّ: يكون المخاطب فيه منكِراً للخبر؛ فيؤكَّد له الكلام بأكثر من مؤكِّدٍ على حسب درجة إنكاره قوَّةً وضعفاً.

التَّدريبات:

١ نختار الإجابة الصَّحيحة لما يأتي:

أ- متى يكون الخبر ابتدائيّاً؟

١- إذا وُجِدَ فيه مؤكِّد واحد.
٢- إذا وُجِدَ فيه مؤكِّدان.
٣- إذا وُجِدَ فيه ثلاثة مؤكِّدات.
٤- إذا خلا من المؤكِّدات.

ب- ما ضرب الخبر في قول الرَّسول ﷺ: «إنَّ من البيان لَسِحراً»؟ (صحيح البخاريّ)

١- طلبيّ.
٢- إنكاريّ.
٣- ابتدائيّ.
٤- ثانويّ.

ج- متى يُسمّى الخبر طلبيّاً؟

١- إذا كان المُخاطَبُ خالي الذِّهن من الحُكْم.
٢- إذا كان المُخاطَبُ متردِّداً في الحُكْم.
٣- إذا كان المُخاطَبُ متوقِّعاً الحُكْم.
٤- إذا كان المُخاطَبُ منكِراً للحُكْم.

٢ نبيِّن أضرب الخبر في الأمثلة الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾ (الطلاق: ٣)

ب- قال محمود درويش:

أحنُّ إلى خُبْزِ أُمّي
وقهوةِ أُمّي
ولَمْسَةِ أُمّي
وتكبُرُ فِيَّ الطُّفولةُ
يوماً على صَدْرِ يومِ

وأعشَقُ عُمري لأنّي
إذا متُّ
أَخْجَلُ مِنْ دَمْعِ أُمّي!

ج- قال الإمام عليّ بن أبي طالب، كرَّم اللّه وجههُ:

أَموالُنا لِذَوي الميراثِ نَجْمَعُها ودورُنا لِخرابِ الدَّهْرِ نَبْنيها

د- قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ (البقرة: ١٢)

هـ- قال جرير:

إِنَّ العُيونَ الَّتي في طَرْفِها حَوَرٌ قَتَلْنَنا ثُمَّ لَمْ يُحْيينَ قَتْلانا

٣ نمثِّل بجملة مفيدة لكلٍّ ممّا يأتي:

أ- ضرب خبر ابتدائيّ.

ب- ضرب خبر طلبيّ.

ج- ضرب خبر إنكاريّ.

الوحدة السّادسة

الغـــــــــزل

الأهداف التعليميّة

- الغزل في العصور الأدبيّة العربيّة القديمة
  - مفهوم الغزل.
  - تطوّر الغزل في العصور القديمة.
- من قصيدة دعوني لقيس بن المُلوّح.
- من نونيّة ابن زيدون.

الغزل في العصور الأدبيّة العربيّة القديمة

الحبّ ظاهرة إنسانيَّة، وحاجة فطريَّة للإنسان تميِّزه من باقي الكائنات؛ ولهذا كان موضوع الحبّ واحداً من الموضوعات الشِّعريَّة عند الشُّعراء قديمِهم وحديثهم، وكانت المرأة مصدر إلهام كثير من الشُّعراء الَّذين أبدعوا أجمل القصائد في التَّشبيب بها، ووصفِ جمالها بغير طريقة. وقد أُطلقَ على الشِّعر الَّذي يتغنّى بالمرأة، ويصف جمالها شعر الغزل.

فما الغزل؟ وكيف تطوّر عبر العصور الأدبيّة العربيّة القديمة؟ وما أنواعُه؟ ومَن أشهر شعرائه؟

مفهوم الغزل:

الغزلُ واحدٌ من موضوعات الشِّعر وأغراضه الرّئيسة، يصف جمال المرأة، ويتغنّى بمحاسنها الجسديَّة والمعنويَّة، ويصوِّر المشاعر المضطَّربة الَّتي يتركها في نفوس المحبّين.

تطوّر الغزل في العصور القديمة:

أوَّلاً- العصر الجاهليّ:

كان الغزلُ واحداً من الأغراض الشِّعريَّة الرَّئيسة عند الشُّعراء الجاهليّين، ولم يكن مُتكلّفاً أو مُصطنعاً في معظمه، وقد كان الشُّعراء يفتتحون قصائدهم بمقدّمات طلليّة، يذكرون فيها المحبوبة، ورحيلها، وما يُكابدونه من ألم؛ نتيجة فراقها.

وقد ظهر في الجاهليَّة اتّجاهان في الغزل:

الغزل الصَّريح: يتغنّى فيه الشّاعر بجسد المرأة، ويصف مفاتنها. وقد كان للجاهليّ معاييره الخاصّة بالجمال، فهو يرغب بالمرأة المكتنزة، العجزاء، ضامرة الخصر. ويصف الشّاعر في هذا النَّوع من الغزلِ مغامراته، وقصصه مع النِّساء. ويعدُّ امرؤ القيس أبرز شعراء هذا الاتّجاه.

الغزل العفيف: ويصوِّر فيه الشّاعر جمال المحبوبة المعنويّ، دون خدْشٍ للحياء، مُظهراً مشاعره الإنسانيّة السّامية تجاه المرأة. ويمثِّل عنترة هذا الاتّجاه خير تمثيل.

ثانياً- العصر الإسلاميّ:

تراجعَ الغزل في صدر الإسلام تراجعاً ملحوظاً، وقلّ شعراؤه، وكان أكثر اهتمام الشُّعراء منصبّاً في هذه المرحلة التّاريخيّةِ على نصرة الدَّعوة الجديدة، ووصف الفتوحاتِ، لكنّ شعر الغزل لم يختفِ عن المشهد نهائيّاً، حتّى إنّ الرَّسول ﷺ سمعه، وأقرّه ما دام فيه التَّعفّف. وقد أُعجبَ الرَّسول ﷺ ببردة كعب بن زهيرٍ الَّتي ألقاها كعبٌ بين يديه، رغم ما جاء في مقدّمتها من غزل عفيف؛ جرياً على عادة الشُّعراء الجاهليّين.

نفكّر:

نعلّل تراجع شعر الغزل في صدر الإسلام.

ثالثاً- العصر الأمويّ:

بعدَ أن صارت الخلافة إلى بني أميَّة، عاد الغزل إلى ما كان عليه في الجاهليَّة، وازدهرَ ازدهاراً واضحاً، وظهرت ثلاثة اتّجاهات للغزل:

الغزل الصَّريح: ظهر في مكَّةَ والمدينةِ والطّائف؛ حيث الغنى والتَّرَفُ، وفيه يتغنّى الشّاعر بجسد المرأة، لا بجمالها المعنويّ، ويروي قصص المغامرات واللّهو، وتتعدّد فيه المحبوبات. ويُعَدُّ عمرُ بنُ أبي ربيعة، والعَرجيّ، والأحوص أفضل من يمثّلون هذا الاتّجاه. ويطلق بعض النُّقّاد على هذا الغزل: الغزل الحَضريّ، أو العُمَريّ، أو الحسيّ.

نفكّر:

ما علاقةُ هذه التَّسميات المختلفة للغزل الصَّريح بما عرفناه عن مكان ظهوره وشعرائه وطبيعته؟

الغزل العُذريّ: ظهر في البوادي؛ فهو غزل الصّحراء الَّتي حافظت على نقاء النَّفس، ولم تختلط بلهو المدن، فكان شعراً عفيفاً صادقاً، يصف فيه الشّاعر جمال المرأة وروحها، ولواعج نفسه، ومعاناته. وأشهر شعراء الغزل العذريّ من قبيلة (عُذرة) العربيّة، ومنهم: جميل بنُ مَعْمَر، وقيس بن الملوّح، وقيس بن ذَريح، وكُثيِّر عزّة. وغالباً ما اقترنت أسماء هؤلاء الشُّعراء بأسماء محبوباتهم على ألسنة النّاس والرّواة، فقالوا: جميل وبثينة، وقيس ولبنى، وقيس وليلى، وكثيّر عزّة؛ ممّا يدلّ على عفّة هذا الغزل، واقتصاره على محبوبة واحدة يُخلص لها الشّاعر طوالَ حياته.

نفكّر:

- **ما تأثير طبيعة المكان على ظهور الغزل الصَّريح في المدن، والغزل العذريّ في البادية؟**
- **نعلّل تسمية الغزل العذريّ بهذا الاسم.**

الغزل التَّقليديّ: الَّذي يقلّد فيه شعراؤه شعراءَ الجاهليَّة؛ فيفتتحون قصائدهم بمقدّمات غزليَّة على غرار القصيدة الجاهليَّة.

رابعاً- العصر العبّاسيّ:

ساد الغزلُ بأنواعه في هذا العصر، إضافة إلى ظهور غزل جديد هو التَّغزّل بالغِلمان، وهو غزلٌ لا يتَّفق والقيمَ العربيَّة. وكان أبو نُواس من أبرز شعراء هذا الاتّجاه.

وأمّا الغزل في العصور التّالية، فلم يخرج على هذه الأنواع الَّتي عرفها الشِّعر العربيّ.

التّقويم:

١- أ- نعرّف الغزل

ب-نسمّي أنواعه في الشِّعر العربيّ القديم.

٢- نوازنُ بين الشِّعر العذريّ والصَّريح في العصر الأمويّ، من حيث: طبيعةُ الغزل، ومكان الظُّهور، وتعدُّد المحبوبات، وأبرز شعراء كلّ نوع.

من قصيدة دعوني لقيس بن الملوّح

١- دعوني دعوني قـدْ أطلتُـــمْ عَذابيا وأنضجتُـمُ جِلـدي بحـرِّ المَكـــاويا

٢- دعـــــوني أَمُتْ غمّاً وهمّاً وكُربةً أيا ويحَ قلبـــي مَنْ بهِ مثلُ ما بِيا

٣- لَـحى اللّـــهُ أقـــــواماً يقولونَ إنّنا وَجدْنا الهَوى في النّأي للصَّبِّ شافيا

٤- فما بالُ قلبي هدَّهُ الشّوقُ والهوى وأنضـــجَ حَـــرُّ البيْـنِ مِنّـي فُؤاديا

٥- مُعذّبَتي لولاكِ ما كنتُ هائِـــماً أَبيـتُ سـخينَ العيـنِ حـرّانَ باكيا

٦- خليليَّ مُـــدّا لـــي فراشيَ وارفَعا وِسـادي لعـلَّ النّومَ يُذهـبُ ما بِيا

٧- خليليَّ قَـدْ حانَتْ وفاتـيَ فاطلُبا لـيَ النّعـشَ والأكفـانَ واستغفِرا لِيا

٨- وإنْ مِـتُّ مـنْ داءِ الصّبابـةِ بَلّغـا شبيهةَ ضـوءِ الشّـمسِ مِنّـي سـلامِيا

كُربة: شدّة الحزن.
يا ويحَ: دعاء بالرحمة على عكس ويل.
لحى: دُعاء بمعنى لعنَ.
الصّبّ: شديد الحبّ.
البيْن: الفراق.
هائماً: تائهاً مضطّرباً، أو مُحبّاً.
حرّان: هيمان.
الصَّبابة: شدّة الحبّ.

في ظلال النَّصّ:

الشّاعر:

قيسُ بن الملوّح شاعر من بني عامر، وُلدَ سنة ٢٤ هـ، وتُوفّي سنة ٦٨ هـ. لُقّب بمجنون ليلى، أو مجنون بني عامر. أحبَّ ليلى منذُ الصّبا، عندما كانا يرعيان الإبلَ، ومُعظم شعره يدور حول ذلك الحبّ الّذي جعلَ منه أحد شهداء الحبّ العذريّ.

المناسبة:

عندما دخلَ قيس بن الملوّح بابل، مرضَ مرضاً شديداً، فاجتمع حوله المطبّبون، وأخذوا يسقونه شُربةً بعدَ شُربة، ويكوونه، فقال هذه القصيدة، مُبيّناً فيها أنّ سبب مرضه هو حُبّه لليلى.

حول النَّصّ:

يصوّر النَّصُّ طبيعة الغزل العذريّ؛ حيث صدقُ العاطفة، وظهورُ المُحبِّ حزيناً سقيماً من شدّة الحبّ، وعاجزاً عن الوصولِ إلى المحبوبة البعيدة. ويتّكئُ الشّاعر على الألفاظ الدّالّة المعبّرة عن الحُزن والحرمان؛ لتصوير حزنه وعاطفته.

وقد كرّر الشّاعر بعض الألفاظ (دعوني، خليليّ)، فكان للّفظة المكرّرة أثرها على نفس المتلقّي، وبهذا فإنّ التّكرار هو أحد الأدوات الجماليّة المؤثّرة، المُساعِدة على فهم المشهد أو الموقف.

المناقشة والتّحليل:

١- خاطبَ الشّاعر مَنْ يقومون على علاجه في البيت الأوّل:

أ- ما الّذي طلبهُ منهم؟

ب- لماذا طلب منهم ذلك؟

٢- أَورد الشّاعر عباراتٍ تصوِّر يأسَه من حالتِه الصِّحِّيَّة، نمثّل على ذلك بعبارة واحدة.

٣- ما الدّاءُ الّذي أوصلَ الشّاعر إلى مشارفِ الموتِ؟

٤- أ- بمَ وصفَ الشّاعر محبوبته في البيت الخامس؟

ب- ما دلالة هذا الوصف؟

٥- ما دلالة عبارة: «أبيتُ سخينَ العينِ»؟

٦- لماذا يطلبُ الشّاعر من صاحبيه أن يمدّا له الفراش، ويرفعا الوِساد؟

٧- ماذا قصدَ الشّاعر بقوله: «نتيجة ضوءِ الشّمسِ» في البيت الأخير؟

٨- وظّف الشّاعر التّشبيه في البيت الرّابع:

أ- نوضّحه.

ب- نبيّن دلالته.

٩- نوّعَ الشّاعر في استخدام الأساليب الإنشائيّة، نمثّل على ذلك من النَّصّ.

١٠- عمد الشّاعر إلى تكرار بعض الألفاظ:

أ- نحدّدها في النّصّ.

ب- نبيّن دلالات تكرارها.

من نونيّة ابن زيدون

١- أضحى التّنائي بديلاً من تَدانينا ... ونابَ عن طيبِ لُقيانا تَجافينا

٢- مَن مُبلغُ المُلبسينا بانتزاحِهِمُ ... حُزناً مع الدّهرِ لا يَبلى وَيُبلينا

٣- أنّ الزّمانَ الّذي ما زالَ يُضحِكُنا ... أُنساً بِقُربِهِمُ قد عادَ يُبكينا

٤- غيظَ العِدى من تساقينا الهَوى فدَعَوْا ... بأن نَغَصَّ فقالَ الدّهرُ آمينا

٥- فانحلَّ ما كانَ معقوداً بأَنفُسِنا ... وانبتَّ ما كانَ موصولاً بأيدينا

٦- لمْ نَعْتَقِدْ بعدَكُمْ إلّا الوفاءَ لكُم ... رأياً ولمْ نتقلَّدْ غيرَهُ دينا

٧- بِنتُم وبِنّا فما ابتلَّتْ جوانِحُنا ... شوقاً إليكُمْ ولا جفَّتْ مآقينا

٨- حالَتْ لفقدِكُمُ أيّامُنا فغَدَتْ ... سوداً وكانتْ بِكُمْ بيضاً لياليا

٩- يا جنّةَ الخُلدِ أُبدِلنا بسِدرَتِها ... والكوثرِ العذبِ زَقّوماً وغِسلينا

١٠- إنْ كانَ قدْ عزَّ في الدّنيا اللّقاءُ بكُمْ ... في موقفِ الحشرِ نلقاكُمْ وتَلقونا

التّنائي: التّباعد.
تدانينا: تقاربُنا من بعضنا.
انتزاحهم: بُعدُهم.
يبلى: ينتهي ويفنى.

نغَصَّ: نُصاب بالغصّة من الشّراب.

انبتّ: انقطعَ.

بِنتم: ابتعدتم.
فما ابتلّت جوانحنا: جفّت أحشاؤنا.
المآقي: مجاري الدّمع، مفردها مُؤْق.
حالت: تغيّرت.
السّدرة: سدرة المنتهى، شجرة في الجنّة.
الكوثر: نهر في الجنّة.
الزّقوم: شجرة في جهنّم يأكل منها الكفّار.
الغسلين: ما يسيل من جلود أهل النار.

في ظلال النّصّ:

الشّاعر:

ابنُ زيدون شاعر ووزير أندلسيّ، وُلِدَ في مدينة قُرطبة سنة ٣٩٤هـ، وتُوفّيَ في إشبيلية سنة ٤٦٣هـ. وقد عُرفَ بحبّه للشّاعرةِ والأميرةِ الأندلسيّة ولّادةَ بنتِ المستكفي.

المناسبة:

أرسلَ ابنُ زيدون هذه القصيدة إلى محبوبتِه ولّادةَ بنتِ المستكفي، يطلبُ منها أن تبقى على عهد الحبّ، ويتحسّرُ على الأيّام الماضية الّتي كانت فيها قريبة منه.

حول النَّصّ:

يوازنُ الشّاعر في هذا النَّصّ بين حياتِهِ المفعمة بالبهجة والسُّرور قبل أن تُفارقه ولّادة، وحياته المليئة بالحزن والأسى بعد رحيلها، ويوظّف الشّاعر الألفاظ المتضادَّة: (ثنائيّة الماضي والحاضر، ثنائيّة الحضور والغياب)؛ للوصول إلى هذه الموازنة.

المناقشة والتَّحليل:

١- ألبسَ الشّاعر إخلاصَه للمحبوبةِ ثوباً من القداسةِ، نعيّنُ البيتَ الَّذي يُشير إلى ذلك.

٢- ما دلالة العبارة الشِّعريَّة: «فقالَ الدّهرُ آمينا»؟

٣- يُحاولُ الشّاعر أن يتغلّبَ على يأسِهِ من لقاء المحبوبةِ، نوضّحُ ذلك.

٤- عقَدَ الشّاعر تشبيهاً في البيتِ الثّاني:

أ- نوضّحه.

ب- نبيّن دلالته.

٥- نوضِّح التَّناصَّ الدّينيّ في البيت التّاسع.

٦- إلامَ يرمز كلٌّ من اللّونين: الأبيض والأسود في البيتِ الثّامن؟

٧- ننظّمُ حقلاً دلاليّاً بالمفردات الدّالَّة على البعد، الواردة في النّصّ.

٨- اعتمدَ الشّاعر على المفردات المتضادّة في وصفِ حياتِهِ قبلَ رحيل المحبوبةِ وبعدَ رحيلها (ثنائيَّة الماضي والحاضر)، نوضّح ذلك.

الأنشطة:

نختار واحداً من النّشاطين الآتيين لتنفيذه، وعرضه على زملائنا، ومناقشتهم حوله، ونضمّه إلى ملفّ الإنجاز الخاصّ بكلّ منّا:

١- نعودُ إلى ديوانِ كعبِ بن زُهير، ونكتبُ بعضَ الأبيات من قصيدةِ البردةِ الَّتي يعتذرُ فيها إلى الرَّسول ﷺ، ونبيّن سبب هذا الاعتذار.

٢- نعقد مناظرة بين فريقين: الأوّل يؤيِّد الغزل الصَّريح، والثّاني يشجّع الغزل العفيف.

نتأمل ثمَّ نناقش:

الرّثاءُ حارسُ الأوجاع؛ لأنّ الأحبّة حين يَرحلون يغيبون عنّا مرّتين: الأولى عندَ موتِهم، والثّانية عندَ موتِنا.

الوحدة السّابعة

الرِّثـــــــــاء

- مفهوم الرّثاء وتطوّره.
- رثاء ابن الرّوميّ لابنه الأوسط.
- من بردة البوصيريّ.

الرِّثـــــاء

الرّثاء واحد من الفنون الشّعريّة الّتي عُرفت في الشّعر العربيّ قديماً وحديثاً، **فما المقصود به؟ وما مضامينه؟**

مفهوم الرِّثاء: هو بكاء الميِّت، والتَّفجُّع والأسى عليه، وذكر مناقبه وصفاته، من صدق، وجرأة، وكرم، وتقوى، وورع، مع إظهار الحزن عليه، والاشتياق له، وهو من أصدق الشِّعر عند العرب؛ فالشُّعراء يرْثون أقاربهم، وأصدقاءهم، ومَنْ يحبّون بصدق وحرارة. وقد تبدو العاطفة مفتعلة قليلاً في الرِّثاء الرَّسميّ، للحكّام أو المسؤولين، أو مَنْ يخصُّهم.

تطوّر الرِّثاء: أبدع الشُّعراء منذ الجاهليَّة في هذا الفنّ، وتركوا نتاجاً ضخماً منه، وأضاف الشُّعراء المسلمون عليه، وتشرَّب في العصر الإسلاميّ روح الدّين الجديد، وأظلّه التَّسليم بقضاء اللّه والإيمان به. واتَّسع مفهوم الرِّثاء لاحقاً في العصرين: العبّاسيّ والأندلسيّ؛ ليضمَّ المدن والممالك الّتي تسقط في أيدي الأعداء، مثل رثاء البصرة بعد وقوعها في أيدي الزَّنج في العصر العبّاسيّ، ورثاء المدن الأندلسيّة، ورثاء القدس.

وقد اصطلح دارسو الأدب على تسمية الشِّعر الذي قيل في رثاء الرَّسول ﷺ **بالمديح النّبويّ**؛ حيث عدّوه حيّاً بتعاليمه وسيرته العطرة.

وتضمنّت المدائح النّبويّة **موضوعات** ذات صلة مباشرة بالرَّسول ﷺ، أهمّها: مدحه، وذكر صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة، وإظهار الشّوق لرؤيته، وزيارة قبره والأماكن المقدّسة الّتي ترتبط بحياته، وذكر معجزاته المادّيّة والمعنويّة، وبيان بعض جوانب سيرته، والإشادة بغزواته وانتصاراته؛ تقديراً وتعظيماً.

نفكّر:

نستنتج الفرق بين المدائح النّبويّة، والرّثاء، والمديح.

وازدهرت المدائح النّبويّة في العصر المملوكيّ ازدهاراً واسعاً؛ إذ لجأ الشُّعراء إلى استرجاع السّيرة النّبويَّة العَطِرَة، والتّغنّي بشمائل النّبيّ ﷺ؛ وذلك لعدّة **أسباب** منها: شيوع التّصوّف في المجتمع، وتشجيع السّلاطين له، فضلاً عن تردّي الأوضاع الاجتماعيَّة والسِّياسيَّة والاقتصاديَّة آنذاك، واشتداد خطر الأعداء على دولة الإسلام من صليبيّين وتتار.

التّقويم:

١- نعرّف الرّثاء.

٢- نسمّي مدينتين رثاهما الشُّعراء.

٣- نحدّد خمسة من مضامين المدائح النّبويَّة.

٤- نبيِّن الأسباب الّتي أدّت إلى شيوع المدائح النّبويَّة في العصر المملوكيّ.

رثاء ابن الرّوميّ لابنه الأوسط

١- بكاؤُكما يَشفي وإنْ كانَ لا يُجدي ... فَجودا فقَدْ أَوْدى نظيرُكُما عِندي

٢- بُنَيَّ الَّذي أَهْدَتْهُ كَفّايَ للثَّرى ... فيا عِزّةَ المُهدى ويا حَسْرَةَ المُهدي

٣- ألا قاتلَ اللّهُ المَنايا ورَمْيَها ... مِنَ القومِ حبّاتِ القلوبِ على عَمْدِ

٤- توخّى حِمامُ المَوْتِ أَوْسَطَ صِبْيَتي ... فَللّهِ كَيْفَ اختارَ واسِطَةَ العِقْدِ

٥- طَواهُ الرَّدى عنّي فأضحى مَزارُهُ ... بَعيداً على قُرْبٍ قَريباً على بُعْدِ

٦- لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ المَهْدِ واللّحدِ لُبْثُهُ ... فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ المَهْدِ إذ ضُمَّ في اللَّحْدِ

٧- أَلَحَّ عليهِ النَّزْفُ حتّى أحالَهُ ... إلى صُفْرةِ الجاديِّ عن حُمْرَةِ الوَرْدِ

٨- وظَلَّ على الأيدي تَساقَطُ نفسُهُ ... ويَذْوي كما يَذْوي القَضيبُ مِنَ الرَّنْدِ

٩- أَرَيْحانَةَ العينينِ والأنفِ والحَشا ... ألا لَيْتَ شِعْري هل تَغَيَّرْتَ عَنْ عَهْدي

١٠- عَلَيْكَ سَلامُ اللّهِ منّي تحيّةً ... ومنْ كُلّ غيثٍ صادقِ البَرْقِ والرَّعدِ

يشفي: يُريح.
لا يُجدي: لا ينفع.
جودا: انهمرا بالدّمع.
أودى: مات.
نظيركما: مثيلكما.
عَمْد: قصد.
توخّى: اختارَ.
الحِمام: الموت، وحمام الموت: مصيبته.
طواه الرَّدى: أخفاه الموت.
ألحّ: أقام عليه لا يُفارقه.
أحاله: حوّله.
الجاديّ: الزّعفران.
يذوي: يذوب.
الرّند: نبات طريّ، قيل هو الآس أو الغار.

في ظلال النَّصّ:

الشّاعر:

ابن الرّوميّ شاعر عبّاسيّ، وُلدَ في بغداد سنة ٢٢١هـ، وتوفّيَ سنة ٢٨٣هـ. كان أبوه روميّاً، وأمّه فارسيّة، ومن جهةِ أبيه اشتُهر بابن الروميّ.

المناسبة:

قال الشّاعر هذه القصيدة متحسّراً على فقدِ ابنه الأوسط محمّد، وهو طفلٌ، يصف فيها شعوره بالوحدة والحزن، ويصوّر آلامه، وتبدُّل أحواله.

حول النَّصّ:

يزخرُ النَّصّ بالألفاظ الدّالَّة الموحية بعِظَمِ الحزن الَّذي عاشه الشّاعر بعد فَقْد ولدِه الأوسط، ويوظّف الأساليب البلاغيَّة؛ لوصف حالته النَّفسيَّة الَّتي تطغى عليها عاطفة الأب المفعمة بالتَّحسُّر والحزن، ويظهر ذلك في خطابه لعينيه بأن تجودا بالدّمع، فهما يشبهان ابنه بالمكانة.

كما يظهر في النَّصّ إيقاع الزَّمن البطيء، عندما كان ولده يذوي ببطء أمام عينيه، الأمر الَّذي يعكس شدّة معاناة الشّاعر وحسرته.

المناقشة والتَّحليل:

١- لماذا طلبَ الشّاعر من عينيهِ في البيت الأوَّل أن تجودا بالدّمع؟

٢- يعكس البيت الثّاني استسلام الشّاعر لموت ولدِه، ولوعته عليه، نوضّح ذلك.

٣- أ- بمَ كنّى الشّاعر عن الأبناء في البيت الثّالث؟

ب- ما دلالة ذلك؟

٤- شبّه الشّاعر ابنَه في أُسرته بواسطة العِقْدِ، ما دلالة هذا التَّشبيه؟

٥- إلامَ قَصَد الشّاعر في قوله: «بعيداً على قُربٍ، قريباً على بُعدِ»؟

٦- نبيِّن أثر إيقاع الزّمن البطيء على نفسيّة الشّاعر، كما يظهر في البيت الثّامن.

٧- تكرّرت في النَّصِّ الألفاظ الدّالَّة على الموت والحزن:

أ- نمثّل على كلٍّ منهما.

ب- نبيِّن دلالة التّكرار.

٨- كثر استخدام الشّاعر لحروف المدِّ في النّصّ، نعلِّل ذلك.

من بُردَة البوصيريّ

١- أَمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بِذي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعاً جَرى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

٢- أَمْ هَبَّتِ الرّيحُ مِنْ تِلْقاءِ كاظِمَةٍ وَأَوْمَضَ البَرْقُ في الظَّلْماءِ مِنْ إِضَمِ

٣- يا لائِمي في الهَوى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً مِنّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

٤- والنَّفْسُ كالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلى حُبِّ الرّضاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

٥- مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ والثَّقَلَيْـ ـنِ والفَريقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

٦- هُوَ الحَبيبُ الَّذي تُرْجى شَفاعَتُهُ لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوالِ مُقْتَحَمِ

٧- فاقَ النَّبِيِّينَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ وَلَمْ يُدانوهُ في عِلْمٍ ولا كَرَمِ

٨- جاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجارُ ساجِدَةً تَمْشي إِلَيْهِ عَلى ساقٍ بِلا قَدَمِ

٩- مِثْلَ الغَمامَةِ أَنّى سارَ سائِرَةٌ تَقيهِ حَرَّ وَطيسٍ لِلْهَجيرِ حَمي

١٠- سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلى حَرَمٍ كَما سَرى البَدْرُ في داجٍ مِنَ الظُّلَمِ

١١- وَبِتَّ تَرْقى إِلى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً مِنْ قابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

ذي سلمٍ: اسم مكان.

كاظمة: اسم مكان
إضم: اسم مكان

الثّقلين: الإنس، والجنّ.

داجٍ: شديد الظلمة.

تُرَمِ: تُطلب.

في ظلال النَّصّ:

الشّاعر:

وُلِد البوصيريّ سنة ٦٠٨هـ، ونشأ وترعرع في بوصير، وتوفّي سنة ٦٩٥هـ، واشتُهر بنظم قصائد المديح النبويّ، والتصوّف، والزّهد.

المناسبة:

قال البوصيريّ هذه القصيدة في مدح النّبيّ ﷺ. وعُرِفت في الأدب العربيّ بالبردة. ولا يُستبعَد أنْ يكون البوصيريّ مَن أطلق عليها هذا الاسم؛ تشبّهاً ببردة كعب بن زهير. وللقصيدة اسم آخر هو البُرْءَة؛ لأنّ البوصيريّ بَرِئَ بها من علّة أصابته، إذ أنشدها على رسول اللّه ﷺ في المنام؛ فخلع عليه بُرْدته الشّريفة، ومسح على جسده، فشُفِيَ.

حول النَّصّ:

بدأ البوصيريّ بردته بمقدّمة غزليَّة تقليديَّة، وانتقل للتّحذير من هوى النَّفْس، ثمَّ مَدَحَ النّبيّ ﷺ، وذكر شمائله، ومعجزاته. والبوصيريّ في مَدْحه يقدّم معانيه في جوّ تسوده العاطفة الدّينيّة الصّادقة، وروح التّصوّف، وقوّة الأسلوب، وحُسْن الصّياغة، وجودة المضمون، وجمال التّشبيهات، وبراعة التّصوير.

المناقشة والتَّحليل:

١- نُبيّن المحاور الّتي تضمّنها النّصّ.

٢- استهلّ الشّاعر قصيدته بمقدّمة غزليّة، فكيف نوفّق بين هذه المقدِّمة والمديح النَّبويّ؟

٣- أشارَ الشّاعر في البيتين: الثّامن والتّاسع إلى بعض معجزات الرّسول ﷺ، نذكرها.

٤- نحدّد البيتين اللّذين يشيران إلى حادثة الإسراء والمعراج.

٥- نوضّح جمال التّصوير فيما يأتي:

والنَّفْسُ كالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلى ... حُـبِّ الرّضـاعِ وَإِنْ تَفْطِمْـهُ يَنْفَطِـمِ

جـاءَتْ لِدَعْوَتِـهِ الأَشْـجارُ سـاجِدَةً ... تَمْشـي إِلَيْـهِ عَلـى سـاقٍ بِـلا قَـدَمِ

الأنشطة:

نختار واحداً من النّشاطين الآتيين لتنفيذه، وعرضه على زملائنا، ومناقشتهم حوله، ثمّ نضمّه إلى ملف الإنجاز الخاصّ بكلّ منّا:

١- نرسم لوحة فنيَّة متخيَّلة لابن الرّوميّ وهو يندب ابنه.

٢- نعود إلى ديوان أحمد شوقي، ونستخرج قصيدته الَّتي عارض فيها بُردة البوصيريّ، ونبيِّن أوجه الشَّبه بين القصيدتين.

الوحدة الثّامنة

فنّ الموشّحات

- مفهوم الموشّح.
- نشأة الموشّحات.
- بِناء الموشَّح.
- من موشّح (جادك الغيثُ) للسان الدّين بن الخطيب.

فنّ الموشّحات

عمل أدباء الأندلس على إظهار تجاربهم الشّعريّة الخاصّة، وحاولوا استحداث ألوان شعريّة تميّزهم عن شعراء المشرق العربيّ، فابتدعوا الزّجل والموشّحات.

فما الموشّحات؟ وما أسباب نشأتها؟ وما موضوعاتها؟ وما بنيتها الفنّيّة؟

مفهوم الموشّح:

لون شعريّ، ابتكره شعراء الأندلس، وسمّي بالموشّح؛ لما فيه من ترصيع، وتزيين، وتناظر، وصنعة، تشبيهاً له بوشاح المرأة المرّصع باللّؤلؤ والجواهر.

نشأة الموشّحات:

تعدّ الموشّحات من فنون الشّعر التي استحدثها شعراء الأندلس، وقد ابتكره مُقَدَّم بن مُعافى القَبْرِيّ في منتصف القرن الثّالث الهجريّ. ومن الشّعراء الّذين اشتُهروا به: ابن زُهر الإشبيليّ، ولسان الدّين بن الخطيب، وابن سهل الإشبيليّ، والتُّطيليّ، وغيرهم، وتناولوا فيه موضوعات الشّعر التّقليديّة: من مدح، وهجاء، وغزل، ووصف، وفخر، ورثاء، وزهد. كما شكّلت الطبيعة حضوراً واسعاً في الموشّحات.

وقد تضافرت مجموعة من **العوامل الّتي ساعدت على نشأة الموشّحات** وشيوعها في الأندلس، منها: رغبتهم في التّحرّر من قيود الشّعر التّقليديّة، وميلهم إلى التّجديد في الأوزان والقوافي وحروف الرّويّ، وما صاحب ذلك من شيوع للغناء والأناشيد الّتي تحتاج إلى الشّعر الخفيف، والتّجديد الموسيقيّ الّذي أدخله زرياب وتلاميذه في الألحان والغناء.

نفكّر:

ما العلاقة بين نشأة الموشّح والتّجديد الموسيقيّ؟

بناء الموشّح:

اتّخذ الموشّح شكلاً فنّيّاً خاصّاً، يتكوّن من أجزاء تتردّد فيه بنظام معروف، ولكلّ جزء اسمه الّذي اصطلح عليه الوشّاحون، وهي: المطلع، والدّور، والقُفْل، والبيت، والغصن، والسِّمْط، والخَرْجة. كما يتّضح في الشّكل الآتي:

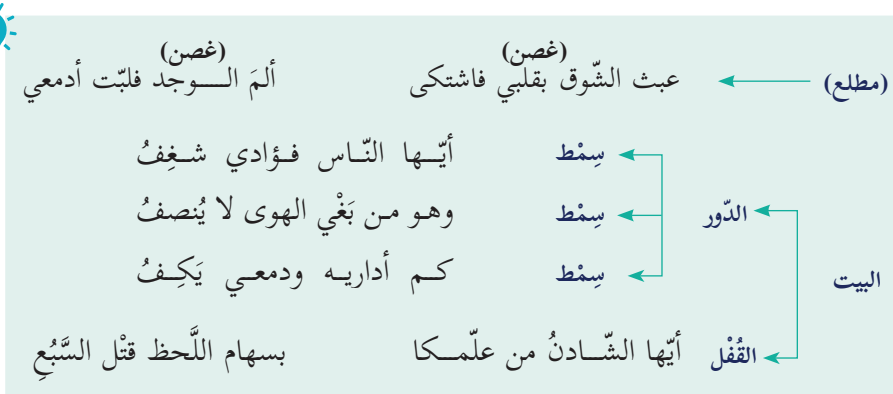

نفكّر:

ما الفرق بين البيت في القصيدة العموديّة والبيت في الموشّح؟

التّقويم:

١- نختار الإجابة الصَّحيحة لما يأتي:

أ- من مبتكر فنّ الموشَّح؟

١- ابن خفاجة الأندلسيّ.
٢- لسان الدّين بن الخطيب.
٣- مقدّم بن معافى القبريّ.
٤- ابن سهل الإشبيليّ.

ب- ماذا تسمّى مجموعة الأسماط في الموشَّح؟

١- الغصن.
٢- الدّور.
٣- البيت.
٤- القُفل.

ج- ممَّ يتشكَّل البيت في الموشّح؟

١- مِنْ مجموعة الأسماط.
٢- مِنْ الأسماط والقُفل الّذي يليها.
٣- مِنْ الأسماط والقُفل الّذي يسبقها.
٤- مِنْ مجموعة الأغصان.

٢- نعرّف الموشّح.

٣- نذكر أسباب نشأة الموشّحات.

٤- نذكر أسماء ثلاثة من الشّعراء الّذين برزوا في فنّ الموشّحات في العصر الأندلسيّ.

٥- نبيّن الأغراض الّتي يتناولها الموشّح.

٦- كيف نميّز بين كلّ ممّا يأتي: المطلع، والدّور، والقُفل، والخرجة.

من موشَّح جادك الغيث للسان الدّين بن الخطيب

جادكَ الغيثُ إذا الغيثُ هَمى ... يا زمانَ الوصْلِ بالأَنْدَلُسِ

لم يكنْ وصْلُكَ إلا حُلُماً ... في الكَرى أو خِلْسَةَ المُختلِسِ

إذ يقودُ الدَّهرُ أَشْتاتَ المُنى ... تنقُلُ الخَطْوَ على ما يُرسَمُ

زُمَراً بين فُرادى وثُنى ... مِثلَما يدعو الوفودَ الموسِمُ

والحَيا قد جَلَّلَ الرَّوضَ سَنا ... فثُغورُ الزَّهرِ منه تَبْسِمُ

وروى النُّعمانُ عن ماءِ السَّما ... كيف يروي مالكٌ عن أَنسِ؟

فكساهُ الحُسْنُ ثوباً مُعْلَما ... يزدهي منه بأبهى مَلْبَسِ

يا أُهَيْلَ الحيِّ من وادي الغَضا ... وبِقَلبي مسكَنٌ أنتُمْ بِهِ

ضاقَ عنْ وَجْدي بِكُمْ رَحبُ الفَضا ... لا أُبالي شرقُهِ مِنْ غَربِهِ

فأعيدوا عَهدَ أُنْسٍ قدْ مَضى ... تَعتِقوا عبدَكُمُ مِنْ كَرْبِهِ

واتَّقوا اللَّهَ وأَحيوا مُغرَماً ... يَتلاشى نَفَساً في نَفَسِ

حَبَسَ القلبَ عليكُم كَرَماً ... أفتَرضونَ عَفاءَ الحُبُسِ

جاد: سخا.
همى: سقط.
الوصل: الحبّ.
الكرى: النَّوم.
خلسة: ما يُسلب خفية، ويُسترق.
أشتات: متفرِّقات.
يُرسم: يُؤمر.
الحيا: المطر.
النُّعمان: ملك الحيرة، والمراد هنا شقائق النُّعمان.
ماء السَّماء: جدَّة النُّعمان، والمراد هنا المطر.
مالك: إمام المدينة. أنس: والده.
مُعْلَما: مطرَّزا.
الغضا: شجرٌ خشبُهُ صَلبٌ.
وَجْدي: شدّة حُبّي.
رَحْب: واسع.
أُبالي: أهتمّ.
كَرْب: حُزن.
حبسَ القلبَ: منعَهُ وحَرَمَهُ من حُبِّ غيركم.
عَفاء الحُبُس: زوال الحُبّ المحبوس في القَلب.

في ظلال النَّصّ:

الشّاعر:

وُلد لسان الدّين بن الخطيب سنة ٧١٣هـ، وتوفّي سنة ٧٧٦هـ. تعلّم الأدبَ، والعلوم، والطّبّ، والتّاريخ، والفلسفة، وعُرف بجاحظ الأندلس؛ لثقافته الواسعة. **ومن آثاره:** ديوان شعر في جزأين، وكتاب (جيش التّوشيح).

المناسبة:

نظم الشّاعر موشَّح (جادك الغيث) عندما فرَّ إلى المغرب، بعد أن حيكت له الدَّسائس في فترة تولّيه الوزارة؛ فاستبدّ به الشّوق والحنين للأندلس، وافتتح موشَّحه بالدّعاء بالسّقيا للزّمن الّذي قضاه في ربوع وطنه.

حول النَّصّ:

هذا النّصّ جزء من موشّح عارض فيه ابن الخطيب موشَّح ابن سهل الإشبيليّ الّذي مطلعه:

هل دَرى ظَبْيُ الحِمى أنْ قَد حمى قلبَ صبٍّ حلّه عن مَكْنَسِ

وقد جعل لسان الدّين موشّحه في الغزل ووصف الطّبيعة ومدح سلطان غَرناطة، وهو طويل تامّ يتألّف من عشرة أدوار. يبدأ الموشح بمطلع من أربعة أغصان، مبنيّ على قافيتين، رويّهما الميم والسّين، ولكلّ بيت في الموشح دور وقُفل، والقُفل يوافق المطلع بقوافيه، وعدد أغصانه.

المناقشة والتّحليل:

١- رسم الشّاعر لوحة فنّيّة للطّبيعة، نبيّن ملامحها.

٢- كيف صوّر الشّاعر علاقته بالزّمن الّذي كان يقيم فيه بالأندلس؟

٣- ما العاطفة الّتي سيطرت على الشّاعر في الموشَّح؟

٤- نوضّح التّورية في قول ابن الخطيب:

وروى النّعمانُ عن ماءِ السّما كيف يروي مالكٌ عن أَنسِ؟

٥- نحدّد ضرب الخبر في قول الشّاعر:

والحيا قد جَلَّلَ الرّوضَ سنا فثُغــورُ الزّهــرِ منه تبسِمُ

٦- صوَّرَ الشّاعرُ الأثرَ الّذي تركَهُ الحُبّ في نفسِهِ، نوضّحُ ذلك.

٧- نستنتج الخصائص الأسلوبيّة لموشّح لسان الدّين بن الخطيب.

الوحدة التّاسعة

النّثر العربيّ القديـــم

فنّ الخطبة:

مفهوم الخطبة.

الخطبة في عصور الأدب العربيّ القديم.

من خطبة لعليّ بن أبي طالب في وصف الدّنيا والتّحذير منها.

فنّ المقامة:

مفهوم المقامة.

نشأة المقامة وتطوّرها.

موضوعات المقامة.

خصائص المقامة.

المقامة الصّنعانيّة للحريريّ.

النّثر العربيّ القديم

كان الشّعرُ في العصرِ الجاهليّ ديوانَ العرب، يسجّل جوانب حياتهم المختلفة: الدّينيّة، والاجتماعيّة، والسّياسيّة، وكذلك كان حال الشّعر في عصور الأدب العربيّ القديم بوجهٍ عامّ، غير أنّه لم يكن الفنّ الأدبيّ الوحيد الّذي عرفوه؛ فقد ظهرت بعض الفنون النّثريّة الّتي تطوّرت مع الزّمن، لتأخذ شكلها النّهائيّ، ومن هذه الفنون: الخطبة، والمقامة.

فما المقصود بكلّ فنّ من هذين الفنّين؟ ومَنْ أشهر مَنْ برعوا فيه؟ وما خصائصه وموضوعاته؟

أوّلاً- فنّ الخُطْبة:

مفهوم الخُطْبة:

فنّ نثريّ يعتمدُ على مخاطبة الجماهير مُشافهةً؛ بهدف التّأثير بهم، واستمالتهم، وإقناعهم، وتتكوّن من: مقدّمة، وموضوع، وخاتمة.

الخُطْبة في عصور الأدب العربيّ القديم:

العصر الجاهليّ: برزتِ الخُطبةُ في العصر الجاهليّ بشكل واضح، وكان لخطباء الجاهليّة **سمات** تميّزهم؛ فقد كانوا من سادة القبائل الّذين اتّصفوا بالتّجربةِ ورجاحة العقل؛ ما جعلهم قادرين على التأثير، يُسمَعُ لقولهم، ويُستجابُ لهم. وكان من بين هؤلاء **الخطباء:** قُسّ بنُ ساعدة الأياديّ، وأكثمُ بن الصيفيّ، وخارجة بن سنان، وغيرهم. وكان الخطيبُ ذا صوتٍ جهوَريّ، وغالباً ما كان يتّكئ على عصًا أثناء إلقاء الخطبة.

وتعدّدت **موضوعات** الخطبة في العصر الجاهليّ؛ فقد لجأ الخطباء إلى إنشاء خطبهم في التّهنئة، والزّواج، والإيفاد على الملوك، وإعلانِ الحُروب. كما لجؤوا إليها في مواقفِ الإصلاح بين النّاس، كخطبة خارجة بن سنان في عقد الصّلح بين عبسٍ وذِبيان، بعد حرب داحسَ والغبراء. وكانت الحكمة الّتي تعكس خلاصةَ تجربةٍ في الحياة من بين الموضوعات الّتي طرقتها الخطبة في هذا العصر، فقد خطبَ قُسُّ بنُ ساعدةَ في عُكاظ فقال: «أيّها النّاسُ، اسمَعوا وَعوا، وإذا وَعيْتُم فانتفِعوا، إنّه من عاش مات، ومن ماتَ فاتَ، وكلّ ما هو آتٍ آت، إنّ في السّماء لخبراً، وإنّ في الأرضِ لعبراً. ليلٌ داجٍ، ونهارٌ ساجٍ، وسماءٌ ذاتُ أبراج، وأرضٌ ذاتُ فِجاج، وبحارٌ ذاتُ أمواج. ما لي أرى النّاسَ يذهبون ولا يرجعون؟ أَرَضوا بالمُقام فأقاموا أم تُركوا هناك فناموا..؟».

العصر الإسلاميّ: تهيّأتْ للخطبة في العصر الإسلاميّ **عواملُ** ساعدت على ازدهارها، وتعدّد موضوعاتها؛ فمع ظهور الإسلام، أصبحتِ الخطبة من وسائل الدّعوة إلى الدّين الجديد، وتعريف النّاس بالقيم النّبيلة الّتي أتت بها رسالةُ الإسلام، وصارت الخطبةُ جزءاً من العبادة، كما هو الحال في صلاة الجمعة، والعيدين، والاستسقاء. ومع بدء الفتوحات، كانت الخطبة وسيلة القادة لحثّ الجنود على الجهاد والتّضحية، كما وُظّفت توظيفاً بارزاً في موضوع الخلافة في صدر الإسلام بعد وفاة الرّسول، وبعد انتقال الخلافة إلى الأمويّين، وصراع الفرق الإسلاميّة عليها.

وقد **تنوّعت** الخطب في هذا العصر، فكان من بينها الخطب السّياسيّة، والخطب الدّينيّة، والخطب الاجتماعيّة. وبرز في هذه الفترة مجموعة من **الخطباء**، كان على رأسهم النبيّ محمّد ﷺ، وأبو بكر الصّدّيق، وعليّ بن أبي طالب، وعبد اللّه بن الزّبير، وعبد اللّه بنُ عبّاس، ومعاوية بن أبي سفيان، والحجّاج بن يوسف، وزياد ابنُ أبيه.

واتّسمت الخطبة في العصر الإسلاميّ بعدّة خصائص من بينها:

١- البدء بحمد اللّه، والصّلاة والسّلام على رسوله، وقد كانوا يُطلقون على الخطبة الّتي لا تبدأ بالحمد الخطبة البتراء.

٢- الاستشهاد بالقرآن الكريم، فإذا خلت الخطبة من هذا الاقتباس أسمَوْها الشّوهاء.

٣- بروز العاطفة الدّينيّة الّتي تركّز على الآخرة، وما فيها من ثوابٍ وعقاب، وتحذّر من مفاتن الدّنيا الزّائلة.

٤- الوضوح، والبعد عن الصّنعة والتّكلّف في اللّغة والأسلوب.

العصر العبّاسيّ وما بعده: استقرّت الخطبة في عصور الأدب الّتي تلت العصر الإسلاميّ، فلم تشهد تجديداً ذا بالٍ في الموضوعات أو الشّكل، واستمرّ الخلفاء، والأمراء، وزعماء القبائل، وقادة الجيوش، في توظيف الخطبة في جميع الموضوعات: الدّينيّة، والاجتماعيّة، والسّياسيّة الّتي تضمّنتها الخطبة في العصرين: الجاهليّ والإسلاميّ؛ فكانت تُوظّف في الزّواج، والتّهاني، والوفود على الخلفاء والقادة، وإعلان الحروب، وعقد الصّلح.

نفكّر:

ما أثر الإعلام المرئيّ والمسموع، وانتشار التّعليم، على تطوّر الخُطبة في هذه الأيّام، من حيث: شكلها، وموضوعها، وطريقة إلقائها؟

التّقويم:

١- نعرّف الخطبة.

٢- ما المواقف الّتي وُظّفت فيها الخطبة في العصر الجاهليّ؟

٣- نوضّح أثر الإسلام في تطوّر موضوع الخطبة.

٤- نذكر أنواع الخطب الّتي عُرِفَت في العصر الإسلاميّ.

٥- نسمّي ثلاثة من الخطباء البارزين في العصرين: الجاهليّ، والإسلاميّ.

٦- نوضّح خصائص الخطبة في العصر الإسلاميّ.

٧- نعرّف: الخطبة الشّوهاء، والخطبة البتراء.

من خطبة لعليِّ بنِ أبي طالب

في وصف الدّنيا والتّحذير منها

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيا، فَإِنّها حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، حُفَّتْ بِالشَّهَواتِ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعاجِلَةِ، وَراقَتْ بِالْقَليلِ، وَتَحَلَّتْ بِالآمالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرورِ، لا تَدومُ حَبْرَتُها، ولا تُؤْمَنُ فَجْعَتُها، غَرّارَةٌ ضَرّارَةٌ، حائِلَةٌ زائِلَةٌ، نافِدَةٌ بائِدَةٌ، أَكّالَةٌ غَوّالَةٌ، لاَ تَعْدو ـ إذا تَناهَتْ إِلى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فيها، والرِّضا بِها ـ أَنْ تَكونَ كَما قالَ تعالى: ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (الكهف: ٤٥)

لَمْ يَكُنِ امْرُؤٌ مِنْها في حَبْرَة إِلّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَها عَبْرَةً، وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرّائِها بَطْناً إِلّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرّائِها ظَهْراً، وَلَمْ تَطُلَّهُ فيها دِيمَةُ رَخاء إِلّا هَتَنَتْ عَلَيهِ مُزْنَةُ بَلاء، وَحَرِيٌّ إِذا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً، وَإِن جانِبٌ مِنْها اعْذَوْذَبَ وَاحْلَوْلى، أَمَرَّ مِنْها جانِبٌ فَأَوْبى. لا يَنالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضارَتِها رَغَباً إِلّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوائِبِها تَعَباً، وَلاَ يُمْسي مِنْها في جَناحِ أَمْنٍ إِلّا أَصْبَحَ عَلى قَوادِمِ خَوْف. غَرّارَةٌ، غُرورٌ ما فيها، فانِيَةٌ، فانٍ مَنْ عَلَيْها، لا خَيْرَ في شَيْءٍ مِنْ أَزْوادِها إِلّا التَّقْوى.

أَلَسْتُمْ في مَساكِنِ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْماراً، وَأَبْقى آثاراً، وَأَبْعَدَ آمالاً، وَأَعَدَّ عَديداً، وَأَكْثَفَ جُنوداً؟ تَعَبَّدوا لِلدُّنْيا أَيَّ تَعَبُّد، وَآثَروها أَيَّ إيثار، ثُمَّ ظَعَنوا عَنْها بِغَيْرِ زادٍ مُبَلِّغ، وَلا ظَهْرٍ قاطِع. فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَة؟ أَوْ أَعانَتْهُمْ بِمَعونَة؟ أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً؟ بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْفَوادِحِ، وَأَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوارِعِ، وَضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوائِبِ، وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمَناخِرِ، وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمَناسِمِ، وَأَعانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنونِ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَها لِمَنْ دانَ لَها، وَآثَرَها وَأَخْلَدَ إِلَيْها، حينَ ظَعَنوا عَنْها لِفِراقِ الأَبَدِ. وهَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلّا السَّغَبَ؟ أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلّا الضَّنْكَ؟ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلّا الظُّلْمَةَ؟ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلّا النَّدامَةَ؟

أَفَهذِهِ تُؤْثِرونَ؟ أَمْ إِلَيْها تَطْمَئِنّونَ؟ أَمْ عَلَيْها تَحْرِصونَ؟ فَبِئْسَتِ الدّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْها، وَلَمْ يَكُنْ فيها عَلى وَجَل مِنْها.

الحَبْرة: السّرور، والنّعمة.
حائلة: متغيّرة.
نافدة: فانية.
بائدة: هالكة.
غوّالة: مُهلكة.
الهشيم: النّبات اليابس المكسّر.
العَبْرَة: الدّمعة قبل أن تفيض.
بطناً وظهراً: كنّى عن الإقبال بالبطن، والإدبار بالظّهر.
الطَّلّ: المطر الخفيف. وتَطُلُّه السّماء: تُمطره مطراً خفيفاً.
الدّيمة: الغيمة.
هتَنَت المُزن: انصبَّتْ.
احلولى: صار حلواً.
أوبى: صار كثير الوباء.
الغَضارة: النّعمة، والسَّعة.
الرَّغَب: الرّغبة في الشّيء.
أرهَقَتْهُ التّعب: حمّلته ما لا يطيقه من التّعب.
القوادم: الرّيش في مُقدّم جناح الطائر.
ظهرٌ قاطع: راحلة تُركَبُ لقطع الطّريق.
أرهقتهم بالفوادح: أتعبتهم بالأمور الثّقيلة.
القوارع: المحن، والدّواهي.
ضعضعتهم بالنّوائب: أذلّتهم بالمصائب.
عفّرتهم للمناخر: ألصقت أنوفهم بالمعفّر، وهو التّراب.
المناسم: مُفردها منسِم، وهو الحافر.
ريب المنون: حوادث الدّهر من موت، وغيره.
أخلدَ: مالَ.
ظعنوا عنها: رحلوا عنها.
السَّغَب: الجوع.
الضَّنْك: الضّيق.

في ظلال النَّصّ:

الخطيب:

عليّ بنُ أبي طالب ابنُ عمّ النّبيّ ﷺ، وزوج ابنته، ووالد الحسن والحسين، وهو الخليفة الرّابع لرسول الله ﷺ. وُلد بمكّة قبل البعثة بثمان سنوات، وكان أوّلَ من أسلم من الصّبيان، وقيل فيه: (كرّم الله وجهه)؛ لأنّه لم يسجد لصنمٍ قطّ.

ويُعدّ عليٌّ -كرّم اللّه وجهه- من أعلام الخطابة في صدر الإسلام؛ وذلك لما تمتّع به من العلم الواسع، والفصاحةِ، والبيان، وقوّة الحُجّة. ومن آثاره كتاب (نهجُ البلاغة).

المناسبة:

وردت هذه الخطبة في كتاب (نهج البلاغة)، وفيها وصف الدّنيا، والتّحذير منها. وتمتاز بالعمق، وترتيب الفكرة، وسلوك مسلك التّعليل الّذي بدأ يظهر في آداب الإسلام.

حول النَّصّ:

اشتملت الخُطبة على مجموعة من الأفكار الأساسيّة: وصف الدّنيا ومظاهرها الخادعة الزّائفة، وتقلّب أحوالها من نعيم إلى شقاء، وفنائها وزوالها، وضرورة الاعتبار بمصائر الماضين، الّذين تركوا الدّنيا إلى الحياة الباقية. كما تتّسم الخطبة -من حيث اللّغةُ والأسلوب- بالعبارات اللّطيفة البليغة، والألفاظ الجزلة القويّة، وتوظيف المحسّنات البديعيّة كالجناس والطباق، وهي تميل إلى مخاطبة العقل؛ بهدف التأثير والإقناع، بروحٍ إسلاميّةٍ واضحةٍ.

المناقشة والتَّحليل:

١- نحدّد الأفكار الّتي تضمّنها النّصّ.

٢- نذكرُ خمساً من صفات الدّنيا الّتي جعلت عليّاً -كرّمَ اللّهُ وجهه- يحذّر منها.

٣- ما أفضلُ زادٍ يتزوّد به أهل الدّنيا، كما يظهرُ في النّصّ؟

٤- لجأ عليٌّ -كرّم اللّه وجهه- إلى مخاطبة العقل بالدّليل والحجّة، نوضّح ذلك بالأمثلة.

٥- نشرحُ الكناية في العبارتين الآتيتين:

أ- وَلَمْ يَلْقَ منْ سَرّائِها بَطْناً إلّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرّائِها ظَهْراً.

ب- وَلا يُمْسي مِنْها في جَناحِ أَمْن إلّا أَصْبَحَ عَلى قَوادِمِ خَوْف.

٦- نستخرج من الخطبة ما يتوافق ومعاني الأقوال الآتية:

أ- قول النّبي ﷺ: «حُفَّتِ الجنّة بالمكاره، وحُفَّت النّار بالشَّهَوات». (صحيح مسلم)

ب- قوله تعالى: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ (إبراهيم: ٤٥)

ج- قول الشاعر محمّدِ بنِ عليٍّ السّنوسيّ:

ألا إنَّما الدُّنيا نَضارةُ أَيْكةٍ ... إذا اخْضَرَّ مِنْها جانِبٌ جَفَّ جانبُ

هِيَ الدّارُ ما الآمالُ إلّا فَجائِعٌ ... عَلَيْها، وَلا اللَّذّاتُ إلّا مَصائِبُ

٧- نوضّح جمال التّصوير فيما يأتي:

أ- قوله تعالى: ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (الكهف: ٤٥)

ب- «وَضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوائِبِ، وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمَناخِرِ، وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمَناسِمِ».

ج- «فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ؟ أَوْ أَعانَتْهُمْ بِمَعونَةٍ؟ أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً»؟

٨- وظّف الخطيب التّرادفَ والطّباق؛ للتّأكيد على المعاني، وإظهار المقدرة اللّغويّة، نمثّل على كلٍّ منهما بمثالين.

٩- قد يرى بعضهم أنّ الخطبة تدعو إلى التّشاؤم واليأس، وما ينتج عنهما من أمراضٍ نفسيّة، ما رأينا في ذلك؟

١٠- نختارُ ما يمثّلُ خصائصَ خطبة عليّ -كرّم اللّه وجهه- ممّا يأتي:

١- الاستشهاد بالقرآن الكريم.

٢- مخاطبة العاطفة دونَ العقل.

٣- الإقناع والتّأثير.

٤- توظيف الصّور البلاغيّة والمحسّنات البديعيّة.

٥- الصّنعةُ والتّكلّف.

٦- بروز الرّوح الإسلاميّة.

٧- جزالة الألفاظ.

ثانياً- فنّ المقامة:

مفهوم المَقامة:

المَقامة لغةً: الجماعة أو المجلس. واصطلاحاً: فنّ نثريّ يشبه القصّة، وتمتاز بأسلوبها السّرديّ المسجوع، وطابعها الفكاهيّ الّذي يتضمّن نكتةً أو مُلْحَة.

نشأة المَقامة وتطوّرها:

كان أوّل ظهور للمقامات، في العصر العبّاسيّ الثّاني، على يد بديع الزّمان الهمذانيّ، الّذي ألّف خمسين مقامة، من بينها: المَقامة المُضريّة، والمقامة البِشريّة. ثمّ سار الحريريّ في القرن الخامس الهجري على نهجه في التّأليف؛ فأبدع في هذا الفنّ، وتميّز فيه، وكان من بين مقاماته: المقامة الصّنعانيّة، والمقامة الإسكندريّة. ثمّ انتشرت المقامات على نحو واسع، وظهر كتّاب مميّزون في هذا الفنّ، كابن نُباتة السّعديّ، والزّمخشريّ، والأصفهانيّ، وغيرهم.

وقد اتّخذ الهمذانيّ لجميع مقاماته راويةً وبطلاً، فكان راوي مقاماته عيسى بن هشام، وبطلها أبو الفتح الإسكندريّ، في حين جعلَ الحريريّ الحارث بن همّام راوياً لمقاماته، وأبا زيد السّروجيّ بطلاً لها. ومن ثمّ أصبح هذا تقليداً عامّاً في بناء المقامات لدى الكتّاب.

موضوعات المقامة:

تتناول المقامة عدّة موضوعات، لعلّ أبرزها موضوع الكُدية، الّذي تناوله معظم كتّاب المقامات على نحوٍ واسع، إضافة إلى موضوعات أخرى من نحو: الإرشاد والتّوجيه، ونقد السّلوك الاجتماعيّ. كما أنّ بعض المقامات تناولت موضوعات دينيّة، أو لغويّة، أو نقديّة، أو فكاهيّة، وغير ذلك من موضوعات.

خصائص المقامة:

تمتاز المقامة بعدّة خصائص، أهمّها:

١- كثرة الكلام الغريب، والألفاظ النّادرة؛ بهدف إظهار المقدرة اللّغويّة.

٢- اشتمالها على عناصر ثلاثة:

أ- الرّواي: وهو الشّخص الّذي يروي القصّة، وينقلها عن المجلس الّذي حدثت فيه.

ب- البطل: وهو المُكدي، وتدور القصّة حوله، وتنتهي بانتصاره، حيث يستخدم الذّكاء والحيلة؛ للتخلّص من المواقف.

ج- العقدة: وهي عبارة عن نكتة تُحاك حولها المقامة.

٣- أسلوبها المسجوع، واشتمالها على المحسّنات البديعيّة، كالطّباق، والجناس، والمقابلة، وغيرها.

نفكّر:

هل نجدُ في المقامات ما يدلّل على أنّ فنّ القصّة الحديث، ليس فنّاً غربيّاً خالصاً، نقله العربُ عنهم، وإنّما له جذوره في تاريخ أدبنا العربيّ القديم؟

٤- تتضمّن كثيراً من الحِكَم والمواعظ حول القضيّة الّتي تعالجها المقامة.

٥- تتضمّن المقامة الواحدة حدثاً واحداً في الغالب، يدور في مجلس أو مكان محدّد، وفي زمن محدّد.

٦- تشتمل في كثير من الأحيان على بعض الأشعار.

التّقويم:

١- نختار الإجابة الصّحيحة لما يأتي:

أ- في أيّ عصرٍ ظهر فنّ المقامة؟

١- في العصر الأمويّ. ٢- في صدر الإسلام.

٣- في العصر العبّاسيّ الثّاني. ٤- في العصر العثمانيّ.

ب- من صاحب المقامة المُضريّة؟

١- بديع الزّمان الهمذانيّ. ٢- الزّمخشري. ٣- الحريريّ. ٤- الأصفهانيّ.

ج- من البطل في مقامات الحريريّ؟

١- أبو الفتح الإسكندريّ. ٢- أبو زيد السُّروجيّ.

٣-عيسى بن هشام. ٤- الحارث بنُ همّام.

٢- نسمّي ثلاثة كتّاب، ممّن ألّفوا في فنّ المقامة.

٣- نوضّح خصائص المقامة.

٤- نذكر أربعة من الموضوعات الّتي تناولتها المقامات.

٥- نربط بين المعنى اللّغويّ للمقامة، والمعنى الاصطلاحيّ لها.

٦- تتشابه المقامة مع القصّة، نُبرز عناصر التّشابه بينهما.

المقامة الصّنعانيّة للحريريّ

(بتصرّف)

حدَّثَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال: لمّا اقْتَعَدْتُ غاربَ الاغترابِ، وأَنَأَتْني المتربةُ عن الأترابِ، طوَّحَتْ بي طوائحُ الزّمنِ، إلى صنْعاءِ اليَمَنِ، فدَخَلْتُها خاويَ الوِفاضِ، باديَ الإنْفاضِ، لا أملكُ بُلْغَةً، ولا أجِدُ في جِرابي مُضْغَةً. فطَفِقْتُ أجوبُ طُرُقاتِها مِثلَ الهائِمِ، وأجولُ في حَوْماتِها جَوَلانَ الحائِمِ، وأرودُ في مَسارحِ لمَحاتي ومَسايحِ غدَواتي ورَوْحاتي، كريماً أُخْلِقُ لهُ ديباجتي، وأبوحُ إلَيْهِ بحاجتي، أو أديباً تُفَرِّجُ رؤيَتُه غُمّتي، وتُرْوي رِوايتُه غُلّتي، حتّى أدّتْني خاتمةُ المطافِ، وهدَتْني فاتِحةُ الألْطافِ، إلى نادٍ رَحيبٍ، مُحتَوٍ على زِحامٍ ونَحيبٍ. فوَلَجْتُ غابةَ الجمْعِ؛ لأسْبُرَ مَجْلَبَةَ الدّمْعِ، فرأيتُ في بُهْرَةِ الحَلْقَةِ شخْصاً شخْتَ الخِلْقَةِ، عليْهِ أُهْبَةُ السّياحَةِ، وله رنّةُ النّياحَةِ، وهوَ يطْبَعُ الأسْجاعَ بجواهِرِ لفظِهِ، ويقْرَعُ الأسماعَ بزواجرِ وعْظِهِ، وقدْ أحاطت به أخلاطُ الزُّمَرِ، إحاطَةَ الهالَةِ بالقَمَرِ، والأكْمامِ بالثّمرِ.

فدَلَفْتُ إليهِ لأقْتَبِسَ من فوائدِه، وألْتَقِطَ بعْضَ فرائدِه، فسمعتُهُ يقولُ حينَ خبَّ في مجالِه، وهَدَرَتْ شَقاشِقُ ارتجالِه:

أيّها السّادِرُ في غُلَوائِهِ، السّادِلُ ثوْبَ خُيَلائِهِ، الجامحُ في جَهالاتِهِ، الجانِحُ إلى خُزَعْبِلاتِه، إلامَ تسْتَمرُّ على غَيّكَ؟ وتَستَمْرِئُ مرْعَى بغْيِكَ؟ وحَتّامَ تتناهَى في زهوِكَ، ولا تَنْتَهي عن لَهوِكَ؟ تُبارِزُ بمعصيتكَ مالِكَ ناصِيَتِكَ، وتجْتَرِئُ بقُبْحِ سيرَتِك على عالِمِ سريرتِكَ، وتَتَوارى عَن قَريبِكَ وأنتَ بمرأى رقيبِكَ، وتَستَخْفي مِن مملوكِكَ وما تَخْفى خافِيَةٌ على مَليكِكَ، أتَظُنُّ أنْ ستَنْفَعُكَ حالُكَ إذا آنَ ارتِحالُكَ؟ أو يُنْقِذُكَ مالُكَ حينَ توبِقُكَ أعمالُكَ؟ أو يُغْني عنْكَ ندَمُكَ إذا زلّتْ قدَمُكَ؟ أو يعْطِفُ عليْكَ معشَرُكَ يومَ يضُمُّكَ مَحْشَرُكَ؟

يَواقيتُ الصّلاتِ أعْلَقُ بقَلبِكَ مِنْ مَواقيتِ الصّلاةِ، ومُغالاةُ الصَّدُقاتِ أثَرُ عندَكَ من مُوالاةِ الصَّدَقاتِ، وصِحافُ الألْوانِ أشْهى إلَيْكَ مِنْ صَحائِفِ الأدْيانِ، ودُعابَةُ الأقرانِ آنَسُ لكَ مِنْ تِلاوَةِ القُرْآنِ. تأمُرُ بالعُرْفِ وتَنتَهِكُ حِماهُ، وتَحْمي عنِ النُّكْرِ ولا

اقتعدتُ غارب الاغتراب: تغرّبتُ عن وطني.
المتربة: الفقر.
الأتراب: الأصحاب من الجيل نفسه.
طوائح: نوائب.
بادي الإنفاض: ظاهر الفقر.
بُلغة: زاد المسافر يبلغ به يومه.
حوماتها: معظم أرضها.
الحائم: الطّائر العطِش يحوم حول الماء.
أرود: ألتمس.
مسارح: مراعي البهائم.
مسايح: أماكن السّياحة والتّجوال.
أُخلق له ديباجتي: أُهين حسن وجهي له.
غُلّتي: عطشي.
أسبر: أُفتّش.
بُهرة: وسط.
شخْتَ: دقيق ورقيق.
الزُّمَر: الجماعات.
دلفتُ: دخلت.
خبّ في: أخذ في.
هدرت شقاشقُه: ثار، وأفصحَ في الكلام.
السّادر: الرّاكب هواه.
السّادل: المُرخي.
تستمرئ: تستطيب.
تُبارز: تُكاشف.
ناصيتك: النّاصية، شعر مقدّم الرّأس.
يواقيت: جمع ياقوت.
أعلقُ: أثبتُ، وألصق.
مُغالاة الصَّدُقات: إغلاء المهور.
صِحاف: جمع صَحفة، وهي الآنية.
النُّكر: المنكر.

تَتحاماهُ، وتُزحزِحُ عنِ الظُّلْمِ ثمْ تغْشاهُ، وتخْشَى النّاسَ، واللهُ أحقُّ أنْ تخْشاهُ، ثمّ أنْشَدَ:

تُبّاً لطالِبِ دُنْيا ... ثَنى إلَيها انصِبابَهْ
ما يسْتَفيقُ غَراماً ... بها وفَرْطَ صَبابَهْ
ولوْ دَرى لَكفاهُ ... ممّا يَروم صُبابَهْ

ثم إنّهُ لبّدَ عَجاجَتَهُ، وغيّضَ مُجاجتَهُ، واعْتَضَدَ شِكْوَتَهُ، وتأبّطَ هِراوَتَهُ. فلمّا رنَتِ الجَماعَةُ إلى تحفُّزِهِ، ورأتْ تأهُّبَهُ لمُزايَلَةِ مركَزِهِ، أدْخَلَ كلٌّ منهُمْ يدَهُ في جيْبِهِ، فأفْعَمَ لهُ سَجْلاً منْ سَيْبِه، وقال:

اصْرِفْ هَذا في نفقَتِكَ، أو فرّقْهُ على رُفْقَتِكَ، فقبِلَهُ منهُم مُغضِياً، وانْثَنى عنْهُم مُثْنِياً، وجعَلَ يودِّعُ مَنْ يُشيّعُهُ؛ ليَخْفى علَيْهِ مَهْيَعُهُ، ويُسرّبُ منْ يتْبَعُهُ؛ لكَيْ يُجْهَلَ مرْبَعُهُ.

قال الحارِثُ بنُ هَمّامٍ: فاتّبَعْتُهُ مُواريِاً عنْهُ عِياني، وقَفَوْتُ أثرَهُ منْ حيثُ لا يَراني، حتّى انْتَهى إلى مَغارَةٍ، فانْسابَ فيها على غَرارَةٍ، فأمْهَلْتُه ريثَما خلَعَ نعْلَيْهِ، وغسَلَ رِجلَيْهِ. ثمّ هجَمْتُ علَيهِ فوجدتُهُ مُثافِناً لتِلْميذٍ على خبْزِ سَميذٍ وجَدْيٍ حَنيذٍ، وقُبالَتَهُما خابيةُ نبيذٍ. فقلتُ لهُ: يا هذا، أيَكونُ ذاكَ خبرَكَ وهذا مَخْبَرَكَ؟ فزَفَرَ زفْرَةَ القَيْظِ، وكادَ يتميّزُ منَ الغيْظِ، ولمْ يزَلْ يُحَمْلِقُ إليّ، حتّى خِفْتُ أن يسطُوَ عليّ. فلمّا أن خبَتْ نارُهُ، وتَوارى أُوارُهُ، أنْشَدَ:

لبِسْتُ الخَميصةَ أبغي الخَبيصَةْ ... وأنْشَبْتُ شِصّيَ في كلِّ شِيصَةْ
وصَيَّرْتُ وعْظيَ أُحْبولَةً ... أُريغُ القَنيصَ بها والقَنيصَةْ

ثمّ قال لي: ادْنُ، فكُلْ، وإنْ شِئْتَ فقُمْ، وقُلْ. فالتَفَتُّ إلى تِلميذِه، وقُلتُ: عزَمْتُ عليْكَ بمَن تستَدفِعُ بهِ الأذى لتُخْبرَنّي مَنْ ذا. فقال: هذا أبو زيْدِ السَّروجيُّ سِراجُ الغُرَباء، وتاجُ الأدَباء.

فانصرَفْتُ من حيثُ أتيتُ. وقضَيْتُ العجَبَ ممّا رأيْتُ.

تتحاماه: تجتنبه.
انصبابه: جريانه.
لبّدَ عجاجته: سكّن صياحه.
غيّضَ مُجاجته: جفّف الزبد على شفتيه.
اعتضدَ: جعل الشّيء تحت عضُده.
تأبّط هِراوته: جعلها تحت إبطه.
مُزايلة: مفارقة ومُجانبة.
أفعم له سجلاً من سيبه: ملأ يده بفيضٍ من العطاء.
مُغضياً: منكّساً رأسه حياءً.
مهيَع: طريق بيّن.
يسرّب من يتبعه: يخفي عنه الطريق.
مربعه: مكان إقامته.
انساب: دخل.
غرارة: غفلة.
مُثافناً: مُلازماً.
حنيذ: مشويّ.
يتميّز: يتقطّع.
يسطو: يبطش.
توارى أُواره: اختفى حرّه، وهدأ.
الخميصة: رداء فيه خطوط.
الخبيصة: نوع من الحلوى.
الشّصّ: حديدة معوجّة يُصطاد بها الحوت.
شيصة: سمكة رديئة.
أحبولة: شبكة للصّيد.
أُريغ: أخادع.

في ظلال النَّصّ:

الكاتب:

الحريريّ أديب من أدباء العصر العباسيّ، وُلِدَ بالقرب من البصرة سنة ٤٤٦هـ، وكان عالماً باللّغة والأدب، واسع العلم، غزير الفضل، إماماً في علم العربيّة، تُوفِّي عام ٥١٦هـ. ومن آثاره الأدبيّة: مقامات الحريريّ، ودُرّة الغوّاصّ في أوهام الخواصّ.

المناسبة:

ألّف الحريريّ هذه المقامة في غمرة التّنافس بين الأدباء على تقديم التّسلية، وإظهار مقدراتهم اللّغويّة، وقد سمّاها بهذا الاسم؛ نسبة إلى صنعاء، البلد الّذي انعقد فيها مجلس المقامة.

حول النَّصّ:

يمثّل هذا النّصّ فنّ المقامات في القرن الرّابع الهجريّ، من حيث البناء والأسلوب؛ فالحدث الرّئيس في المقامة هو دخول راوي المقامة (الحارث بن همّام) صنعاء في اليمن، فقيراً مُعدماً جائعاً، وفي أثناء بحثه عن رجلٍ يُعينه في طرقات صنعاء، يجد نفسه في نادٍ يجتمع فيه طائفة من الرّجال، وقد وقف أحدهم خطيباً، يعظُ النّاس بكلام بليغ مؤثّر، وبعد أن أنهى خطبته، تدافع الجمع إلى إغداق المال عليه؛ ليصرفها لهم في سبُلِ الخير. ثمّ يخرجُ من المجلس خِلسة، مُعمّياً طريقه على من قد يتبعه. غير أنّ الرّاوي ينجح في التّخفّي، ويلحق به إلى مكان سكنه، فيجده يسكن مغارة مع تلميذ، وعندما يقتحم عليهما المغارة، يجد أمامهما جدياً مشويّاً، وخبزاً لذيذاً، وخابية من الخمر. ويكتشف الرّاوي ومعه القارئ أنّ هذا الخطيب هو بطل المقامة (أبو زيد السّروجيّ)، وأنّ ما جاء به من وعظ، إنّما كان حيلة يحتال بها على النّاس؛ لسرقة أموالهم.

أمّا من حيث الأسلوب؛ فالمقامة زاخرة بالمحسّنات البديعيّة من سجع، ومقابلة، وجناس، إضافة إلى اشتمالها على الصّور البلاغيّة، وغريب اللّغة ونادرها، كما يبدو واضحاً تأثّر كاتبها بالمعاني القرآنية. وقد أسند الكاتب السّبك القويّ للّغة إلى بطل الرّواية؛ ليجعل منه شخصيّة مؤثّرة، قادرة على الإيقاع بالنّاس، والتّحايل عليهم.

المناقشة والتّحليل:

١- سُمّيت مُعظم المقامات باسم المكان الّذي حدثت فيه، فكيف ينطبق ذلك على المقامة الصّنعانيّة؟

٢- نصفُ حالَ الحارث بن همّام عند دخوله صنعاء.

٣- عمّ كان الحارثُ يبحثُ في شوارعِ صنعاء وساحاتها؟

٤- كيفَ وصفَ الرّاوي كلّاً من النّادي الّذي دخله، والخطيب الّذي كان يتوسّط الجمع؟

٥- أظهرَ النّصّ تأثّر كاتبه بالقرآن الكريم، أُعيّن موضعين ظهرَ فيهما هذا التّأثّر.

٦- أ- ما الحيلةُ الّتي لجأ إليها بطلُ القصّة لخداع النّاس؟

ب- هل حقّق هدفه باستخدام هذه الحيلة؟

٧- وظّف الكاتب الجناس والسّجع بكثرة؛ لإظهار مقدرته اللّغويّة، نمثّل على كلٍّ منهما بمثالين.

٨- تنطوي عبارة: «أيَكونُ ذاكَ خبرَكَ وهذا مَخْبَرَكَ؟» على مفارقة في سلوك بطل القصّة، ونقدٍ لسلوك بعض النّاس، نوضّح ذلك.

٩- نوضّح جمال التّصوير في العبارات الآتية:

أ- «وقدْ أحاطت به أخلاطُ الزُّمَرِ، إحاطَةَ الهالَةِ بالقَمَرِ، والأكْمامِ بالثّمرِ».

ب- «حتّى انْتهى إلى مَغارَةٍ، فانْسابَ فيها على غَرارَةٍ».

١٠- المقامة عبارة عن قصّة، نبيّن عناصر القصّة في النّصّ.

١١- بالاعتماد على المقامّة الصّنعانيّة، نلخّص خصائص المقامات.

الأنشطة:

نختار واحداً من النّشاطين الآتيين، وننفّذه، ثمّ نضمّه إلى ملفّ الإنجاز الخاصّ بكلّ منّا ما أمكن:

١- نحفظ جزءاً من خطبةِ عليّ بن أبي طالب،كرّم اللّه وجهه، ونلقيه ارتجالاً أمام الزّملاء، معتمدين على عصًا، نضرب بها الأرض عند العبارات المؤثّرة؛ جرياً على عادة العرب القدماء، ثمّ نقيّم الأداء.

٢- ننظّم حلقة نقاشٍ، نوازن فيها بين الخطبة قديماً والخطبة حديثاً، مُظهرين أثر التكنولوجيا ووسائل التّواصل والاتّصال في:

أ- تطوّر شكليهما.

ب- طريقة تبليغ كلّ منهما.

ج- اللّغة ومستواها في بنائهما.

د- الموضوعات الّتي تتطرّقان إليها.

الوحدة العاشرة

البلاغة العربيّة

الإنشاء:

- مدخل: مفهوم الإنشاء.
- الدّرس الأوّل: أنواع الإنشاء.
- الدَّرس الثّاني: الأمر.
- الدَّرس الثّالث: النَّهي.

مدخل: مفهوم الإنشاء

نقرأ ونتأمَّل:

١- قال رسول الله ﷺ: «أَحِبَّ للنّاس ما تُحِبُّ لنفسك تكنْ مسلماً». (رواه الترمذي)

٢- قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾. (الأعراف: ٥٦)

٣- متى فتح عُمرُ بنُ الخطّابِ القدس؟

٤- قال مالك بن الرَّيْب يرثي نفسه:

ألا لَيْتَ شِعري هل أبيتَنَّ ليْلةً بوادي الغَضى أُزْجي القِلاصَ النَّواجِيا

٥- يا بُنيَّ، أعرِضْ عن السُّفهاء.

٦- نِعْمَتِ المَرْتَبَةُ الشَّهادة.

الشَّرح والتَّوضيح:

عندما نتأمّل الأمثلة، نجدها جملاً لا تحتمل الصِّدق أو الكذب؛ لأنَّها لم تقدِّم معلوماتٍ أو أخباراً، بل هي كلام ليس بالإمكان الحكم على قائله بالصِّدق أو الكذب، بناءً على مطابقة الواقع أو مخالفته.

ففي **المثال الأوَّل**، نجد الرَّسول ﷺ يقدّم أمراً للمسلمين بأن يحبّوا لغيرهم ما يحبّون لأنفسهم، وفي **المثال الثّاني**، ينهى اللّه تعالى عن الإفساد في الأرض، وفي **المثال الثّالث**، يستفهم السّائل عن سنة فتح بيت المقدس، أمّا **المثال الرّابع**، ففيه يتمنّى الشّاعر العودة إلى وطنه قبل أنْ يلفظ أنفاسه الأخيرة، كما نجد في **المثال الخامس** نداءً، وفي **المثال الأخير** أسلوب مدح باستخدام الفعل (نِعْمَت). وهذه الأمثلة لا تقدّم أخباراً يمكن الحكم عليها، فهي ليست جُملاً خبريّة، بل هي جمل إنشائيَّة.

نستنتج:

الجمل الإنشائيَّة: هي الجمل الَّتي لا نستطيع الحكم عليها بالصّدق أو الكذب، بناء على موافقتها للحال أو مخالفته، ولها أساليب عدّة، منها: الأمر، والنّهي، والاستفهام، والنِّداء، والتَّمنّي، والمدح، وغيرها.

أنواع الإنشاء

نقرأ ونتأمَّل:

المجموعة (أ)

١- قال تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ (مريم: ١٢)

٢- قال عبد الكريم الكرميّ:

يا فلسطينُ وكيفَ المُلتقى هل أرى بعد النَّوى أقْدَسَ تُرْبِ؟

٣- قال الأسديّ:

لا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْراً أنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حتّى تَلْعَقَ الصَّبِرا

٤- قال أبو العتاهية:

ألا لَيْتَ الشَّبابَ يعودُ يوماً فأُخْبِرَهُ بما فَعَلَ المَشيبُ

المجموعة (ب)

١- قال تعالى: ﴿وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ (النَّحل: ٣٠)

٢- قال تعالى: ﴿يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ﴾ (الحجّ: ١٣)

٣- قال طَرَفة بنُ العبد:

لَعَمْرُكَ ما الأيّامُ إلّا مُعارَةٌ فما اسْطَعْتَ من معروفِها فتَزَوَّدِ

٤- عسى النَّصرُ يكونُ قريباً.

٥- ما أجملَ العملَ التّطوّعيَّ؛ خدمةً للوطن!

الشَّرح والتَّوضيح:

إذا تأمَّلنا أمثلة المجموعة (أ)، نلاحظ أنَّ **المثال الأوَّل** اشتمل على نداء وأمر، وأنَّ **المثال الثّاني** تضمَّن نداءً واستفهاماً، واحتوى **المثال الثّالث** على نهي، في حين اشتمل **المثال الرّابع** على تمنٍّ.

والنِّداء، والأمر، والاستفهام، والنَّهي، والتَّمنّي كلُّها أساليب لا تحتمل الصِّدق ولا الكذب، وإنَّما تستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطَّلب، وتُسَمّى الأساليب الإنشائيَّة الطَّلبيَّة.

وإذا تأمَّلنا أمثلة المجموعة (ب)، نلاحظ أنَّ **المثال الأوَّل** اشتمل على أسلوب مدح، وتضمَّن **المثال الثّاني** أسلوب ذمٍّ، وأنَّ **المثال الثّالث** احتوى على القَسَم، أمّا **المثال الرّابع**، فقد اشتمل على أسلوب التَّرجّي، في حين ورد أسلوب التَّعجُّب في المثال الخامس.

وأساليب: المدح والذَّمِّ، والقَسَم، والتَّرجّي، والتَّعجُّب، كلُّها أساليب إنشائيَّة غير طلبيَّة؛ فهي لا تستدعي مطلوباً.

نستنتجُ:

الإنشاء نوعان:

١- الإنشاء الطَّلبيُّ: هو ما يستدعي مطلوباً، وله صيغ مختلفة، منها: النِّداء، والأمر، والاستفهام، والنَّهي، والتَّمنّي.

٢- الإنشاء غير الطَّلبيِّ: هو ما لا يستدعي مطلوباً وقت الطَّلب، وله صيغ مختلفة، منها: المدح والذَّمُّ، والقَسَم، والتَّرجّي، والتَّعجُّب.

التَّدريبات:

١ نحدِّد صيغة الإنشاء فيما يأتي باختيار رمز الإجابة الصَّحيحة:

أ- قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ (البقرة: ٢٨)

١- النِّداء. ٢- الاستفهام. ٣- التَّرجّي. ٤- القَسَم.

ب- قال أبو العلاء المعرّيّ:

سِرْ إنِ اسْطَعْتَ في الهَواءِ رُوَيْداً لا اخْتِيالاً على رُفاتِ العِبادِ

١- النَّهي. ٢- الذَّمّ. ٣- المدح. ٤- الأمر.

ج- أَكرِمْ بأخيكَ سنَداً!

١- التَّعجُّب. ٢- الاستفهام. ٣- الأمر. ٤- القَسَم.

٢ نبيِّنُ الإنشاء الطَّلبيَّ، والإنشاء غير الطَّلبيّ فيما يأتي، ونبيّنُ نوعه:

١- قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (الحجرات: ١١)

٢- قال عليُّ بن أبي طالب: «اطلبوا الموت؛ توهب لكم الحياة».

٣- قال تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ﴾ (المائدة: ٥٢)

٤- قال الإمام الشّافعيّ:

تأنَّ ولا تعجلْ بلومِكَ صاحباً لعلَّ له عذراً وأنت تلومُ

الأمر

نقرأ ونتأمَّل:

المجموعة (أ)

١- قال المتنبّي:

عِش عزيزاً أو مُت وأنتَ كريمٌ بينَ طَعْنِ القَنا وخَفْقِ البُنودِ

٢- قال تعالى: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾ (البقرة: ٢٨٢)

٣- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة: ١٠٥)

٤- قال قَطَريُّ بن الفُجاءَة:

فصَبْراً في مجالِ الموتِ صبراً فما نَيْلُ الخُلودِ بمُستَطاعِ

المجموعة (ب)

١- قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (النّور: ٥٦)

٢- ساعد والدَيْكَ في تحمُّل المسؤوليَّة.

المجموعة (ج)

١- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران: ١٩٣)

٢- قال حاتم الطّائيّ:

أريني جَواداً ماتَ هَزْلاً لَعلَّني أرى ما تريْنَ أوْ بخيلاً مُخَلَّدا

٣- قال البارودي:

واخشَ النَّميمةَ واعلمْ أنَّ صاحبَها يُصْليكَ مِنْ حَرِّها ناراً بلا شُعَلِ

٤- صرخَ الطِّفل الفلسطينيُّ في وجه جنود الاحتلال: دَمِّروا ما شئتم، لن تنجوا بفعلتكم.

الشَّرح والتَّوضيح:

إذا تأمَّلنا أمثلة المجموعة (أ)، نلاحظ أنَّ كلَّ مثال منها قد جاء على صيغة من صيغ الأمر؛ ليطلبَ حصول شيء لم يكن حاصلاً وقت الطَّلب، والمقصود من الأمر فيها تحقيق الفعل أو المعنى الَّذي يتضمنه الكلام.

وللأمر صيغ وصور، ففي **المثال الأوَّل**، جاءت صيغة الأمر بصورة فعل الأمر (عشْ، ومُتْ)، وفي **المثال الثّاني**، وردت صيغة الأمر بصورة الفعل المضارع المقرون بلام الأمر (ليكتبْ)، وكانت صيغة الأمر في **المثال الثّالث** اسم فعل أمر (عليكم)، وفي **المثال الرّابع**، جاءت صيغة الأمر مصدراً نائباً عن فعل الأمر (صبراً).

وإذا تأمَّلنا المثالين في المجموعة (ب)، وجدنا كلّاً منهما قد اشتمل على صيغة أمر، هي فعل الأمر (أقيموا، وآتوا، وساعدْ)، والأمر هنا فيه طلب القيام بالفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ومعناه الوجوب، والمخاطَب مُلزَم بتنفيذ ما جاء في هذا الأمر، وأيُّ أمر توافر فيه الاستعلاء والإلزام كان أمراً حقيقيّاً.

وإذا تأمَّلنا أمثلة المجموعة (ج)، وجدنا كلَّ مثال قد اشتمل على صيغة أمر، ولكنَّه خرج عن معناه الحقيقيِّ إلى معنى بلاغيٍّ، يُستفادُ من القرائن وسياق الكلام.

ففي **المثال الأوَّل**، يدعو المؤمن الله أن يغفر له ذنوبه، ويكفِّر عنه سيِّئاته، وهو طلب لا استعلاء فيه ولا إلزام، وإنَّما جاء على طريق الدُّعاء والتَّضرُّع، والخطاب صادر من الأدنى إلى الأعلى منزلة، وهذا ما كان في أفعال الأمر: (اغفرْ، وكفِّر، وتوفَّنا).

وفي **المثال الثّاني**، يتحدّى حاتم الطّائيُّ زوجه بأنْ تسمّي له كريماً مات لكرمه، أو بخيلاً خُلِّد في الدُّنيا لبخله. والمراد من الأمر: (أريني) هو التَّحدّي، والتَّعجيز، وهو الطَّلب بما لا يقدر عليه المُخاطَب.

وفي **المثال الثّالث**، ينصح المتكلِّم المُخاطَب بترك النَّميمة، وحِفظ أعراض النّاس (اخشَ، واعلمْ)؛ لأنَّه سيُسقى من الكأس نفسها، وهو طلب بين طيّاته النَّصيحة الخالصة، ولا إلزام فيه.

وفي **المثال الرّابع**: لم يكن الأمر (دَمِّروا) طلباً للقيام بالفعل، وإنَّما جاء بقصد التَّهديد؛ فكأنَّ المُراد «لو دَمَّرتم ما شئتم؛ ستنالون عاقبة فعلتكم»، ويكون الأمر للتَّهديد؛ إذا استعملت صيغة الأمر في مقام عدم الرِّضا.

نستنتجُ:

- **الأمر:** هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام؛ إذ ينظر المتكلِّم لنفسه على أنَّه أعلى رتبة من المُخاطَب، أو ممَّن يوجِّه إليه الأمر.
- للأمر أربع صيغ تقوم كلُّ واحدة منها مقام الأخرى في طلب الفعل، هي: فعل الأمر، والفعل المضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النّائب عن فعل الأمر.
- **الأمر الحقيقيُّ:** طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ومعناه الوجوب، والمُخاطَب ملزَم بتنفيذ ما جاء في هذا الأمر.
- **الأمر البلاغيُّ أو غير الحقيقيِّ:** يكون في حال عدم توافر الشَّرطَيْن، أو أحدهما: الاستعلاء والإلزام، وفي هذه الحالة يخرج الأمر عن حقيقته، إلى معانٍ بلاغيَّة أخرى، تُستفاد من السِّياق وقرائن الأحوال، ومن هذه المعاني: الدُّعاء، والتَّعجيز، والنُّصح والإرشاد، والتَّهديد.

التَّدريبات:

١ نختار الإجابة الصَّحيحة لما يأتي:

أ- ما الصّيغة الَّتي جاء عليها الأمر في قول محمود درويش:

سجِّلْ أنا عربي، ورقمُ بطاقتي خمسون ألف؟

١- فعل أمر. ٢- مضارع مقرون بلام الأمر.

٣- مصدر نائب عن فعل الأمر. ٤- اسم فعل أمر.

ب- ما الغرض البلاغيُّ الَّذي خرج إليه الأمر في قول الفرزدق مخاطباً جريراً:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريرُ المجامع؟

١- التَّهديد. ٢- النُّصح والإرشاد.

٣- التَّعجيز. ٤- الفخر.

ج- أيّ الجمل الآتية تضمَّنت أمراً حقيقيّاً؟

١- قال البحتريّ:

فاسلم أميرَ المؤمنينَ ولا تزَل مُستعلياً بالنَّصرِ والتَّأييدِ

٢- قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ (قريش: ٣)

٣- قال تعالى: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ (البقرة ٢٣)

٤- قال جرير:

فَغُضّ الطّرف إنّك من نُميْرٍ فلا كعباً بلغت ولا كِلابا

٢ نبيِّن الصّيغة الّتي جاء عليها الأمر فيما يأتي:

أ- قال رسول اللّه ﷺ: «صبراً آل ياسر؛ فإنَّ موعدكم الجنَّة».

ب- قال سميح القاسم:

تقدَّموا

تقدَّموا

كلّ سماء فوقكم جهنَّمُ

ج- قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ (الطَّلاق: ٧)

٣ نوضِّح الأغراض البلاغيَّة للأمر فيما يأتي:

أ- قال توفيق زيّاد:

فاقتلوني، أتحدّى

واصلبوني، أتحدّى

لا دمي تشربه الأرضُ

ولا روحيَ تَهدا.

ب- قال الشّافعيُّ:

صُنِ النَّفْسَ واحْمِلها على ما يَزينُها تَعِشْ سالِماً والقولُ فيكَ جميلُ

ج- اللّهُمَّ أَلِّفْ بين قلوبنا.

٤ نمثِّل لكلّ ممّا يأتي بجملة مفيدة:

أ- أمر حقيقيّ.

ب- أمر يفيد الدُّعاء.

ج- أمر يفيد النُّصح والإرشاد.

د- أمر على صيغة المضارع المقرون بلام الأمر.

النّهي

نقرأ ونتأمَّل:

المجموعة (أ)

١- قال تعالى: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾ (الأعراف: ٥٦)

٢- قال رسول اللّه ﷺ: «يَسّروا ولا تُعسّروا». (متفق عليه)

المجموعة (ب)

١- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ (البقرة: ٢٨٦)

٢- قال إبراهيم طوقان:

لا تحْفَلوا بالمُرْجِفينَ فإنَّ مطلبهم حقيرُ
حبُّ الظُّهورِ على ظُهورِ النّاسِ منشَؤُه الغُرورُ

٣- قال أبو الأسود الدُّؤليّ:

لا تنه عَنْ خُلُقٍ وتأتيَ مِثلَه عارٌ عليكَ إذا فَعَلتَ عظيمُ

٤- قال الحطيئة:

دعِ المكارم لا تَرحَل لبُغْيَتِها واقعُد فإنَّك أنتَ الطّاعمُ الكاسي

٥- قالت الخنساء:

أعينيّ جودا ولا تجمدا ألا تبكيانِ لصخر النَّدى

الشَّرح والتَّوضيح:

إذا تأمَّلنا مثالَي المجموعة (أ)، وجدناهما من الأساليب الإنشائيَّة الطَّلبيَّة، وقد اشتملا على صيغة يطلب بها الكفُّ عن الفعل، على وجه الاستعلاء والإلزام، وهذه الصّيغة هي لا النّاهية مقرونة بالفعل المضارع.

ففي المثال الأوَّل، جاء النَّهي بصيغة المضارع المجزوم بلا النّاهية (لا تفسدوا)، وهو نهي حقيقيٌّ؛ فيه طلب الكفَّ عن الفساد في الأرض، وقد تحقَّق فيه الاستعلاء والإلزام.

وفي المثال الثّاني، جاء النَّهي بصيغة المضارع المجزوم بلا النّاهية (لا تُعسّروا)، والمراد منه النَّهي الحقيقيُّ؛ فالإنسان مُلزَم بترك التَّعسير، وقد تحقَّق فيه الاستعلاء والإلزام.

فالنَّهي الحقيقيّ ما كان الطَّلب فيه من الأعلى إلى الأدنى، على سبيل الاستعلاء والإلزام، ولا بدَّ من تحقُّق هذين الشَّرطين معاً.

وإذا تأمَّلنا أمثلة المجموعة (ب)، وجدنا كلّاً منها قد اشتمل على صيغة النَّهي، إلّا أنَّ النَّهي هنا لم يكن حقيقيّاً؛ لأنَّ صفتَي الاستعلاء والإلزام غير متوافرتين معاً في كلّ الأمثلة. وقد خرج النَّهي في كلِّ مثال إلى غرض بلاغيٍّ، يُستفادُ من القرائن.

ففي المثال الأوّل، جاء النّهي (لا تؤاخذنا)، وقد سقط منه الاستعلاء والإلزام معاً؛ لأنَّه طلب من الأدنى إلى الأعلى، والمراد منه الدُّعاء والتَّضرُّع.

وفي المثال الثّاني، المراد من النّهي في (لا تحفَلوا) النّصيحة الموجَّهة من الشّاعر لعموم النّاس ألّا يستمعوا إلى المرجفين الّذين يخوضون في الأخبار السَّيِّئة؛ ليوقعوا في النّاس الاضطراب، فالمصيبة الّتي حلَّت بالمسلمين كانت بسبب الإصغاء لهؤلاء الفاسدين. والنُّصح والإرشاد هو طلب يحمل بين ثناياه معنًى من معاني النّصيحة الخالصة.

وفي المثال الثّالث، جاء النّهي (لا تنهَ)؛ بهدف توبيخ المُخاطَب الّذي يخالف قولُه عملَه. فالتّوبيخ يتضمَّن معنى التّنبيه على اقتراف خطأ ما.

وفي المثال الرّابع، جاء النّهي (لا ترحل) بهدف تحقير الزِّبرقان بن بدر، وكأنَّه يقول له: أنت لست من أهل المكارم فلا تبحث عنها. والتّحقير هو التّقليل من شأن المُخاطَب.

وفي المثال الخامس، جاء النّهي من الخنساء لعينيها (لا تجمدا) لغرض التّمنّي؛ فهي تحثُّ عينيها على البكاء، وأن تجودا بالدَّمع، وألّا تبخلا؛ فإنَّهما يبكيان صخر النَّدى، والتّعبير يظهر شدَّة حزنها ورغبتها في تحقيق ما تريده. ويغلب في النّهي أن يكون موجَّهاً إلى ما لا يعقل.

نستنتجُ:

- **النَّهي:** هو طلب الكفِّ عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وله صيغةٌ واحدة هي المضارع المقرون بلا النّاهية.
- **النَّهي الحقيقيُّ:** هو ما كان الطَّلب فيه من الأعلى إلى الأدنى، على سبيل الاستعلاء والإلزام، ولا بدَّ من تحقُّق هذين الشَّرطين معاً.
- **من المعاني البلاغيّة الّتي يفيدها النهي، وتستفاد بالقرائن والأدلَّة:** الدُّعاء، والنّصح والإرشاد، والتّوبيخ، والتّحقير، والتّمنّي.

التَّدريبات:

١ نبيّن الأغراض البلاغيّة الّتي خرج إليها النَّهي فيما يأتي:

أ- اللّهُمَّ لا تسلّط علينا مَنْ لا يرحمنا.

ب- لا تسرعي يا عقارب السّاعة؛ فالرّحلة جميلة.

ج- قال أبو العلاء المعرّيّ:

ولا تجلسْ إلى أهل الدَّنايا فإنَّ خلائقَ السُّفهاء تُعدي

٢ نفرّق بين النَّهي الّذي يفيد التَّوبيخ، والنَّهي الّذي يفيد التَّحقير.

٣ نمثِّل بجملة مفيدة لما يأتي:

أ- النّهي الحقيقيّ. ب- نهي يفيد الدُّعاء.

أُقَيِّمُ ذاتي

تعلّمت ما يأتي:

النّتاجات	مستوى التّقويم		
	مرتفع	متوسّط	منخفض
١- أنْ أتعرّفَ الحدودَ الزّمانيّةَ لكلِّ عصرٍ من عصورِ الأدبِ العربيِّ القديم.			
٢- أنْ أوضّحَ دورَ الأدبِ -شعراً ونثراً- في تصويرِ الحياةِ في عصورِ الأدبِ العربيِّ القديم.			
٣- أنْ أتعرّفَ إلى بعضِ أعلامِ الشِّعرِ والنَّثرِ في عصورِ الأدبِ العربيِّ القديم.			
٤- أنْ أتعرّفَ إلى بعضِ الفنونِ والظّواهرِ الشّعريَّةِ والنّثريّة في الأدبِ العربيِّ القديم: المعلّقاتِ، والوصفَ، والحماسةَ، والغزلَ، والرّثاءَ، والموشّحات الخطبةِ، والمقامةِ..			
٥- أنْ أحلّلَ نماذجَ من الأدبِ العربيِّ القديمِ تحليلاً عاماً (الأفكار، وأبرز الأساليب، وتوضيح الظاهرة أو الفن الذي يمثّله النّص).			
٦- أنْ أكتبَ تقريراً بمواصفات جيّدة، وإتقان أساسيّات البحثِ العلميِّ، وتَمثّلِ أدبيّاتِ المناظرةِ، وأداءِ مشهدٍ تمثيليّ.			
٧- أنْ أذكرَ بعضَ الصّيغِ على الإنشاءِ بنوعيه: الطّلبيِّ، وغيرِ الطّلبيّ.			
٨- أنْ أحدّدَ الأغراضَ الّتي يخرجُ إليها كلٌّ من الأمرِ والنّهي.			
٩- أنْ أوظّفَ الصّيغَ البلاغيّةَ في تحليلِ النّصوصِ الأدبيّةِ وقراءتِها.			
١٠-أنْ أحفظَ ستّةَ أبياتٍ شعريَّةٍ على كُلٍّ من (المعلقاتِ، والوصفِ، والحماسةِ، والغزلِ، والرِّثاءِ، والموشّحاتِ).			
١١- أنْ أعبّرَ عن قِيَمِ الانتماءِ إلى تراثي الأدبيِّ الخالد.			

المشروع

شكل من أشكال منهج النشاط. يقوم الطلبة (أفراداً أو مجموعات) بسلسلة من ألوان النشاط التي يتمكنون خلالها من تحقيق نتاجات ذات أهمية للقائمين بالمشروع.

ويمكن تعريفه بأنه: سلسلة من النشاط الذي يقوم به الفرد أو الجماعة؛ لتحقيق أغراض واضحة ومحددة في محيط اجتماعي برغبة ودافعية.

ميزات المشروع:

١- قد يمتد زمن تنفيذ المشروع لمدة طويلة، ولا يتم دفعة واحدة.

٢- ينفّذه فرد أو جماعة.

٣- يرمي إلى تحقيق نتاجات ذات معنى للقائمين بالتنفيذ.

٤- لا يقتصر على البيئة المدرسية، وإنما يمتد إلى بيئة الطلبة؛ لمنحهم فرصة التفاعل مع البيئة، وفهمها.

٥- يستجيب المشروع لميول الطلبة وحاجاتهم، ويثير دافعيّتهم ورغبتهم بالعمل.

خطوات المشروع:

أولاً- اختيار المشروع: يُشترَط في اختيار المشروع ما يأتي:

١- أن يتماشى مع ميول الطلبة، ويشبع حاجاتهم.

٢- أن يوفّر فرصة للطلبة للمرور بخبرات متنوعة.

٣- أن يرتبط بواقع حياة الطلبة، ويكسر الفجوة بين المدرسة والمجتمع.

٤- أن تكون المشروعات متنوعة ومترابطة، وتكمل بعضها بعضاً، ومتوازنة، ولا تغلّب مجالاً على آخر.

٥- أن يتلاءم المشروع مع إمكانات المدرسة وقدرات الطلبة والفئة العمرية.

٦- أن يُخطّط له مسبقاً.

ثانياً- وضع خطة المشروع:

يتم وضع الخطة تحت إشراف المعلم، حيث يمكن له أن يتدخّل لتصويب أي خطأ يقع فيه الطلبة؛ لذا **يقتضي وضع الخطة الآتية:**

١- تحديد النتاجات بشكل واضح.

٢- تحديد مستلزمات تنفيذ المشروع، وطرق الحصول عليها.

٣- تحديد خطوات سير المشروع.

٤- حديد الأنشطة اللازمة لتنفيذ المشروع، (شريطة أن يشترك جميع أفراد المجموعة في المشروع، من خلال المناقشة والحوار، وإبداء الرأي، بإشراف المعلم وتوجيهه).

٥- تحديد دور كل فرد في المجموعة، ودور المجموعة بشكل كلّي.

ثالثاً- تنفيذ المشروع:

مرحلة تنفيذ المشروع فرصة لاكتساب الخبرات بالممارسة العملية، وتعدّ مرحلة ممتعة ومثيرة لما توفّره من الحرية، والتخلص من قيود الصف، وشعور الطالب بذاته وقدرته على الإنجاز حيث يكون إيجابياً متفاعلاً خلّاقاً مبدعاً،

ليس المهم الوصول إلى النتائج بقدر ما يكتسبه الطلبة من خبرات ومعلومات ومهارات وعادات ذات فائدة تنعكس على حياتهم العامة.

دور المعلم:

١. متابعة الطلبة وتوجيههم دون تدخّل.
٢. إتاحة الفرصة للطلبة للتعلّم بالأخطاء.
٣. الابتعاد عن التوتّر مما يقع فيه الطلبة من أخطاء.
٤. التدخّل الذكي كلما لزم الأمر.

دور الطلبة:

١. القيام بالعمل بأنفسهم.
٢. تسجيل النتائج التي يتم التوصل إليها.
٣. تدوين الملاحظات التي تحتاج إلى مناقشة عامة.
٤. تدوين المشكلات الطارئة (غير المتوقعة سابقاً).

رابعاً: تقويم المشروع: يتضمن تقويم المشروع الآتي:

١. **الأهداف** التي وضع المشروع من أجلها، ما تم تحقيقه، المستوى الذي تحقّق لكل هدف، العوائق في تحقيق الأهداف إن وجدت وكيفية مواجهة تلك العوائق.
٢. **الخطة** من حيث وقتها، التعديلات التي جرت على الخطة أثناء التنفيذ، التقيّد بالوقت المحّدد للتنفيذ، ومرونة الخطة.
٣. **الأنشطة** التي قام بها الطلبة من حيث، تنوّعها، إقبال الطلبة عليها، توافر الإمكانات اللازمة، التقيد بالوقت المحدد.
٤. تجاوب الطلبة مع المشروع من حيث، الإقبال على تنفيذه بدافعيّة، التعاون في عملية التنفيذ، الشعور بالارتياح، إسهام المشروع في تنمية اتجاهات جديدة لدى الطلبة.

يقوم المعلم بكتابة تقرير تقويمي شامل عن المشروع من حيث:

- أهداف المشروع وما تحقّق منها.
- الخطة وما طرأ عليها من تعديل.
- الأنشطة التي قام بها الطلبة.
- المشكلات التي واجهت الطلبة عند التنفيذ.
- المدة التى استغرقها تنفيذ المشروع.
- الاقتراحات اللازمة لتحسين المشروع.

مشروع

مؤتمرٌ مدرسيٌّ حولَ الأدبِ القديم

أهداف المشروع:

- تلخيصُ عصورِ الأدبِ العربيِّ، والإطارِ الزَّمنيّ لكلِّ عصر، وأبرزِ أدباءِ العصر، وعرضُ نماذجَ مِن نُصوصِ كلِّ عَصر.

- رفعُ كفايةِ الطَّلبةِ في التَّخطيطِ والتَّنظيمِ والإدارةِ، مِن خلالِ التَّخطيطِ للمؤتمرِ وإدارتِه.

- إثارةُ دافعيَةِ الطَّلبةِ مِن خلالِ المشاركةِ في أنشطةٍ بحثيَّةٍ صغيرة، خارجةٍ عنِ التَّعليمِ التَّقليديّ.

- إثارةُ أنماطِ التَّفكيرِ، وتدريبُ الطَّلبةِ على مهاراتِ البحث.

- إشراكُ المجتمعِ المدرسيِّ، والمحلِّيّ، في فعاليّاتِ المدرسةِ وأنشطتِها.

- بناءُ شخصيَّةِ الطّالبِ مِن خلالِ مُشاركتِهِ في أعمالِ المؤتمر.

خطوات التَّنفيذ (دور كلّ من المعلّم والطَّلبة):

- اختيارُ المعلِّمِ لجنةً تحضيريَّةً للمؤتمر، من أربعةِ طلّابٍ، وتسميةُ رئيسٍ لها.

- تكليفُ المعلِّمِ اللَّجنةَ بالإعدادِ للمؤتمرِ: تحديد المكان، والزَّمان، ورؤساء الجلسات، والزّمن المخصَّص لعرض البحث، وكيفيَّة العرض (عرض تقديميّ أو بوسترات)، ويقومُ بالتّوجيه والتّدريب والمراجعة بشكلٍ مستمرّ.

- تقسيمُ الطَّلبةِ إلى مجموعاتٍ، تقومُ كلُّ مجموعةٍ بإعداد ورقةٍ بحثيَّةٍ بسيطة حولَ وِحدةٍ دراسيَّة مِن وحدات الكتاب، دونَ أخطاءٍ إملائيَّةٍ أو نحويَّة، ثمَّ إعدادِ العرضِ الخاصّ بالمؤتمر، ويقومُ المعلّمُ بالمراجعة والتّدقيق، والتّوجيه طوالَ الفترة؛ بهدف تدريب الطلبة على مهارات البحث ومتطلّباته.

- تحديدُ الطَّلبةِ المدعوّين من المؤسّساتِ والأفراد، بالمناقشةِ معَ المعلِّم.

- عقدُ المؤتمرِ وفقَ المخطّط.

- عرضُ كلُّ مجموعةٍ، وفقَ جلساتِ المؤتمرِ، ملخَّصَ بحثها.

- تنفيذُ الطَّلبةِ جميعَ مراحلِ التّخطيط والتّنظيم بمتابعةٍ منَ المعلِّم.

- توثيقُ الطّلبةِ أعمالهم في جميعِ مراحلِ الإعداد والتَّنفيذ، بصورٍ وفيديوهات.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- البحتريّ، ديوان البُحتريّ، تحقيق: حسن كامل الصّيرفيّ، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م، المجلّد الثّالث.
- بسج، أحمد حسن، شرح ديوان ابن الرّوميّ، شرح ، دار الكتب العلميةّ، بيروت، ج١، ط٣، ٢٠٠٢م.
- التّبريزيّ، الخطيب، شرح ديوان عنترة، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- الحاوي، إيليّا، فنّ الوصف وتطوّره في الشّعر العربيّ، دار الكتاب اللّبنانيّ، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، تحقيق: الشّيخ حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣م، ج ٢.
- الخطيب، لسان الدّين: ديوان لسان الدّين بن الخطيب، تحقيق: محمد مفتاح، دار الثّقافة، ط١، ١٩٨٩م.
- خفاجي، محمد دراسات في الأدب المقارن، دار الطّباعة المحمّديّة، القاهرة، ١٩٥٦م.
- الدّاية، محمد رضوان، في الأدب الأندلسيّ، دار الفكر ، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.
- الزّركليّ، خير الدّين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.
- الزّوزنيّ، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، شرح المعلّقات العشر، ، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٣م.
- شرح المعلّقات السّبع ، الدّار العالميّة، ١٩٩٣م.
- الشّكعة، مصطفى، الأدب الأندلسيّ: موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٧٥م.
- ضيف، أحمد، بلاغة العرب في الأندلس، دار المعارف، سوسة، تونس، ط ٢، ١٩٩٨م.
- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربيّ (العصر الجاهليّ)، دار المعارف، ط١١.
  - * تاريخ الأدب العربيّ (العصر الإسلاميّ) ، دار المعارف، ط٧.
  - * تاريخ الأدب العربيّ (العصر العبّاسيّ الأوّل)، دار المعارف، ط٨.
  - * عصر الدّول والإمارات (الأندلس)، دار المعارف، ط ٥، ٢٠٠٩م.
  - * الفنّ ومذاهبه في النّثر العربيّ، دار المعارف بمصر، ط ٥، (د.ت).
  - * الفنّ ومذاهبه في الشّعر العربيّ، دار المعارف بمصر، ط ٧، (د.ت).
  - * عصر الدّول والإمارات (الأدب الأندلسيّ)، دار المعارف، مصر، ط ٥، ٢٠٠٩م.
- ابن أبي طالب، عليّ، نهج البلاغة، شرح: الشّيخ محمد عبده، دار الحديث، القاهرة،٢٠٠٣م.
- عبّاس، إحسان، تاريخ الأدب الأندلسيّ، دار الشّروق، عمّان، ط١، ٢٠٠١م.
- عبد الحميد، محمد محيي الدّين، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، مطبعة السّعادة بمصر، ط١، ١٩٥٢م.
- عبد الرّحمن، عائشة، رسالة الغفران، دراسة نقديّة، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.
- عتيق، عبد العزيز، الأدب العربيّ في الأندلس، دار الآفاق العربية، القاهرة، (د.ت).
- عنانيّ، محمد زكريّا، تاريخ الأدب الأندلسيّ، دار المعرفة الجامعيّة، ١٩٩٩م.
- فرحات، يوسف، شرح ديوان ابن زيدون، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.
- القيسيّ، فايز، دراسات في الأدب الأندلسيّ، مركز زياد للتّراث والتّاريخ، الإمارات، ط ١، ٢٠٠٣م.
- مبارك، زكي، النّثر الفنّيّ في القرن الرّابع، مطبعة السّعادة بمصر، ج ٢، ط ٢، (د.ت).
- الملوّح، قيّس، ديوان قيس بن الملوّح (رواية أبي بكر الوالبيّ)، دراسة وتعليق: يسري عبد الغنيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- مهنّا، عليّ، الأدب في ظلّ الخلافة العبّاسيّة، ط (١)، ١٩٨١م.
- هيكل، أحمد، الأدب الأندلسيّ من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، ١٩٨٥م.

لجنة المناهج الوزارية

د. صبري صيدم	د. بصري صالح	م. فواز مجاهد	أ. عزام أبو بكر
أ. ثروت زيد	أ. عبد الحكيم أبو جاموس	د. شهناز الفار	د. سمية النخالة
م. جهاد دريدي			

لجنة الوثيقة الوطنية لمنهاج اللغة العربية

أ. أحمد الخطيب (منسقاً)	أ.د. حسن السلوادي	أ.د. حمدي الجبالي	أ.د. كمال غنيم
أ.د محمود أبو كتة	أ.د. نعمان علوان	أ.د. يحيى جبر	د. إياد عبد الجواد
د. جمال الفليت	د. حسام التميمي	د. رانية المبيض	د. سهير قاسم
د. نبيل رمانة	د. يوسف عمرو	أ. أماني أبو كلوب	أ. إيمان زيدان
أ. حسان نزال	أ. رائد شريدة	أ. رنا مناصرة	أ. سناء أبو بها
أ. سها طه	أ. شفاء جبر	أ. عبد الرحمن خليفة	أ.عصام أبو خليل
أ. عطاف برغوثي	أ. عمر حسونة	أ. عمر راضي	أ. فداء زكارنة
أ. معين الفار	أ. منى طهبوب	أ. منال النخالة	أ. نائل طحيمر
أ. وعد منصور	أ. ياسر غنايم		

المشاركون في ورشات عمل الكتاب

أ.د. يحيى جبر	د. حنان الجمل	د. عاطف أبو حمادة	أ. أحمد السواعدة
أ. إسراء أبو راس	أ. أمل أبو عرة	أ. أميرة أبو الرب	أ. إيمان زيدان
أ. جواد صلاح	أ. خالد اللحام	أ. خليل نصّار	أ.رشا أبو الخير
أ. زياد سالم	أ. سلامة عودة	أ. عبد الكريم جودة	أ. عبد الكريم مسعود
أ. عبير حمد	أ.عدلي شتات	أ. عمر حسونة	أ. عمر راضي
أ. عيد زهدي	أ. فؤاد عطية	أ. محمد أمين	أ. محمد جميل
أ. محمد عدنان	أ. مي عودة	أ. نظمي أبو هليل	أ. نهلة بركات
أ.وائل محيي الدين	أ. ياسين تعامرة		

تَمَّ بِحَمْدِ اللّه